

يوليو 2024
العدد 7

مجلة الشرق

إبراهيم خفاجي
كلمة خالدة في ذاكرة وطن

الموريسكيون
رحلة الاضطهاد من السقوط إلى
الانصهار في المجتمع الإسباني

النمرود
حكاية الطغيان والعدالة الإلهية

أريحا
مدينة القمر العطرة

عالم المثل في فلسفة
أفلاطون

نيرون
ملامح من الأدب السوداني

ملحق خاص بمسابقة القصة
القصيرة





الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
اتحاد عربي ثقافي
مسجل كمنظمة رسمية في مملكة السويد
برقم: 802534-5706
www.wfai.se

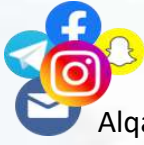
القلم

مجلة القلم الثقافية
مجلة ثقافية دورية مستقلة تصدر من مملكة السويد
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

مسجلة في مملكة السويد بالرقم

2004-710X

Utgivarens; Digitize the arabic book
Sweden, Falköping, Wetterlingsgatan
17D, 52134



Q a l a m m a g
Alqalam.mag@gmail.com

زينب الجهني

مسئولة الحوارات الصحفية



غلا المالكي

محررة قسم شخصية العدد



سمير عالم

رئيس التحرير



تغريد بومرعي

مسئولة قسم ركن الترجمة



هديل الواوي

محررة قسم
أباطرة التاريخ الأكثر جنوناً



هدى الشيبه

محررة القسم الثقافي



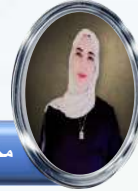
زينة امهز

قسم همس الرمال



دانا علي

محررة قسم مشاهد من التاريخ



آلاء علي

أحاديث فلسفية



متوكل زروق

ملتقى النيلين



مقال بعنوان (مواصفات
ومقاييس)
بقلم رئيس التحرير: سمير عالم

- 24 الموريسكيون.. رحلة الاضطهاد
من السقوط إلى الانتصار في
المجتمع الإسباني
إعداد: هدى المطيري
- 34 النمروذ.. حكاية الطغيان والعدالة
الإلهية
إعداد: دانا علي

إبراهيم خفاجي.. كلمة خالدة في
ذاكرة وطن
إعداد: غلا المالكي

- 41 مقال (مبررات إنسانية)
للكاتب: معتز متولي
- 43 مقال (حروب الجيل الخامس)
للكاتب: حامد الحضيبي
- 45 مقال (شغاف القلب)
للكاتبة: ميسون سعيد
- 47 مقال (فلسفة الدوران)
للكاتبة: سلوى سبزي
- 48 مقال (التنوع الثقافي.. بين
الأصالة والتجديد)
للكاتب: سيد علي تمار
- 50 مقال (بين المستوحى منه..
والمستولى عليه)
للكاتبة: هديل الواوي
- 52 مقال (فلسفة الموت)
للكاتب: خالد الشرماني
- 54 مقال (فخ الانفتاح)
للكاتبة: لما عز الدين
- 55 مقال (الساند والمسنود)
للكاتبة: هدى الشبيه

- 15 من القلب
زاوية الكاتبة: همسة قدومي
مقال بعنوان (رائحة الطين)
- 17 نوافذ
زاوية الكاتبة: سلافة سمباوة
مقال بعنوان (ظلموك يا حمار)
- 19 قلم نابض
زاوية الكاتبة: ندى نسيم
مقال بعنوان (الإيجابية المخيفة)
- 20 آدم وحواء
زاوية الكاتبة والإعلامية:
ناريمان علوش
مقال بعنوان (هل للحب تاريخ
صلاحيّة؟)
- 22 ارتواء الفكر
زاوية الكاتبة: أروى المزاحم
مقال بعنوان (هبوط اضطراري)

أريحا.. مدينة القمر العطرة
إعداد: زينة امهز

66

أحاديث فلسفية

عالم المثل في فلسفة أفلاطون
إعداد: آلاء علي

70

سلسلة أباطرة التاريخ الأكثر جنوناً

نيرون
إعداد: هديل الواوي

78

سلسلة ملتقى النيلين

ملاح من الأدب السوداني
إعداد: متوكل زروق

83

بروفایل

سمية الدليمي

84

مقالات حرة

- 90 مقال (الباب المفتوح)
للكاتبة: عايدة المري
- 91 مقال (الهوية)
للكاتب: أسامة فخري
- 93 مقال (العزلة ليست بمرض
نفسى)
للكاتبة: يخلف مامة مها
- 94 مقال (الكاتب يشرق أيضاً)
للكاتبة: سيرين الزوش
- 95 مقال (الصندوق)
للكاتبة: زينب الجهني
- 96 مقال (فجر فقاعتك)
للكاتبة: لبنى قطاش
- 98 مقال (أين أنت؟)
للكاتبة: د. بسمة نوري
- 99 مقال (امرأة حمقاء)
للكاتبة: مروة وناسي
- 101 مقال (النص المسرحي)
للكاتب: علاء العبدالله

84

مقالات حرة

- 85 مقال (فضاء القراءة)
للكاتبة: فاطمة عمر
- 86 مقال (كن انتقائياً)
للكاتبة: وجنات ولي
- 87 مقال (التمر على مواقع
التواصل الاجتماعي)
- للكاتب: عبدالعليم مبارك
- 88 مقال (النضج العاطفي)
للكاتبة: د. ولاء قاسم

102

حوار ثقافى

المباشر وما بين السطور.. أين
يكمن إبداع الكاتب
إعداد رئيس التحرير
سمير عالم

114

خريشات منسية

زاوية الكاتبة: فاطمة الحوسنية
نص بعنوان (ليس محض صدفة)

148 معزوفة قلم (القسم الأدبي)

- 149 خاطرة (شهقة البقاء)
للكاتبة: عائشة المحرابي
- 150 خاطرة (تطاردني)
للكاتبة: د. مصون البيطار
- 151 خاطرة (المرأة الذئبة)
للكاتب: سلمان عسقول
- 152 خاطرة (محير)
للكاتب: أ. فاضل عباس
- 153 خاطرة (ثقب أبدي)
للكاتبة: زينب مطر
- 154 خاطرة (حسنا البادية)
للكاتبة: ياسمين هرموش
- 155 خاطرة (أخي قد مات)
للكاتب: د. شاكر صبري
- 156 خاطرة (مفترق طرق)
للكاتبة: نهاية عبدالرحمن
- 157 خاطرة (مساعات من حبر)
للكاتبة: مريم الشكيلية
- 158 خاطرة (لهفة معذبة)
للكاتبة: نجمة آل درويش
- 159 خاطرة (سجية الحروب)
للكاتبة: فاطمة الزهراء الطائي
- 160 خاطرة (مستمع ممل)
للكاتبة: إنصاف دغش
- 161 خاطرة (هذيان)
للكاتبة: سميرة عبدالهادي
- 162 قصيدة (عنب حديتك)
للكاتب: صالح حمود
- 163 قصيدة (ارتكاب)
للكاتب: حسن قنطار
- 164 خاطرة (مأساة ميتافيزيقية)
للكاتبة: تغريد بو مرعي
- 165 خاطرة (ضلع الركاب)
للكاتبة: بنان الجدعاني

116 الحوارات الصحفية

- إعداد: زينب الجهني
- 117 حوار صحفي مع الكاتب د. مازن محمد
- 122 حوار صحفي مع الشاعرة عقيلة آل ربح

132 قراءات أدبية

- 133 مقال (في غوانتنامو)
للكاتبة: نادين الشاعر

136 ركن الترجمة

- ترجمة وتقديم: تغريد بومرعي
- 137 خاطرة (خارجاً)
للكاتب: سوراف ساركار
- 138 خاطرة (أعلم أنها تمطر في داخلك)
للكاتبة: كلاوديا مونتيرو
- 139 خاطرة (حلمت بأمي في الليل)
للكاتبة: إيراليفا أومتكان
- 140 خاطرة (طريق النور)
للكاتب: عالمجير حسين
- 141 خاطرة (الزمن)
للكاتب: محمد إجاج أحمد
- 142 خاطرة (إذا كان الربيع في القلب)
للكاتبة: ناتالي بيسو
- 143 خاطرة (بناة السلام)
للكاتبة: إليسا ماسيا
- 144 خاطرة (دموع صنعت جزيرة السحر)
للكاتب: د. راتان بهاتشارجي
- 145 خاطرة (استعارات إمكانية الوصول)
للكاتبة: سعيدة أختر
- 146 خاطرة (للأطفال)
للكاتب: ألفرد أسيس فيراندو

147 تراجع

عزيز نرسين

148 معزوفة قلم (القسم الأدبي)

- 166 خاطرة (ظلال آثمة)
للكاتب: باسم قاسو
- 167 خاطرة (أثر)
للكاتبة: لينة ضمايدة
- 168 خاطرة (قافية الحزن)
للكاتبة: زهراء آل جميع

169 قصص قصيرة

- 170 قصة بعنوان (عذابات فرح)
للكاتبة: حكيمة جمانة جريبيع
- 173 قصة بعنوان (بالألوان)
للكاتبة: يسرا رمضان
- 175 قصة بعنوان (طاولة المطبخ)
للكاتبة: إنصاف دغش
- 176 قصة بعنوان (روز)
للكاتب: عادل غنيم
- 179 قصة بعنوان (ما بعد الأربعين)
للكاتبة: مضية الجحدلي
- 181 قصة بعنوان (أسفة ليست غلطي)
للكاتبة: سميرة عبدالهادي
- 185 قصة بعنوان (كابوس)
للكاتبة: زينب عبادي
- 188 قصة بعنوان (حطام بلون القهوة)
للكاتبة: د. خولة سامي سليقة
- 190 قصة بعنوان (عملية جراحية)
للكاتب: حسام القاضي
- 192 قصة بعنوان (عود القصب)
للكاتبة: أماني عثمان
- 194 قصة بعنوان (المباراة النهائية)
للكاتب: طارق الشناوي
- 197 قصة بعنوان (الهروب الدائم)
للكاتبة: أمينة محمد

199 ملحق خاص بمسابقة القصة القصيرة

- 200 حوار صحفي مع الفائزة بالمركز
الأول الكاتبة شيماء مخلوف
إعداد: زينب الجهني
- 205 القصة الفائزة بالمركز الأول
(روح الانتماء)
للكاتبة: شيماء مخلوف
- 208 القصة الفائزة بالمركز الثاني
(سيمان)
للكاتبة: السعدية اكزال
- 212 القصة الفائزة بالمركز الثالث
(الفرصة الأخيرة)
للكاتبة: دانية العمري

215 إصدارات أعضاء الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

- 217 سينما
إعداد: زينب الجهني

220 أخبار ثقافية

- 221 (الفرق بين النقد والمراجعة)
عنوان محاضرة الكاتبة زينب
الجهني في يونيو الماضي
- 222 متحف بيكاسو في باريس يطلق
موقعاً إلكترونياً لعرض تاريخ
الفنان
- 223 اكتشافات جديدة من رفات
فرسان كالاترافا
- 224 منظمات حماة البيئة واعتداء
جديد على نصب ستونهنج
البريطاني الشهير
- 225 رحيل الفنانة الفرنسية فرانسواز
هاردي عن 80 عام

كلمة العدد

مواصفات ومقاييس



بقلم رئيس التحرير
سمير عالم

بطبيعتي، ألبأ دائماً إلى تفكيك أي فكرة أنظر إليها، وأحاول إعادتها إلى أصلها وجذرها وتبسيطها، لأتوصل إلى الأسباب التي أدت إليها، أو الغاية منها، أو النتائج والفوائد التي قد تعود عليّ في النهاية.

ربما الإنسان العصري، يميل بطبيعته نحو التعقيد والتراكب، ومحاولة خلق توصيفات عديدة لفكرة واحدة قد تكون بسيطة في ذاتها أحياناً، ومن ثم يجد نفسه أسيراً لتلك الأفكار المعقدة والمركبة، والتي أوجدها هو بنفسه من حوله، ومتجاوزاً الفكرة ذاتها إلى تفاصيلها، لتطغى التفاصيل على الجوهر في النهاية.

هنا، أجد نفسي مرغماً على تقديم مثال بسيط يشرح الفكرة السابقة، وسأضرب مثلاً بالهاتف النقال الذي بات كل فرد منا يفتنيه، وغدا جزءاً مهماً في حياته اليومية.

فالهاتف النقال، صنع في الأصل من أجل إرسال وتلقي المكالمات، وفي بداية ظهوره، لم يكن الجهاز يتضمن الكثير من الإضافات، ومع الوقت تحول إلى جهاز يقدم خدمات متنوعة، وخيارات متعددة، وباتت تلك الإضافات هي المقياس والمحفز لاختيار جهاز دون آخر، متجاوزين الهدف الأساسي من صنعه، ونجد أنفسنا مجبرين على استبداله بأخر جديد، لأن الهاتف أصبح بطيء.

إن إنسان اليوم، يغرق في التفاصيل، وابتكر احتياجات جديدة في كل مرحلة، ويضع اشتراطات ومقاييس لم يكن الجيل السابق يلقي لها بالاً، أو على الأقل لم تكن بهذا الإلحاح بالنسبة إليه.

إن إنسان اليوم يتعطش إلى الحب، ولكن عن أي نوع من الحب؟ إن إنسان اليوم بحاجة إلى الألفة، ولكن عن أي ألفة نبحث؟ إن إنسان اليوم كما إنسان الأمس بحاجة إلى شريك، ولكن ما هي المقاييس التي يضعها في اختياره؟

إننا تجاوزنا الفكرة الأساسية من هذا الارتباط

والشراكة الحياتية، إلى ما هو أبعد من الغاية البسيطة، وهو السكن.

إننا ابتكرنا مقاييس معقدة نشترط تواجدها في الشريك، ونضيع وقتاً طويلاً في البحث عنه، ونغرق في وهم وجود المخلوق الذي يشبهنا حد التطابق، بالرغم من أن الإختلاف في البشر هو القاعدة، والتطابق هي الحالة الشاذة.

وحين نلتقي بمن نظن أنه يشبهنا، وبعد فترة قصيرة نسبياً، نكتشف الفروقات الكثيرة بيننا وبينه، ونصاب بخيبة الأمل، ونلوم الطرف الآخر على سلبياته، لأنه خالف توقعاتنا التي خلقناها نحن عنه، في حين أنه ليس المسئول عما كنا نتوقعه منه.

إن رجل الأمس، كان يبحث عن المرأة مقبولة الملامح، والمرأة بالأمس كانت تبحث عن ميسور الحال الذي يكفيها الحاجة، إلى جانب مقاييس الإختيار الأساسية الأخرى، مثل: الخلق، والدين، والنسب الطيب.

بينما اليوم، نجد أن معاييرنا مرتفعة جداً قياساً بمقاييس الأمس، فلم يعد جمال المرأة المتواضع يرضي الرجل، ولم يعد المستوى المادي المحدود للرجل يلبي احتياجات المرأة، إضافة إلى الكثير من المقاييس الأخرى، مثل الأناقة، واللباقة، والثقافة، والتفهم، والإفتاح، والإحتواء، ومستوى التعليم، وأن يكون لطيف، وظريف، ودمه خفيف.. ودون أن تكون لهذه القائمة الطويلة من نهاية محددة، وبعد كل ذلك نجد أن الزوجات لا تدوم لعامين في كثير من الحالات!

لقد أراد الله سبحانه وتعالى، وصف هذه العلاقة بشكل بسيط ولكن عميق، فوصفها بعلاقة المودة والرحمة، فمتى وجد الود، تلاشت العيوب، ومتى وجدت الرحمة سهل التعايش.

إن رجل اليوم، يضع ضمن قائمة معاييرهِ في شريكة الحياة، أن تكون جميلة جداً، ومثقفة،

وتتمتع بشخصية قوية، ولكنه يجد نفسه بعد مضي فترة من العلاقة أنه غير قادر على تحمل استقلاليتها، ونديتها، وشعورها العالي بالإستحقاق.

وعلى الجانب الآخر، نجد المرأة اليوم، تضع ضمن معاييرها في اختيار الرجل، أن يكون ناجحاً، ويمتلك دخلاً مادياً مرتفعاً، ولكنها تجد نفسها بعد مضي فترة من العلاقة، أنها غير قادرة على التعايش مع غروره، وغير قادرة على الشعور بالأمان مع شخص بإمكانه استبدالها بأخرى في فترة قصيرة، لأنه لن يعاني من العائق المادي.

إن بيوت اليوم، زاخرة بالأثاث الأنيق، وتزدان حوائطها من الداخل بلوحات توشي بالشاعرية، وتضاء زواياها بإضاءات خافتة، ومن المفترض أن يمنح كل ذلك ساكنيها ذاك الشعور بالهدوء والسكينة، ولكن نجد أن كلا طرفي العلاقة يجلس كل واحد منهم في زوايته المظلمة (مبوز) بسبب موقف سخيف حصل منذ أيام ولم يتمكن أي منهم من تجاوزه حتى الآن، وبعد مضي بضعة أعوام يباع كل ذلك الأثاث في سوق المستعمل، لأن العلاقة استحالت بينهم.

قد يعارض أحدهم طرحي، بحجة أن تلك المعايير تتماشى مع روح العصر، ولكني قبل ذلك عليّ أن أنظر في النتائج، وهل حققت كل تلك المعايير العالية، والتشدد في الإختيار، الإنسجام الحقيقي بين الطرفين، وهل كانت ضامناً للإستمرار؟

وحين نعترف بأن وجود التطابق مسألة شبه مستحيلة، حينها سندرك أن نجاح العلاقة يتمثل في إدارة الإختلاف بذكاء، وتقبل العيوب والنقص في شريك الحياة.

علينا أن نعيد العلاقة إلى أصلها، وألا نحملها كل تلك التعقيدات التي جعلتها أشبه بأحجية يصعب جمع كل أجزائها لتكوّن صورة، لتظل في النهاية الصورة ناقصة، وغير مكتملة، لأن الأصل في كل شيء هو النقص.



شخصية العدد

إعداد
غلا المالكي

القسم



إبراهيم خفاجي

كلمة خالدة.. في ذاكرة وطن

إعداد
غلا المالكي



ولد إبراهيم بن عبد الرحمن بن حسين خفاجي، بمكة المكرمة سنة 1926م، في حي سوق الليل، نشأ في كنف أسرة مثقفة محبة للأدب والفنون، فقد كان والده وجده ممن يجيدون العزف على آلة الناي، وكذلك خاله، وجده لأمه إبراهيم حسن الشاعر -سيدو، كما يحب أهل مكة تسمية والد الأم- وقد كانا من العازفين على الناي في الفرقة الموسيقية التابعة للشرطة (النوبة) في العهد الهاشمي، لينظم بعدها والده وخاله للفرقة الموسيقية في العهد السعودي.

شاعر وأديب سعودي، وأحد أبرز الشعراء الغنائيين، ممن تميزت كلماتهم بالبساطة والمعنى الجميل.

كتب الشعر بالفصحى والعامية، وقدم العديد من الأعمال، وتعاون مع الكثير من الأسماء، وشكل علامة فارقة في مشوارهم الفني، وصنع نجوميتهم من خلال كلماته التي أحبها الجمهور.

كتب الأغنية العاطفية، فلامست إحساس المستمعين، وكتب أغاني للوطن، فخلد في وجدان أمة.

درس خفاجي بمدرسة الفلاح، في مكة المكرمة، والتي كانت أول مدرسة نظامية حينها، ومن ثم التحق بالدراسة بدار العلوم الدينية، وحصل على دروس على الكثير من أئمة وشيوخ الحرم المكي.

التحق الخفاجي بأول مدرسة لاسلكي تم إنشائها في السعودية، وتخرج منها عام 1944.

عمل بعدها (مأمور لاسلكي) وانتقل بين العديد من المدن السعودية، ليعود مجدداً إلى مكة المكرمة، ويعمل بقسم الأخبار في النيابة العامة، ومن ثم في قسم الاستماع بالإذاعة عام 1953، وانتقل إلى قسم المحاسبة بوزارة الصحة حتى بلغ منصب وكيل للإدارة المالية.

ابتعثته وزارة الصحة إلى مصر، حيث نال هناك دبلوم معهد الإدارة عام 1962، والتحق بوزارة الزراعة مديراً للإدارة المالية، فشغل منصب المفتش المركزي بالمنطقة الغربية لوزارة الزراعة، إلى أن طلب التقاعد عام 1970، بعد مشوار وظيفي امتد لنحو 25 عام.

في مرحلة مبكرة من حياته، احتك بأسماء فنية معروفة حينها في مكة، من أمثال الفنان سعيد أبو خشبه، والذي نهل منه الخفاجي المزيد من المعرفة عن المقامات الموسيقية.

وقد ذاع صيت هذا الفنان، للحد الذي دفع مذيع راديو صوت أمريكا الإعلامي عيسى الصباغ، للقدوم إلى مكة لتسجيل بعض الأعمال بصوته.

كما كانت تربطه صلة قرابة (أبناء خالته) بأفراد فرقة المريعاتية، والتي كانت معروفة ومشهورة حينها في مكة المكرمة، بأدائها لألوان شعبية محلية مثل فن (الصهبة) والذي التحق بها أيضاً، وشارك في نظم الأبيات التي يرددتها من بعده أفراد الفرقة.



بذلك نجد أن كل تلك الروافد الأدبية والفنية شكلت ذائقة الخفاجي وحسه الفني، إضافة إلى الجو العام في المدينة المقدسة، والألوان الفنية الكثيرة التي كانت شائعة بين عامة الناس وخاصتهم، وما كان يمارسه الباعة في أسواق مكة المكرمة من فنون غنائية بسيطة.

” كان الخفاجي ابناً لعائلة ذات اهتمامات فنية، فتأثر بذلك الإيقاع الذي وظفه لاحقاً في أشعاره

“



إبراهيم خفاجي
والفنان طارق عبدالحكيم

توثيقاً، وحقق فيها طارق عبدالحكيم انتشاراً واسعاً.

وقد جمعت صداقة متينة بين كل من الخفاجي وطارق عبدالحكيم والفنان طلال مداح، وإثر خلاف نشأ بين الفنانين الكبيرين، أراد الخفاجي إنهاء الخلاف، وكتب أغنية (لنا الله) الشهيرة، والتي لحنها طارق، وطلب الخفاجي حينها من طلال مداح أن يغنيها، إلا أن شركة الإنتاج التي كانت تحتكر طلال، حالت دون ذلك، ولاحقاً تم تقديم الأغنية بصوت الفنان محمد عبده، والتي تعد أحد أشهر أعماله التي قدمها خلال مشواره الفني.

”

قدم الخفاجي للفنان محمد عبده 17 نصاً غنائياً

“

وتوالت بعدها الأعمال التي قدمها محمد عبده من كلمات الخفاجي، والتي بلغت مجملها 17 أغنية، وكانت تلك الأعمال ضمن الأعمال التي صنعت نجومية محمد عبده، وكان أحدها أغنية (لا تناظرني بعين) وأغنيات أخرى في مراحل مختلفة، مثل: (مالي ومال الناس)

وحينها طلب سعيد أبو خشبة من إبراهيم خفاجي إجراء تعديلات على بعض كلمات القصائد، وكتابة نصوص جديدة، ليقوم بتسجيلها بصوته.

وكان الخفاجي حينها بدأ يخطو خطواته الأولى نحو عالم الفن والشهرة.

كانت مدينة الطائف بما تتمتع به من طقس جميل، تمثل مصيفاً لأهل مكة من ميسوري الحال، وقد اعتادت الكثير من العوائل المكية على قضاء عدة أشهر من العام بالطائف، وكانت عائلة الخفاجي تمتلك منزلاً صيفياً بدورها في منطقة المثناة -أحد ضواحي الطائف المعروفة- والتي تعد منطقة زراعية وبها الكثير من البساتين، وتشتهر بفلكلورها المعروف بلون (المجورور)

وفي رحلاته المتكررة تلك، تعرف إلى الفنان الراحل طارق عبدالحكيم، وهو أحد أبناء منطقة المثناة، ونشأت بينهم صداقة امتدت لعقود بعد ذلك.

وقد شكل الراحل طارق عبدالحكيم نقطة تحول حينها في الفن المحلي، وكان من أوائل من قاموا بتسجيل الإسطوانات الغنائية، وكانت إحدى تلك الأعمال التي قام بتسجيلها من كلمات الخفاجي، وهي أغنية (يا ناعس الجفن) وتم تسجيلها سنة 1952م.

وقد كانت للخفاجي نصوص أخرى مؤداة، إلا أنها كانت في مرحلة لم يعتمد فيها التوثيق ونسب الأعمال إلى كاتبها أو ملحنها، ولكن بعد (يا ناعس الجفن) بدأت الأعمال تأخذ طابعاً أكثر

و(يا حبيبي أنستنا) و(أشوفك كل يوم وأروح)

وبعد انقطاع لسنوات، عاد التعاون بين الخفاجي وطلال مداح، وفي تلك المرحلة قدم الثنائي أحد أهم الأعمال الفنية، والتي لا تزال خالدة في ذاكرة المستمعين حتى يومنا، وهي أغنية (تصدق ولا أحلف لك؟)

تصدق ولا أحلف لك؟

عجزت بلساني أوصف لك

نعيم الحب في وصلك

وأنت كريم من أصلك

وشوف قلبي على يدي

وهو أعلى ما عندي

وتبغى زياده في حبك

أجيب لك قلب تاني منين؟

وقد غنى طلال مداح نحو 9 أغاني من كلمات إبراهيم خفاجي.

”
قد الخفاجي وطلال مداح
أحد أجمل الروائع الغنائية
في الثمانينات، وهي
أغنية (تصدق)
“

إبراهيم خفاجي
وطلال مداح

كما وتغنت بعض أشهر الأصوات العربية بكلمات الخفاجي، مثل الفنانة سميرة توفيق، والتي قدمت أغنية (أشقر وشعره ذهب) والفنانة هيام يونس، في أغنية (يا مسلمين) سنة 1998، والفنانة رجاء بالملح، في أغنية (سافر وروح) والفنانة اللبنانية صباح، وكارم محمود، ووديع الصافي، وعلي عبد الستار.

استدعى الملك فهد بن عبدالعزيز، الشاعر إبراهيم خفاجي، وكلفه بكتابة كلمات النشيد الوطني السعودي، واستغرق الأمر من الخفاجي ستة أشهر لكتابة النشيد، وفي الثلاثين من يونيو سنة 1986، تم بث النشيد الوطني في افتتاحية البث الإذاعي.

وفي سنة 1996، قدم الخفاجي أوبريت (عرائس المملكة) والذي تطلبت كتابته ثمانية أشهر من الخفاجي، وزار خلالها كافة مناطق المملكة، وقام بأداء العمل الفنان طلال مداح، ومحمد عبده، وعبدالمجيد عبدالله، وراشد الماجد، ليعتزل بعدها الخفاجي كتابة الأغاني.

خلال مشواره الممتد لعقود، حصل الخفاجي على





إبراهيم خفاجي ومحمد عبده

التكريم من جهات مختلفة، إشادة بما قدمه من أعمال رائعة للجمهور العربي.

فقد تم منحه وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى سنة 1985، نظير تأليفه للتشيد الوطني.

كما وحصل على جائزة هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) لأفضل أغنية في أوائل سبعينيات القرن العشرين عن أغنيته (أشقر وشعره ذهب)

كرمته جامعة أم القرى في سنة 1996، عن أوبريت (عرانس المملكة)

كما وكرمه جمعية الثقافة والفنون بجدة سنة 2000.

وفي سنة 2013، تم منحه وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى.

توفي الخفاجي عن عمر 91 عاماً، في 24 نوفمبر سنة 2017م.

لتطوى معه صفحة من صفحات الزمن، شكل فيها الخفاجي أحد أركان الإبداع، في مرحلة شهد فيها الفن أحد أبهى حقبه، مع أسماء أخرى شكلت ذائقة المستمعين، وارتقت بالشعور من خلال الكلمة واللحن، ونستعيد معها ذكريات الطفولة والصبي كلما مرت على مسامعنا أغنية من ذلك الزمن الجميل.



كتاب القلم



منج القلب



همسة قدومي

رائحة الطين

خذ نفساً عميقاً.. رائحة الطين.. لماذا يشدنا الحنين إلى الأرض؟ ما معنى أن يدفنوك ويحتفلون بموتك؟ إنهم الغرباء وأنت إلى الوطن رجعت.. رائحة الطين.. شذى الأرض وعطر الوطن.. إني أتغذى بهذا الزاد وأحيا.

ضع يديك على أذنيك، أغلقهما جيداً، اضغط أكثر، وافتح عينيك، انظر جيداً حولك، فوقك، أمامك، ورائك، انظر في جميع الجهات.. ماذا ستري..؟

سترى فئات الحجر، والبشر، والشجر، الآليات القاسية المتجبرة المتوحشة، والشظايا الحادة المتكسرة، الخفر الأرضية السوداء الموحشة، ستري الدموع والملاح الحزينة البانسة اليانسة، الأجساد المنهكة النحيلة، العيون الشاحصة نحو الله.

سترى أيضاً السحب الكثيفة، ودوائر الهواء وهي تحوم، ستري الرماد تحت قدميك، وفوق رأسك، ستشعك وأنت ترى السواد مُتَشِحاً بالأكفان البيضاء، ستختنق وأنت ترى الأحضان المتشابكة، والأجساد الناقصة، والأقدام المهترئة.

ستشعر ربما أنك دخلت في دائرة العدم، وأنه لا مخرج منها.. لأنك ستحاول جاهداً البحث عن نافذة ولو كانت في حجم ثقب إبرة.

لن تجد، لا تبتس، استخدم الآن حواس قلبك، ستري الأرواح المتلألئة، والقامات الصلبة الشامخة، القلوب الصامدة والنظرات الأبية.

سترى الذهول والاستسلام الأبي، ستدرك أن الصبر هو العقيدة التي تُلَوّن المشاهد أمامك، ستشعر أنك عدت إلى الحياة في حين كدت أن تذوي وتنتهي.

ذلك الشعور الذي تخبر به الشيطان أنك مع الله وأنه إلى أسفل السافلين، شعور اليقين الذي يُغلف تفكيرك، سيجعلك تفهم بأن الله سينجيك بالرغم



والأجساد الممددة على أرض الوطن، إنما هي ترابه، وزاده، ودواؤه، وجزء لا يتجزأ من تاريخه، بينما الأرواح التي تسطع وتتلاألأ في سمائه، هي الشمس، والنجوم، والأقمار التي تشرق في أيام هذا الوطن المثخن بجراحه.. لا.. ليست جراحاً.. إنما هي وشم الحرية والكرامة، وحتى يحين موعد الاستقلال سنمتع عقولنا بتلك القراءات الحديثة للحرية، وسنفتح آذاننا جيداً لأصوات صدحت في سماء الوطن الخُر بأبنائه الشامخين.

من كل ما أنت به من ضجيج، وإن استخدمت جميع حواس جسدك، ستشم رائحة الوطن فقط، أجمل عطر يمكن أن تفتنيه.

في مهب الريح، لاشيء يستحق الانتظار سوى الحرية، وحتى ذلك الوقت، سنبقى جميعاً في مهب الريح، نصعد ونهبط، ونموت ونحيا، ونتشوه ونتجمل، ونربح ونخسر، فالحرية أئمن المقتنيات، والحر أسعد الناس.

كتب راند المسرح الأديب المصري (توفيق الحكيم) رواية عنوانها (حمار حكيم) يروي فيها صداقته له، مع أحاديثه للحمار.

استوقفتني عبارات نحن نطلقها على البشر الغاضبين (اتركوه محمير) أو حتى للبطاطس أنها (محمرة) أو كشتيمة لشخص بينما تراه ينهق بحب الأرض التي توفر له مسكناً، ومأكلاً، ومشرباً، وهو لا ينسى أن يأكل قبل أن يمضي لعمله، فهو يأكل ليعيش، ليس كمثّل بعض البشر الذين يعيشون حياتهم ويجدون ويكلون كي يأكلوا.

فهو لا يبذر أو يبذخ في طعامه، مثل ما يفعل بعض البشر، وملتزم بقواعد السير والسلوك، خلقه الله بعقل بسيط يفهم به ما يحتاجه، فتعلم فيه كيف يعمل، فتراه يعمل ما يفهم وما يحتاجه.

وأما من خلقه الله بعقل كبير ومتطور -وبسببه هو إنسان- فتراه في أحيان كثيرة لا يعلم ولا يتعلم، ولا يحب أن يعلم ويتعلم، وربما يسير وفق شهوته لا عقله، وتراه يعمل ما لا يعلمه ويسير بحياته وفق مبدأ ومنهج لا يفهمه.

الحمار حيوان أليف وطيب القلب وصبور، وليس متوحش وقاسي القلب، وحائق وخائن مثل الكثير من البشر، وصابر كما كنيته، يتخذ من الصبر فضيلة، حيث الصبر يعطي مجالاً للعقل أن يفكر بعمق وتدبر، ويرى الأمور بوضوح.

يشتهر كذلك بعناده، لأنه يستعمل حدسه الطبيعي للبقاء، فمن الصعب إرغامه أو تهديده على فعل شيء ما ضد رغبته، ليس كمثّل البعض الذين ترغمهم الظروف، والحياة، ولقمة العيش، أو حتى الرغبة والكرهية، أو أسباب أخرى على فعل أشياء لا يريدونها، فتراه مسيرين لا مخيرين.

وإن سنحت للبشر فرصة لفعل ما يريدونه ستجدهم يقدمون على فعل بمنتهى البشاعة، فهو صابر على غياب بعض البشر، ويتحمل على مضض وهو ينظر

نوافذ

سلافة سمبابة

ظلموك يا حمار



برفسه توقعه عند حده؛ لتجعله يلتزم حدوده، فللصبر حدود، ليس كالبعض من البشر الذين يقعون بنفس الخطأ يومياً، ويساقون لحتفهم وهم أدلة، يجرونهم لمستنقع الذل بسلسلة الوهم، بعد أن طوقوا أعناقهم بسوار، يتعلم من خطأه، على عكس بعض البشر الذين يكررون الأخطاء والهفوات نفسها، ولم يتعلموا من الحياة تجنب الخطأ وتعلم عدم تكراره، وعدم الوقوع بنفس الحفرة يومياً.

صاحب نهج يمشي عليه، ويفهم الإعازات والرموز، وهي من المفترض من صفات البشر -فكل لبيب بالإشارة يفهم- ولكن بعض البشر لا يفقهون بالشرح المسهب، فكيف بالإشارة!.

يتحمل لنيل لقمة عيش شريفة، فهو مستقيم بحياته، ليس كبعض البشر الذين يأبون أن يستقيموا، فيأكلون في بطونهم ناراً سحتاً.

قد تكون كلماتي مبكية وساخرة في آن..!

لقد اختار البعض من البشر أن يكون مغيباً مستشرفاً.

ظلمنا الحمار، وظلمنا كل مغيب بأن نشتمه بالحمار، فالحمار أرقى من أن ينعت به أحد أراد تعطيل عقله وحياته؛ ليتبع قطع ما بشري.

كل يوم إلى تصرفاتهم، فهو لم يألف حمار يقتل حماراً، أو يقطع رزقه، أو يهدد حياته، أو يشعر أهله وجيرانه بالخطر، أو يسرق قوت غيره ليشبع نهمة، يعرف النظام ومتقيد به، وملتزم بعمله،

ويفهم ما يريد منه أستاذه، ليس كبعض الطلاب لا يفهم كلمة، فبالهم مشغول بدواهي وسواهي ومغريات الدنيا، بتلفازها، وأنترنتها، وبينيتها، وبناتها، وبالهاوتف النقالة ودواهيها، وبالغراميات، ليس من أجل الحب بذاته؛ بل للضحك على الغير والأحتيال.

يمضي بطريقه مودباً لا يعاكس أتاناً (أثنى الحمار) أو يتحرش بها أو يخون (أتانه) ليس كمثله بعض شباب البشر، ينتظر البنات ليعاكسهن، مع ضحكات مغرية من بعضهن من طرف خفي تمزق ستار الحياء، تشجعهم للرجوع في اليوم القادم، في الوقت الذي يُعلم الحمار أبناؤه السبيل الأمثل للعيش، لا الطيش.

فهل رأيتم حماراً منحرفاً ومستهتراً و(بهايط) ويتفلسف من دون داعي؟!.

يقضي يومه صابراً من بطش البشري، ولكن للصبر حدود، فعندما يطغى صاحبه؛ فلن يبخل عليه

ما أجمل أن يتمتع الأشخاص بفكر إيجابي قادر على تحسين صورة الذات للأفضل، من خلال إيجاد الحلول المناسبة للعثرات واستبدالها بالخيارات الجيدة، عوضاً عن الخيارات السيئة التي تحد من التقدم الذاتي.

ولكن هذا لا يعني أن التمتع بالإيجابية المطلقة والمفرطة دليل على الصحة النفسية، وخاصة أن وراء كل سلوك هناك دافع كما هو معلوم في علم النفس، وقد لا تتضح الدوافع التي تقود الشخص أحياناً للإنجاز والعطاء أو لا تتسم بالنضوج والوضوح، وهذا ما يسمح لتشكيل المعاناة بصورة مبطنة مختلفة تحت قناع الإيجابية.

يرتبط مفهوم الإيجابية الحقيقية بمعدل مستوى التصالح الذاتي لدى الشخص، وقدرته على التعبير عن أفكاره ومشاعره دون محاولة قمع الذات أو تضليلها، وفي هذا الصدد يقول (مارك مانسون) في كتابه (نهج غير بديهي لعيش حياة جيدة): "تعلمنا أن كل شيء يستحق العناء في الحياة يتم كسبه من خلال التغلب على التجربة السلبية المرتبطة به.

أي محاولة للهروب من السلبية أو تجنبها، أو سحقها، أو إسكاتها، وهذا ما سيحقق نتائج عكسية فقط، تجنب المعاناة هو شكل من أشكال المعاناة"

ليست كل إيجابية مضمونها يبعث الارتياح داخل النفس، ثمة إيجابية مخيفة تدعو إلى الكثير من التساؤلات، وتصنع وقفات من التحليل، وخاصة إذا ما تم التمييز بين الإيجابية الحقيقية والإيجابية السامة التي تصنع وجوه مزيفة، تحمل في طياتها أشخاص على قدر كبير من التناقضات (إن التظاهر بالتفاؤل أو التفاؤل الإجباري في مواجهة مواقف معينة، قد تكون له تأثيرات معاكسة جداً للمتفائل، وهذا ما أوضحته أحد الباحثات من خلال قولها إن الإيجابية الزائدة عن الحدود قد تتسبب بقمع عواطف مختلفة ذات آثار سلبية على نمط الحياة والصحة)

قلم فابض



ندى نسيم

الإيجابية المخيفة

أجمع الفلاسفة وعلماء النفس والإجتماع، ومعظم من عاشوا تجارب الحب، أنّ هناك حتماً تاريخ صلاحية مكتوب على غلاف الحب، وأنه مع مرور الوقت تصبح المشاعر باهتة، ويتبخر الشغف مع مرور العناقات واللقاءات الطويلة.

وقد أثبتت معظم الإحصاءات والدراسات، أنّ عمر الحب لا يدوم أكثر من ثلاث سنوات، ومنهم من منحه سنة إضافية أو ربما اقتطف من عمره سنة، إلا أنّ ذلك لن يغيّر شيئاً في تلك النظريات المرّة التي تخيب آمال العشاق، والأغاني التي لطالما كانت ترسم دروبهم إلى الحبيب، والأفلام التي زرعت في بال كل عاشق قصة خرافية عن واقع الحب.

فهل نصدّق الأغاني والأفلام والقصائد، أم نتنبئ آراء الفلاسفة والعلماء وأصحاب التجارب التي قضت من مشاعرهم قطعة الغرام المحلاة..؟

في الحقيقة من وجهة نظري، يجب علينا تصنيف الحب ضمن خانات منفصلة، وذلك بحسب شخصية كل عاشق وظروفه، وقناعاته، واحتياجاته.

فمثلاً، هناك من يبحث عن الحب من أجل الاستقرار، والدفء، والأمان، والطمأنينة، فيصبح شريك(ة) الحياة هو الملاذ الهائى الذي يمده بكل تلك المشاعر لأجل لا ينتهي، على أن يترافق ذلك بالفتاعة.. وذلك لأن الفتاعة هي التي تغذي الحب وتنميّه، وتجعله يزهر، لتمتد وروده على شبابيك الحياة الزوجية السعيدة.

أما هؤلاء الذين يقعون في الحب مع شخص غير مقتنعين به؛ سنتسرب مشاعرهم دائماً من تحت عتبة القلب، لتصبّ في أيّ مستنقع خيانة يعترض مسارها، إلى أن تجف تلك المشاعر وتنتهي.



ناريمان علوش

هل للحب تاريخ صلاحية..؟



وعلاقة تلك المكونات ببعضها البعض، ألا وهي:
الألفة، الشغف، والالتزام.

إذًا.. لا يمكن الجزم بأن للحب تاريخ صلاحية؛ بل
يمكن الجزم أنه لكل منا خياراته، وميوله،
 واحتياجاته، وقناعاته، ومبادئه، وقيمه، وطبيعة
مشاعر تشكّل هويته العاطفية.

ولكل رجل وامرأة أسلوب مشاعر، ورغبة، ولغة
قلب وجسد، تكتب نظريتهما الخاصة.

وأنت.. ما هي نظريتك في الحب..؟

وحده ذلك التسرب ما يجفف نبع الحب ويقضي
عليه.

كما أنّ هناك من يبحث عن الحب لأجل الإحساس
بنشوة آنية، حتماً ستنتهي مع مرور اللهفة، وحتماً
هذا النوع من الحب لا يمكن ترويض جناحيه لأنه
سيستمر في البحث عن كلّ زهرة تمدّه بتلك النشوة
العطرية الآنية.

باختصار، إنّ حجم ذلك الحب وقوّته وكميّته تعتمد
على قوة المكونات الثلاثة التي ذكرها عالم النفس
الأمريكي روبرت سترنبرغ، في نظرية مثلث الحب،

لو تأملنا برهةً في دهاليز الماضي -تحديداً في أعوام طفولتنا- لوجدنا أن أولى محاولتنا للمشي انتهت بالسقوط، ولكننا كنا رغم كل سقوط نهض، ونقف من جديد لإعادة المحاولة، حتى أدركنا بتفكيرنا الصغير أنه مع كل مرة نحاول فيها من جديد؛ تزداد خبرتنا وشجاعتنا لتصحيح أخطائنا، وفشلنا في المرة الأولى ليس إلا أولى خطواتنا نحو النجاح، لتنتهي أخيراً كل محاولاتنا بتحقيق الهدف.

الأمر ذاته تكرر في أمور حياتنا حين كبرنا، أخفقنا في بعض المجالات وتعرضنا للفشل أحياناً، ولكن هل يعني ذلك أن نستسلم للفشل ونتوقف عن المحاولة؟؟

هناك من يستاء جداً من فكرة فشله ويشعر بأنها نهاية الطريق، مما قد يجره شعوره المحيط نحو دوامة اليأس والضغط النفسي الذي يحول بينه وبين إدراك الحل وبين الاستفادة من هذا الفشل.

إن الإخفاق والفشل المتكرر في الحياة بشكل عام يجعلان الشخص يشعر بالكآبة والإحباط، ولكن لا بد أن لا يطول الحال به هكذا؛ بل عليه تقبل فشله وعدم السماح له بالسيطرة على تفكيره، فالفشل ليس نهاية الطريق ولا نهاية الحياة؛ بل أنه أساس التعلم وهو سر الحياة، وهو المحطة الأولى التي تقودنا نحو النجاح.

فأغلب الشخصيات الناجحة التي حققت نجاحات كبيرة مرّت بالكثير من محطات الفشل والإحباطات، ولكنها نجحت لأنها غيرت من طريقة تفكيرها وتصرفت بذكاء إزاء المواقف الصعبة التي تعرضت لها، وتزودت بالعلم، والصبر، والخبرة.

الفشل حالة يمر بها معظم الناس؛ يكتشفون من خلالها ذواتهم وأخطائهم، يُراجعون طريقتهم واستراتيجيتهم، إنه يشبه كثيراً هبوط الطائرات الاضطراري، الذي لا بد منه كي تُحلق الطائرة من جديد بخبرة وأمان أكثر، فمن المُحال أن نستمر في الصعود دائماً إذ لا بد لنا من هبوط اضطراري نستريح به، ونأخذ به قسطاً من الراحة، وننزود من خلاله بالقوة التي نحتاجها كي نُحلق من جديد.

ومضة: الفشل ما هو إلا فرصة لتجربة طريق آخر، لذا لا تبحث عن النجاح في المكان الذي فقدته فيه.

ارتواء الفكر



أروى المزاحم

هبوط اضطراري

نافذة ثقافية



الموريسكيون

رحلة الإضطهاد من السقوط إلى الانصهار
في المجتمع الإسباني

إعداد

هدى المطيري



بين زوايا التاريخ، تقبع ذكرى أليمة وحسرة عميقة على دماء أريقت على أرض ضاعت منذ ثمانية قرون، وبقيت حتماً يراود كل مسلم عربي على أمل العودة في يوم من الأيام إليها.

الأندلس جوهره شبه الجزيرة الأيبيرية، والتي تقع في الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط، وبالجبهة المقابلة من الشمال الأفريقي (المغرب، تونس، الجزائر) وبينهما مضيق جبل طارق، والذي سمي نسبة إلى القائد المسلم طارق بن زياد.

فتبادر إلى ذهني سؤال يخالج مخيلتي، وهو كيف كان شعور أهل غرناطة عندما تم تسليم مدينتهم وتركهم يواجهون مصيراً مجهولاً لوحدهم..؟

بدأ الانهيار الأندلسي تباعاً منذ عام 1086م، وإلى عام 1492م، وكان الخيط قد انقطع من المسبحة لتتساقط حباته، فكانت أول المدن سقوطاً مدينة طليطلة عام 1086م، مروراً إلى آخر معاقل المسلمين، وهي مدينة غرناطة، والتي خارت قواها بعد معاهدة بين الأمير أبو عبدالله الصغير وملوك قشتالة على عدة بنود، منها حفظ حقوق الشعب

فتذكرت حينها، قول الشاعر الأندلسي أبو البقاء الرندي، رغم عدم درايتي بالشعر، لكن عندما قرأتها انتابني شعور غريب وكأني أعيش في ذلك الزمن بكل أحداثه، فانتابني شعور بالحزن على ما آلت إليه الأندلس لؤلؤة الحضارة الإسلامية، فقد كانت تفيض بما في الوجدان من حرقة على المجد والكنز الضائع قائلاً:

لكل شيء إذا ما تم نقصان

فلا يغر بطيب العيش إنسان

فمن هم الموريسكيون، وكيف
ظهروا..؟

هي الأمور كما شاهدها دول
من سره زمن ساءته أزمان

الموريسكيون هم بالأصل مسلمو
الأندلس، وسمو بهذا الاسم بسبب
إخفاء وكتمان إسلامهم عن محاكم
التفتيش، والتي بدورها أطلقت عليهم
هذا الاسم.

فبعد إسداد الستار بشكل نهائي على
الحكم الإسلامي، معلنةً بذلك اختفاء
صوت الأذان وارتفاع صوت الأجراس
إيداناً بتحول الأندلس إلى بحر من
الدماء، لاسيما مع إصدار أوامر
بطمس كل ما هو إسلامي، وإجبار
سكانها على تغيير دينهم إلى
النصرانية، ومنع ممارسة الشعائر
الدينية، فقد قامت الكنيسة الكاثوليكية
ببحث ملوك قشتالة آنذاك وهما
(فرناندو الخامس وإيزابيلا) بإتباع
الشدة مع المسلمين، والقيام
بتنصيرهم بالقوة، حيث كانت محاكم

بهذه الكلمات عبر الشاعر عن مخاوفه
من سقوط غرناطة، بالإضافة إلى رفع
الهمم لمجابهة الأعداء، وذلك بعد
تساقط المدن الأندلسية الواحدة تلو
الأخرى، لكن حدث ما خاف منه
شاعرنا، حيث سقطت هذه المدينة،
وكان ذلك في نهاية القرن الخامس
عشر، وفي صباح يوم مشؤوم من
عام 1492م، استيقظ أهل الأندلس
على موعد حبست فيه الأنفاس
وضاقت بهم الأرض، عندما علموا أن
الأمير أبو عبدالله الصغير قام بتسليم
المدينة، وأرى إنه ليس فقط سلم
مفتاح الأندلس؛ بل قام بتسليم الأرض
مع الشعب للملكين إيزابيلا وفرناندو،
لتبدأ بعدها رحلة التنكيل والتعذيب
وظهور الموريسكيين فيما بعد.

التفتيش قائمة على ارتكاب الجرائم الفظيعة
بحق المسلمين من سحق الأطراف، وتقطيع
الأوصال، إلى الشطر إلى نصفين، والكثير
مما يندى له الجبين.

وسنلاحظ هنا، حينما زاد عليهم العذاب
وتضييق الخناق عليهم، أجبروا كذلك على
ترك أبواب بيوتهم مفتوحة، وتمت مصادرة
أموالهم وأراضيهم، وإحراق جميع الكتب
العلمية والأدبية، والتي كانت تشكل كنز
الحضارة الأندلسية التي لم يتبقى منها إلا
مجموعات قليلة جداً، خبأت في جدران
المنازل أو دفنت تحت الأرض، وأيضاً تم
منعهم من استخدام اللغة العربية، حيث قام
المسلمون بابتكار لغة جديدة، تعتمد على
نسخ اللغة الرومانية القشتالية بأحرف



”
الموريسكيون هم بالأصل
مسلمو الأندلس، وسمو
بهذا الاسم بسبب إخفاء
وكتمان إسلامهم

“

تمثال للأمير
أبو عبدالله الصغير



ملوك قشتالة
فرناندو الخامس
وإيزابيلا

الأندلس، وكان ذلك في عام 1609م، فالذي خرج حينه؛ ذهب إلى الشمال الإفريقي ومعهم مفاتيح منازلهم، منتشرين بين بلدان المغرب (تونس، الجزائر، ومصر) ولكن مع هذا بقي عدد ليس بالقليل من المسلمين فيها، ولم يخرجوا منها لأسباب مختلفة.



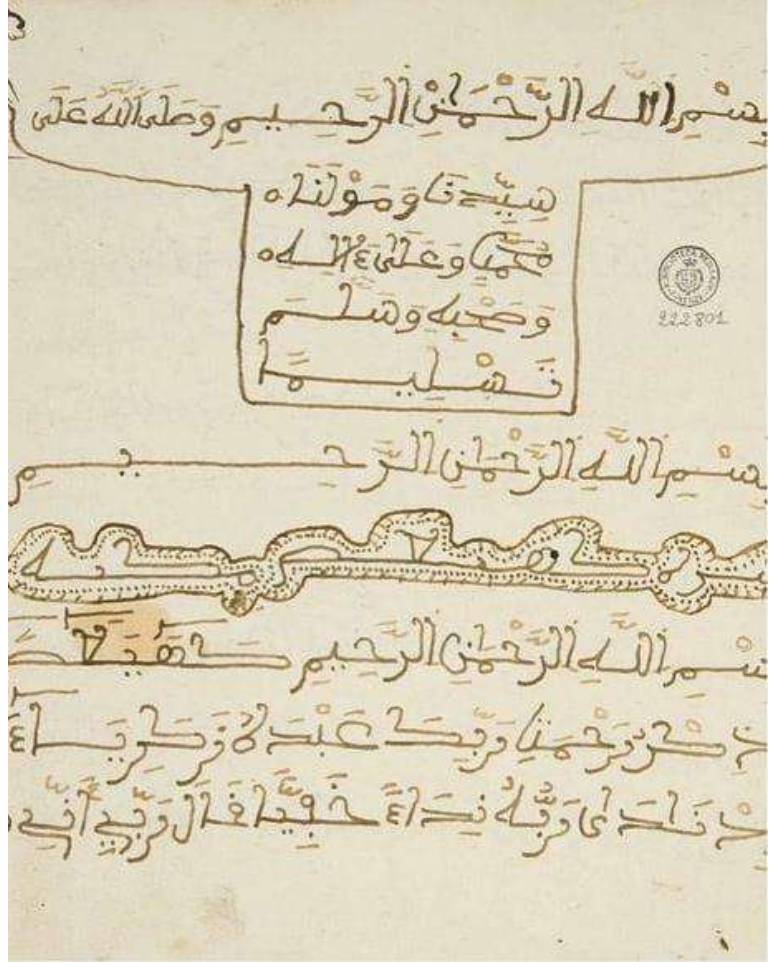
عربية، بحيث يكون أمام كل حرف روماني قشتالي؛ حرف عربي -الأقرب إليه في النطق- وسميت بالألخميادو أو الأعجمية، كما أظهروا النصرانية وكنتموا إسلامهم، في محاولة منهم لتجنب مسلسل التعذيب، وهنا ظهر مصطلح (الموريسكيين) وهو تصغيراً وإهانة لهم، ومعناه المشكوك في نصرانيتهم.

أينما وجد الضغط؛ فلا بد أن يأتي وقت الانفجار لا محالة، فقد كان المسلمون كالبركان، فلم يكن بالأمر القليل ما يتعرضون له من كثرة الضغوط، سواء من سياسات الدولة الإسبانية أو الكنيسة الكاثوليكية، فأصبح هناك صدام عنيف بين المسلمين الأندلسيين وبين تلك السياسات التي تنتهك حريتهم، فقامت عدة ثورات، منها ثورة حي البيبازين وكان ذلك في عام 1499م، وتم إخماد هذه الثورة طبعاً بالحديد والنار، كما تاروا مرة أخرى في عام 1501م، وسميت بثورة البشترات الأولى، وفشلت هي الأخرى، وفي عام 1569م قامت ثورة البشترات الثانية، والتي استمرت إلى عام 1571م، وكانت بقيادة الأمير محمد، وهو سليل بني أمية، وموريسكي ممن أخفى إسلامه، وكان اسمه القشتالي (الدون فرناندو دي فالور) قبل أن يعلن أنه بالأصل مسلم، ولكن للأسف انتهت باغتياله، الأمر الذي أدى إلى فشل هذه الثورة كسابقاتها.

فأصدر الملك الإسباني (فيلبي الثالث) قراراً بطرد كل عربي ومسلم من

وهنا بدأت مرحلة جديدة من حياة الأندلسيين الموريثيين، فبعد مرور سنوات من التثكيل والتعذيب؛ بدأ نسيان التعاليم الإسلامية -خاصة بعد منع استخدام اللغة العربية تعليماً ومحادثة- وأصبحت مجرد عادات لايعرفها الجيل الجديد من الموريثيين، حيث تمت إزابتهم في المجتمع المسيحي قصراً.

في عام 1614م، لم تكن هناك أي صدمات بين الطرفين، فلم تذكر المصادر التاريخية ذلك؛ بل استمر الوضع هادئاً، حيث توقفت محاكم التفتيش معتقدين انتهاء كل شيء، إلى القرن الثامن عشر في عهد فيليب الخامس، وتحديداً في عام 1728م، كانت هناك مفاجأة، وهي أن هناك عائلة تعتبر واحدة من أكبر العائلات في إسبانيا، تسمى عائلة (فيجورا) والتي تعود أصولها إلى العربي المسلم علي البوعبدلي، الذي سمي (باول دو فيجورا) حين تم اكتشاف أمرهم نتيجة وشاية، حيث كان (فيليب دو فيجورا) يعمل محاسباً عاماً لمدينة غرناطة، وابنه (ليوناردو) يعمل مراقباً لمدينة إشبيلية، وخضع جميع أفراد عائلة فيجورا حينها للمحاكمة ليعدم أغلبهم حرقاً، وحكم على البعض الآخر بمصادرة أملاكهم والحكم عليهم بالنفي، وذلك بعد أن اعترفوا بكونهم مسلمين، ونتيجة لذلك؛ طلب أفراد العائلة المحكوم عليهم بالنفي أن يذهبوا إلى برشلونة، فتمت الموافقة، ولكنهم هربوا إلى الأراضي العثمانية، لتعلن من هناك أنها حافظت وتمسكت بالدين الإسلامي سرّاً، وذلك طوال



آيات من القرآن الكريم وقد كتبت في عام 1716م، على يد أحد الموريثيين

مخطوطة لكتاب (سبع هياكل) وتتضمن عدداً من الأدعية كتبت باللغة الأعجمية وهي اللغة التي شاع تداولها بين الموريثيين



” نشأت نزعة في السنوات القليلة الماضية بين الجيل الجديد من أحفاد الموريسكيين للبحث عن التاريخ الذي تم محوه وإخفاؤه

66

أدبية روميرو
الموريسكية



كبيراً وعناية فائقة بحضارة الأندلس، فهي تبذل جهوداً كبيرة في الكشف عن كنوز التراث الأندلسي، والتعريف بها للعالم أجمع.

أيضاً هناك الفنان التشكيلي الأستاذ عبدالغفار العاقل، وهو أحد أحفاد الموريسكيين، حيث يفتخر بأنه أندلسي أباً عن جد، وبامتلاكه مفتاحاً أثرياً قديماً لمنزل أجداده في غرناطة، والذي حملوه معهم إلى المغرب، على أمل العودة، لكنهم لم يكونوا يعلمون حينها بأنه خروج بلا عودة.

مكوّتهم في أسبانيا رغم الأذى والأضطهاد، مبررين سبب انتقالهم لأراضي لدولة العثمانية ليتمكنوا من ممارسة حريتهم الدينية علناً، مما جعل الدولة العثمانية تقوم بأصدار أوامر بفتح الحدود لكل من أراد من الموريسكيين في أسبانيا اللجوء إليها.

وفي عام 1729م، أي بعد مرور عام على هروبهم؛ قام سفير فرنسا في الدولة العثمانية بإرسال رسالة إلى وزير العدل الإسباني يخبره فيها بأن عائلة (فيجورا) متواجدة في الأراضي العثمانية، وأنهم كذبوا بشأن ذهابهم لبرشلونة، ماشكل صدمة في الأوساط الإسبانية آنذاك.

وبعد ذلك، لا يعرف هل كانت هناك محاولات هروب أخرى أم لا، فالغموض يلف بعضاً من التاريخ الموريسكي، وخاصة بعد مرور قرون طويلة من الانصهار، ونسيان الكثير منهم بأنهم عرب ومسلمين.

بعد خمسمائة عام من الانصهار؛ أصبح هناك استيقاظ للحس الموريسكي، حيث نشأت نزعة في السنوات القليلة الماضية بين الجيل الجديد من المسلمين والذين هم أحفاد الموريسكيين، والذين يبذلون جهداً ملحوظاً في البحث عن التاريخ الذي تم محوه وإخفاؤه، من أمثال المؤرخة الإسبانية والباحثة في التاريخ الأندلسي، والمتخصصة في المخطوطات النادرة، الأستاذة أدبية روميرو الموريسكية، والتي تعتقد بدورها أنها تنحدر من عائلة بني القاسم الشامية، حيث أولت اهتماماً



بالإضافة إلى الكثير من الوثائق الإسبانية العربية والمتواجدة في المكتبة الوطنية الإسبانية في مدينة مدريد.

وفي النهاية، أرى أن حقيقة التراث الأندلسي مرتبط بالموريسكيين ارتباطاً وثيقاً، رغم ما تعرضوا له من نفي أو تعذيب، وأن للأندلس تاريخ عظيم ذو تأثير كبير على كل من يقرأه، من نواحي مختلفة، من علوم، وثقافة، وفن، وإختراعات فريدة لاتزال محفورة في الجدران، تاركة ورائها إرثاً يجذب إليه حتى المختلفين في الرأي أو الدين.

إذاً.. فالأندلس جامعة العالم، وهمزة وصل بين ماضي عريق مفقود، وحاضر جديد موجود.

وكما ذكرت سلفاً، أن هناك إحياء لذكرى معاناة الموريسكيين أو مسلمي الأندلس، وذلك بعد قرون طويلة من محاولات طمسه من قبل رجال الدين الإسبان، فقد زاد الإهتمام بقراءة نواذر المخطوطات والوثائق التي تركها المسلمون الأندلسيون، والتي توضح كيفية محافظتهم على الدين الإسلامي، فمن خلال البحث والتنقيب؛ تم اكتشاف الكثير من المخطوطات النادرة والمخبأة بطرق سرية، وكانت محتويات تلك المخطوطات تتحدث عن بعض الشعائر الدينية، وبعض الأحكام الفقهية والأحاديث النبوية، كما أن هناك بعضاً من الرسائل التي كانت ترسل سراً طلباً للنجدة من الدولة العثمانية وملوك المغرب العربي،

برج الذهب في إشبيلية



جانب من قصر الحمراء



جامع قرطبة الكبير



قصر المورق بإشبيلية

فضيحة الحب الواحدة بعد الألف

رواية للكاتب
د. مجدي صالح

قصة حب قديمة في ثمانينيات القرن الماضي، تدور الأحداث في قرية ريفية، حول ثلاثة أطفال عابدين، وهما باسل وسعاد وتامر. وما إن كبروا؛ حتى وجد باسل نفسه وسعاد تحت ظلال الحب الشريف والنقي، رغم صلة القرابة بين عائلة باسل ووالد سعاد المتغطرس الفاحش الثراء.

ليس الفقر سبب رفض الحب بينهما، فباسل صار غنيا، ولكن هناك سبباً ما يمزق قلب المتغطرس والد سعاد منذ ما يقارب العقدين.

الرواية هي أحداث ريفية دقيقة تفصيلية، وهناك عائق مختلف فقط، الزمان والمكان هو السبب في الأخير بعد تذليل العقبات.

الرواية جميلة في طابعها الريفي البديع، البعيد عن التكنولوجيا في زمن الطيبين، والتي تكشف عن سيكولوجية الطباع البشرية في حقبة زمنية ماضية.

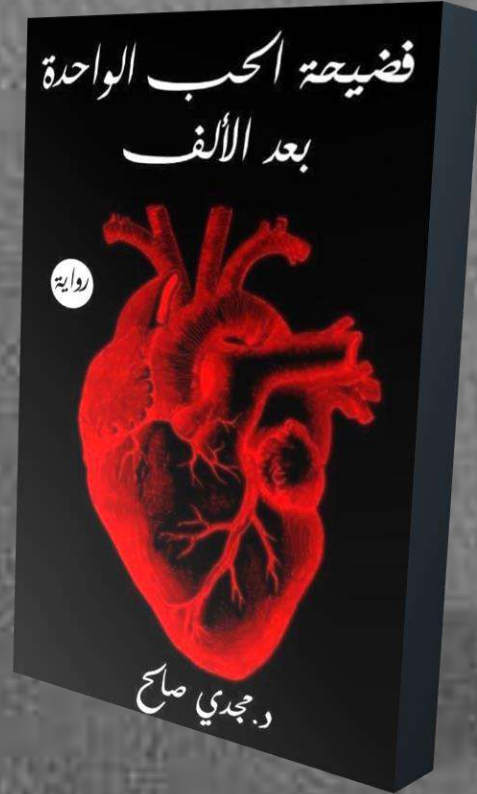
هي تشبه أي ريف عربي، لأن الوصف مشترك بين الأرياف العربية.

من خلال رواية فضيحة الحب الواحدة بعد الألف، يبقى الحنين لزمان كم نتمنى عودته ولو لساعة.

الرواية أخذت طابع اللغة العربية الفصحى.

للقراءة عبر تطبيق

<https://foulabook.com>



خريف لأربعة فصول

صادر عن دار نشر
رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم
بالتعاون مع
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
مملكة السويد

للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

رواية للكاتب
سمير محمد عالم



تتناول الرواية قصة حياة فنان تشكيلي، تبدلت ظروف حياته في سن مبكرة، وظلت الأسئلة تحاصره، والخطايا التي يحاول الهروب منها تطارده.

رواية يشكل فيها الحب والفرق توأمان، ويمتزج الأمل فيها بمرارة الخذلان، والسعادة تحاول أن تجد لنفسها مكاناً في مساحة شاسعة من الظلام، إلا أنها دائماً ما كانت تصاب بالعمى هي الأخرى وتتوه في الطريق.

وأمام قسوة الحياة، يصاب ذلك القلب بالإرهاق ويستسلم؛ ويسقط كتساقط أوراق الخريف، ولكن بعد أن يكون قد غرس المحبة في قلب كل من عرفوه، لينتصر الحب ف النهاية، وتضاء شمعة وفاء على يد امرأة.



النمرود

حكاية الطغيان والعدالة الإلهية

إعداد
دانا علي



امتدت سيطرته إلى أقصى الأرض شرقاً وغرباً،
وادعى الربوبية والألوهية، وأمر قومه بالسجود له
وعبادته بدلاً من الله عز وجل، ومن يرفض
عبادته، كان يُحرم من الطعام ويُترك للهلاك.

الملك المتجبر والساحر الأول...

نشأ النمرود في بابل التي كانت من أعظم
الحضارات على مر التاريخ، وكان يحلم دوماً بأن
يصبح حاكماً بلا منازع، وقد تحقق حلمه، حيث
امتد حكمه لبلاد شاسعة وحكم شعبه بيد من حديد،
وكان متسلطاً عليهم، وهو أول من ادعى الألوهية،
وأول ملك يضع تاجاً على رأسه، وأول من تعلم
السحر على يد إبليس (كما ورد في الإسرائيليات
وشاع بين الناس و التي لا نستطيع التصديق عليها
بشكل قاطع) وهو من بنى برج بابل العظيم، أحد
عجائب الدنيا السبع.

بعد الطوفان العظيم بثلاثة أو خمسة أجيال، حكم
الأرض أربعة ملوك، امتدت سيطرتهم من شرق
الأرض إلى غربها، وكان من هؤلاء الأربعة ملكان
مؤمنان، هما سليمان وذو القرنين عليهما السلام،
وملكان كافران، هما بختنصر والنمرود الطاغية.

وهكذا نسب الكلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم:
"ملك الأرض أربعة، مؤمنان وكافران، فالمؤمنان
ذو القرنين وسليمان عليه السلام، والكافران
النمرود وبختنصر، وسيملكها خامس من أهل
بيتي"

من هو النمرود (أول ملوك الأرض)؟

النمرود، ابن كنعان ابن كوش ابن حام ابن نوح
النبي، هو أحد هؤلاء الملوك الأربعة، وأول من
حكم الأرض بعد الطوفان، حيث حكم بابل في
العراق، و يُقال إن حكمه دام لـ 400 عام، وغدّب
400 عام أخرى.

لكن عندما صعد النمرود إلى غرفته، فوجيء بالرجل الأحذب ينتظره هناك مع أنه قد قُتل أمامه، ثم تبين أن هذا الرجل كان إبليس، عرّف عن نفسه وعرض على النمرود القوة، والسلطة، والمال، مقابل السجود له، والامتثال لأوامره، فوافق النمرود وسجد لإبليس، ليصبح أول إنسان يبيع روحه للشيطان مقابل النفوذ والسلطة (وبالطبع ليس الأخير)

الحلم والتهديد...

وفي يوم من أيام حكمه الطويل، رأى في منامه كوكباً يطلع في السماء، فيختفي ضوء الشمس تماماً بنوره.

استيقظ النمرود وقد أفزعه ما رأى، واستدعى الكهنة والمنجمين لتفسير الحلم، فقالوا له، أنه سيولد ولد ينهي حكمه ويكون هلاكه على يديه.

أمر النمرود بذبح كل غلام يولد، وفي هذا العام نفسه ولد سيدنا إبراهيم عليه السلام، لكن أم إبراهيم أخفته في كهف على أطراف البلدة حفاظاً على حياته وخوفاً عليه.



صفقة مع الشيطان...

المواجهة مع سيدنا إبراهيم عليه السلام...

جميعنا يعلم تفاصيل القصة المذكورة في القرآن الكريم، والتي تتحدث عن مواجهة حدثت بين ملك طاغية، وبين سيدنا إبراهيم عليه السلام، والتي يُقال بأنه كان النمرود على الأغلب، وتقول

يُقال أنه في أحد الأيام، بينما كان النمرود يغتسل، دخل عليه رجل أحذب يرتدي الأسود، تحدث الرجل بسخرية وقال: "أأنت من ستملك الأرض ومن عليها؟"

استشاط النمرود غضباً وأمر بقتل الرجل، وكل من كان معه من جوار.

” على غرار فرعون، فقد رأى النمرود حلمًا، وأمر على إثره بقتل كافة المواليد من الذكور.

“



القصة، بأن سيدنا إبراهيم عليه السلام، قد خرج يوماً ليطلب الطعام من النمرود، والذي كان يعطي الطعام لمن يعترف له بربوبيته، وعندما سأله النمرود عن ربه، أجاب إبراهيم: "ربي الذي يحيي ويميت"

رد النمرود، بأنه يستطيع إحياء وإماتة من يشاء، وأمر بقتل رجل وإطلاق سراح آخر، فتحداه إبراهيم بأن الشمس تأتي من المشرق، فأتي بها من المغرب إن كنت إلهاً حقاً.

عجز النمرود عن الإجابة بالتأكيد، ومنع إبراهيم من الطعام.

النمرود والحرب مع الله...

لما بلغ طغيان النمرود أوجه، أرسل الله ملائكة من عنده لدعوته وتحذيره، يدعوها لعبادة الله وحده لا شريك له، ويبقى على ملكه.

فقال النمرود المتكبر المتجبر -حسب الروايات- وهل هناك إله غيري..؟! ورفض النمرود ما جاءه به الملك، وقال له النمرود اجمع جموعك وأجمع جموعي، وظن أنه قد ينتصر في معركته مع الله بجيوش من البشر.

حينها أرسل الله إليه جيشاً من البعوض، يُقال بأنها غطت نور الشمس لكثرتها، فأكلت لحوم جيشه وشربت دماهم، ولم يبق إلا النمرود، حيث دخلت بعوضة إلى أنفه واستقرت في دماغه، وبالرغم من ملكه العظيم لم يجد لها علاجاً.

فكان يتوسل لضربه حتى يخف الألم، ويقال أنه تعذب بهذه البعوضة طيلة 400 عام، وهي نفس مدة حكمه الجائر، حتى مات مجنوناً من كثرة الضرب.

النهاية المستحقة...

يمد الله في ملك إنسان لسببين اثنين لا ثالث لهما، إما لينشر العدل ويهدي به كثيراً، وإما ليكون عبرة ويهدي به كثيراً أيضاً.

في هذه القصة، لم يتوقع النمرود

سلط الله على النمرود وجيشه، جيشاً من البعوض، أكلت لحم جند النمرود وقضت عليهم

“

صور من آثار مدينة بابل



أو أي بشر من شعبه وتحت حكمه، أن ينتهي بأي طريقة كانت، لا سيما بهذه الطريقة.

لم يحاربه الله بكانن قوي فتاك؛ بل حاربه بالأضعف، لأن الله هو الملك الحق، هو الإله الحاكم العادل.

وعلى مر العصور، تعاقب على الناس عدد لا يُحصى من النماريد والنمرودات، آتاهم الله ملكاً ثم سلبهم إياه بما ظلموا، وجعلهم عبرة لنمرود آخر.

لكن النمرود في كل زمن هو ذاته، يظن بأنه مختلف ومستثنى من العذاب وسوء العقابه، يظن بأنه يملك الأرض والأرواح، فيطغى ويتجبر إلى أن تنتهي فرصته في الغفران، ويحقق الله عدله.

الكنارة

مجموعة من النصوص الأدبية صاغها
القلب..

خواطر للذين كبروا فجأة، فضاقت بهم سُبُل
الحياة، واستوقفتهم المواقف، وامتزجت
بسواد شعورهم..

خواطر أدبية ما بين القلب والورق، يتسلل
الحزن داخلها، ونهرب لتلك المسافات
كالأطفال..

نكتب أشجاننا بمدامع الأحرف..

نلتحف الأعوام التي مضت، ونتسلق براءة
اللغة، كي نخلق من صمتنا دواء..

من ثغر عاطفة كل إنسان، من رحم المعاناة،
والمواقف، والغيابات، انحنى قلبي، وأبحرتُ
في كتابة خواطري..

للكاتبة
غلا المالكي



للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore



منهجية نظرة

مبررات إنسانية



للكتاب
معتز متولي

اجتمع إخوة سيدنا يوسف عليه السلام حين تأمروا على قتل أخيهام الغلام، ودون الدخول في التفسير الديني كانت آلية التبرير الإنساني حاضرة بتلك القصة، فلا بد عليهم من البحث عن مبرر يجمّل قبح جريمتهم في أنفسهم، ويكون عوناً لهم حتى لا يترددوا بتنفيذها، حين إعتقدوا أنهم بقتله سينتقربون أكثر من أبيهم ويكونوا من بعده في مأمن ورضا، فأوجدوا المبرر في قوله تعالى: "أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9)"

وهذا السبب لم يكن كافياً ليحقق لهم الإستقرار النفسي، ويخلصهم من وطأة الذنب، فشرعت الفطرة الإنسانية لإخوة سيدنا يوسف عليه السلام في البحث عن مبرر آخر إنساني لا أخلاقي؛ يذعنون به أنفسهم ليسكتوا صوت الفطرة الذي يقض مضاجعهم، فكان المبرر وجوابهم بعد سنين طويلة قال تعالى: "إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلٍ"

قولهم هذا ليكون دافع أقوى، فهناك دافع أعمق من مجرد الهروب من العقاب، وهو الهروب من الإنسانية نفسها، فالتبرير هنا (لوم الظروف) أو (لوم الطبيعة البشرية) مما يعتبر هروب إنساني لا أخلاقي يتعدى كل حدود الآدمية، إن التبرير يعني إعطاء مبررات للدوافع والسلوكيات في محاولة التخلص من الأفكار المزعجة أو المشاعر المؤلمة.

فالتبرير سلوك وأسلوب دفاعي يستخدمه الإنسان لتقليل الإحساس بالذنب والتوتر الناشئ عن الأخلاق في الوصول إلى الهدف، وتنشأ تلك الحالة من السلوك نتيجة عدم قدرة الفرد في مواجهة نفسه أو أمام الآخرين بفشله في الوصول إلى غايته، فضلاً عن أن الموقف الذي لم ينجح فيه الفرد في الوصول إلى توقعاته قد يؤدي به إلى الإحباط، وذلك أمر غير مرغوب فيه



الألوان والأشكال، فتوجد مبررات كاذبة بلا إنسانية، وهناك أيضاً مبررات تقتصد إلى حد ما الحقيقة، وفي هذه الحالة يكون الفرد غير راضٍ عما تحصل عليه، ولكنه يظهر ويصر على أن كل شيء على مايرام.

فمثلاً، تعمل في مكان أو شيء غير مريح وأنت غير راضٍ عنه، ولكنك بالفعل تعمل وتصرح أنك تحب عملك، أو قد تشتري شيء لايعجبك ولكنك بالفعل اشتريته.

من أجل الصحة النفسية للإنسان، حيث بواسطته يقوم الفرد هنا بتحليل معتقداته أو أفعاله بإبداء أسباب غير تلك التي سببتها أو أثارها، وعن طريق خلق المبررات الإنسانية، وبالتالي يكون قادراً على تقديم التعليلات المسببة لإخفاقه ومن ثم يحافظ على دفاعية الأنا.

فالتبرير عند الإنسان كغيره من العديد من (ميكانزمات) التوافق قد يبالغ في استخدامه، كما أنه أيضاً يجب أن نعلم أن التبرير سلوك متعدد

الحرب ظاهرة إنسانية ارتبطت بالوجود الإنساني، فهي صراع بين طرفين يحاول كل منهما إخضاع الطرف الآخر لإرادته بالقوة.

حروب الجيل الخامس (GW5)



للكتاب
حامد الحضيرى

وتطورت الحروب مع تطور الزمن، فبدأت بالجيل الأول الذى اعتمد على التحشيد والمواجهة المباشرة، ثمَّ الجيل الثانى الذى تميَّز بالاعتماد على القوة النارية، أما الجيل الثالث فتميَّز بالاعتماد على القوة الجوية، وسرعة الحركة والمفاجأة، وصولاً إلى الجيل الرابع الذى اعتمد على ضرب العدو من الداخل؛ من خلال إثارة القلاقل والحروب الأهلية.

ومازالت الحروب تتطور كما يتطور الإنسان مع مرور الزمن؛ حتى وصلنا إلى حروب الجيل الخامس.

وحروب الجيل الخامس (GW5) هي الحروب التي تُنفذ من خلال العمل العسكري غير الحركي مثل: الهندسة الاجتماعية، والتضليل والهجمات الإلكترونية، واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وصف دانيال بوت حرب الجيل الخامس؛ بأنها حرب معلومات وإدراك، ولها عدة أوجه تتمثل في الحرب الاقتصادية، من خلال المقاطعة الاقتصادية، والحصار الاقتصادي، والحصار العسكى، وصناعة الجوع، وحرب العملات، وخطط ضمان التبعية الاقتصادية.

لقد أحدثت حروب الجيل الخامس نقلة نوعية في أجيال الحروب، فهي صراع تُوظف فيه كل الطاقات العسكرية، والاقتصادية، والسياسية، والمعلوماتية؛ لإنهاك الدول وإخضاعها دون أدنى ظهور في المشهد الصراعى.

فحروب الجيل الخامس تعمل على تعطيل كل قدرات وإمكانيات العدو من خلال حرب شمولية، يقودها الإعلام، ووسائل التواصل، والاتصالات.



والحشد، والتعبئة، مثل: وسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي.

ولما لحروب الجيل الخامس من آثار مدمرة على الفرد والمجتمع؛ يتحتم علينا مواجهة هذا الجيل من الحروب، من خلال تدعيم الحكم الرشيد الذي يفتح الباب أمام المشاركة للجميع، وتشريع القوانين التي تعمل على تحسين الوضع الاقتصادي للفرد، إضافة إلى استيعاب الشباب، والعمل على توطين ثقافة الأمن السيبراني، ومواجهة خطر الشائعات، وبناء التحالفات في شتى المجالات.

تقوم فلسفة حروب الجيل الخامس على التدمير والبناء، وتغذية دوامة العنف، وإشاعة الإحباط لدى الخصم عبر الفضاء الإلكتروني.

ومن أهم دوافع حروب الجيل الخامس؛ السيطرة والهيمنة، وتحقيق الأهداف المتعددة في ظل إخضاع الخصم.

تتسم حروب الجيل الخامس بتلاشي الحدود، واختفاء الفواصل بين السلاح القاتل، والسلاح غير القاتل، ولكنه يؤدي دوره في التأثير والتوجيه،

شغاف القلب



للكاتبة
ميسون سعيد

إنّ فكرة الإنجاب كانت ولا تزال فكرة جذابة جداً، أن تستدعي طفلاً من صلبك لهذا العالم؛ هو شيء لا يمكن وصفه بالكلمات.

لكنّ الإنجاب في دول الغرب المتقدم؛ تختلف أهدافه وغاياته عن دول المشرق العربي.

فكرتهم في الغرب تتمركز حول ماهية الاستمتاع بالحياة وجماليتها، بينما تختلف الأمور كثيراً لدينا، إنهم يتخذون قرار الإنجاب بروية واهتمام، يفكرون بالموضوع بجدية كبيرة.

ترى الكثير منهم يفضل أن ينجب ولداً واحداً فقط، أو قد لا ينجب إطلاقاً؛ لأنه لا يريد تحمّل هكذا مسؤولية جسيمة، مسؤولية أن تقوم بدعوة شخص إلى عالمك ولكنك لن تقوى على حسن ضيافته!

هم ينجبون ولداً حتى يستمتع معهم بهذه الحياة، يعطونه الكثير من الاهتمام والمحبة اللا مشروطة، ومن ثم يطلقونه في حدود عمر الثامنة عشر للحياة، يختار بنفسه ما يريد، وقد يعيش بعيداً عن مسكن الأهل حتى لو كانت فتاة؛ بسبب اختلاف ثقافة المجتمعات.

إنهم يتركون أولادهم يتحملون مسؤولية حياتهم وخياراتهم، معلنين لهم أنهم ليسوا جليسة أطفال، فالحياة بطولها وعرضها أمامهم، وعليهم أن ينطلقوا فيها بدون وصاية، فالمجتمع لديهم هو الراعي الأكبر.

يبدو هذا الكلام في الشرق العربي مجرد هراء كبير، أو أنانية عظيمة، الأمر مختلف تماماً لدينا هنا، فالرجل العربي ينجب أولاداً كنوع من العزوة الاجتماعية، ويفضل أن يكونوا ذكوراً من أجل الميراث.

المعتقدات والقيم الاجتماعية هنا؛ تضع لك أطراً مسبقة عليك أن تعيش على مقاسها، والمرأة عندنا



إنجاب طفل، فإنه عندما يكبر سيتولى أمر العناية بهم عند التقدم في العمر (وما أدراك ما التقدم في العمر!)

نهاية القول، لا أعرف من هو الأناني حقاً؟ أهو من ينجب ويهتم حتى سن معينة؛ ثم يطلق من أنجبه للحياة ويتركه لخياراته ومشاكله وتبعاتها..؟

أم من ينجب ويبقى لصيقاً بأولاده، ومعيناً لهم، ومتداخلاً مع نسيج حياتهم بنسبة كبيرة..؟ ولكل شيء ثمن طبعاً في آخر الأمر.

لعل فكرة الإنجاب بحد ذاتها تلتصق بشغاف قلب الإنانية، ولكن بطريقة لطيفة..!

تمتلك حلم الزواج والإنجاب منذ نعومة أظفارها، بعض النساء في الشرق العربي؛ تعتبر الأمومة أعظم إنجاز لديها، ولا ترى في ذاتها قيمة أخرى كبيرة، ولا دوراً آخر في الحياة تلعبه سوى دور الأمومة، البعض منهن يعتبرن الإنجاب نوع من المنافسة، فابنة خالتها أو بنات عمها الأصغر منها قد أنجبن قبلها؛ فهذا أمر يثير حفيظتها! وكان الأمر مسابقة، أو مكسب بطريقة ما، فالأمومة تعطيها صلاحيات واسعة، وسلطة وقوة بطريقة ما، كانت تفتقدها.

إن أكثر فكرة تستحوذ على الناس هنا في بلادنا العربية؛ هي فكرة (من سيهتم بنا في شيخوختنا؟) وهي فكرة جدلية قائمة في أذهان الأغلبية عند

فلسفة الدوران



للكاتبة
سلوى سبزالي

لو ألقى حجر في بركة ذات ماء ساكن؛ لأحدث دوائر من الأمواج متناسبة مع عمق الماء وثقل الحجر، ولو ألقينا حجراً آخر مباشرة؛ لظهرت دوائر أخرى من الأمواج، ولاشك في أن دوائر الأمواج التي أحدثها الحجر الثاني تختلف عن تلك التي أحدثها الحجر الأول، لأن الحجر الأول حين قذف، كان سطح الماء ساكناً وبدون تموجات، وأما الحجر الثاني، كان السطح في حالة حركة ومانج.

فلو طبقنا هذه النظرية على الدوران الكوني؛ لاستطعنا أن نفهم سبب تغير الحوادث الحاصلة من كل دور، واختفاء زمان وظهور زمن جديد آخر، فالنظام الكوني وقوانين العالم قائمة على ذلك التغير والانتقال من دور لآخر، ومن طور لطور مختلف، والكون رأسماله بالدوران، فلو كان العالم ثابتاً غير متغير؛ لأصبح مثل رأس مال راكد، لا يأتي بنفع ولا يجر على صاحبه إلا بالخسارة.

إن هذه الحركة تأخذ العالم للتنوع، فترسم لوحة جديدة بألوان مختلفة، وتفنى الصور واللوحات القديمة، فنرى الفناء والإيجاد، وهدم الماضي وبناء المستقبل، فصل والتنام، قطع ووصل، وهذه الأضداد هي منشأ الخيرات والتنوع والتغيير في العالم.

قال أحد الحكماء: "إن الحركة غير ممكنة دون وجود معوق" أي أنه لا يمكن أن توجد حركة طبيعية بدون قسر أو إكراه، فعندما يتحرك جسم ما نحو موقعه الطبيعي، نعلم يقيناً أنه كان في غير موقعه الطبيعي، وإلا لكان ساكناً.

وكذلك الإنسان، كهذا الكون يبحث ويطمح للكمال، فسعادته مرهونة دائماً بكونه طامحاً إلى شيء، ولا يتحقق هذا الطموح إلا إذا كان هناك حرمان يجعله يتحرك، وهنا تظهر أهمية الدوران الكوني، وفلسفة التضاد التي تخلق الحركة للأفضل.

التنوع الثقافي.. بين الأصالة والتجديد



للكاتب
سيد علي تمار

مما لا شك فيه، أن لكل مجتمع مقوماته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات، وهذا في حد ذاته يُعتبر ثراءً وقوة تسمح له بالاحتفاظ بعناصر الفعالية والاستمرارية، إذ أن الناس يستمدون من تاريخهم وثقافتهم مقومات الفرادة والإبداع، وهذا ما يجعلهم يشعرون بالفخر والاعتزاز لهذا الانتماء.

إنَّ الثقافة بمختلف عناصرها (التاريخية، والفلسفية، والانسانية) تسمح للفرد بفهم وجوده واستغلال هذه المادة الخام، من أجل تفعيلها على المستوى الإقليمي والمحلي وحتى الدولي !

وفي خضم عالم يشهد تطوراً متسارعاً لأحداثه ومستجداته، تسعى الدول -وخاصة العريقة- للنهوض بثقافتها المحلية، ومدّها بعداً عالمياً، وهذا ما يؤهلها لإعادة تصنيفها بالنسبة للدول الكبرى وصاحبة المصنوفة العالمية لتصنيف الدول، والحكم عليها من خلال معايير معيّنة.

ومن جهة أخرى، فإنَّ هناك تحديات تفرض نفسها، في إطار (التوثيق والاستثمار) لثقافة دولة ما، ومن هذه التحديات، هي حصر التنوع الثقافي الموجود بشقيه (المادي واللامادي) وهذا نظراً لاختلاف العناصر المشكلة للمشهد الثقافي، وتداخله أحياناً مع بلد آخر، وتمايزه في بعض ملامحه أحياناً، بسبب عوامل تاريخية وقبلية وفكرية.

وهنا، كان لزاماً على البلدان التي تحترم نفسها وثقافتها وإرثها الحضاري؛ أن تأخذ بعين الاعتبار مدى واقعية ونزاهة عناصر ومجالات المكوّن الثقافي لها، بالإضافة إلى ضرورة احترام الفروق الصغيرة والمتباينة بين التنوع الثقافي للبلد الواحد، وهذا ما سيسمح للجهات المهتمة بحصرها ودراستها، بـغية توثيقها وتصنيفها عالمياً عند المنظمات المختصة.

إنَّ الفعل الثقافي هو عمل إنساني محض، ينبع من الإنسان وكيانه ونظرتة، ويعكس صراعه في الحياة من أجل إثبات ماضيه، وأصالته، وفرادته،



المشهد الثقافي بمختلف عناصره ومكوناته مستلباً ومنهوباً بين الدول..!

وعليه، علينا أن نعرف أن الوقت قد حان لرد الاعتبار للموروثات الثقافية، وإعطائها صبغة عالمية، فهي منطلق لجعل الآخر ينكبُّ على دراسته وفهم المجتمع.

وأيضاً فتح آفاق دراسية واعدة، وخلق فرص للتعاون الاستراتيجي بين الدولة والدول الكبرى والفاعلة في الأحداث الدولية.

إن احترام الدولة لتراثها وموروثها الثقافي، لعمري هو احترام للآخر، ولذاتها، وشعبها، وتاريخها، وأمجادها، لذلك أصبحنا نرى ونشهد تطوراً ملحوظاً عند الكثير من الشعوب والدول بضرورة إيقاف نزيه تهريب إرثها وتزييفه، وتسجيله عالمياً وحفظه وعدم المساس به.

الثقافة هي الإنسان، والإنسان هو ذلك المبدع الذي يجعل من إبداعه نافذة يطل بها على المستقبل، ويبني أمجاده ويجعل لنفسه مكانة تسمح له بالحضور الثقافي، والمساهمة الحضارية في المشهد الإنساني عموماً.

حتى لا يكون مطموساً ولا تابعاً لغيره من الشعوب والمجتمعات، فالاختلاف وارد، والتداخل كذلك، وهذا بحكم طبيعة الإنسان الاجتماعية، وحركات التزاوج والتلاقح المعرفي والتاريخي عبر فترات من الزمن طالت أم قصرت..!

تجدر الإشارة إلى أن الجهات المهمة بالحفاظ على الموروث الثقافي -ومع ظهور العصرية والحداثة- تسعى لإدخال لمسة جديدة تتناسب وروح العصر، مع الأخذ بعين الاعتبار أصالة المشهد والفعل الثقافي وجذته، إذ لا يمكن بحال من الأحوال إهمال هذا الجانب، في إطار السعي لمواكبة التطور الحاصلة جرّاء عملية الرقمنة والإحصاء العالمي، والمحلي، والإقليمي، لمختلف المجالات المُشكّلة للمشهد الثقافي لدولة من الدول، أو شعب من الشعوب.

الثقافة روح المجتمع النابض بعراقته وتطلّعه لمستقبل واعد، وهي أيضاً عربون وفاء ومحبة، وإرث حضاري فلكلوري بين الأجيال المتعاقبة، فلا يصحُّ نكرانها بدعوى العقلية القاصرة تحت مسمى (التحريم) نظراً لنسبيّة المفهوم، أو تحديثها تماماً حتى تفقد رونقها بدعوى (الحداثة) والتي تجعل

نعم أيها القاريء، نعم أيها الأديب، نعم يا مجتمع
مواقع التواصل الاجتماعي.. وما قبلها.

بين المستوحى منه والمستولى عليه، شعرة هي
الضمير الحي والعقل المستنير.

منذ زمن عُرف سارقوا الأدب والكتابات الأدبية، ويا
لها من سرقة..!

هذا الاستيلاء على فكرة عقل آخر، وشعور قلب
آخر، لتذيلها باسمك بكل ثقة ووقاحة، نعم، إن هذا
الفعل اللأ أديب في عالم الأدب كان ومازال شائعاً،
لكن الآن صار اختلاسه سهلاً، واكتشافه أيضاً بذات
السهولة، وذلك بفضل محرك البحث.

كيفما جُلت ببصرك بين الصفحات؛ وجدت أفكاراً،
وكلمات، ومواضيع برمتها منسوخة هنا وهناك.

الجرأة لهذا الفعل؛ أتت لأن لا أحد يحاسب هذه
الفئة الدخيلة على الأدب والكتابة، الفئة فقيرة
المشاعر، وضحلة التفكير، فأقصى ما تصل إليه
عقولهم من جهد؛ هو البحث هنا وهناك عما يمكن
أن يستولوا عليه من كتابات، ولا أفهم أي متعة في
سرقة رأس غيرك وسرقة عصير قلبه؛ لتضع تحت
ملامحه الفكرية اسمك في ذيل الصفحة..!

فلا أنت هو، ولا هو أنت..! وتمضي لتمارس تكرار
هذا الفعل الذي إن سألك أحد عنه تقول لقد
(استوحيت) منه فقط..!

ماذا..؟! هذا (استيلاء) يا سيد، المستوحى منه
يمكن أن يكون كلمة، أو جزء من فكرة، ربما
صورة أو موقف، لكن ليس موضوعاً كاملاً بأمه
وأبيه، ولا قصيدة كاملة بقيسها وليلاها، ولا قصة
بنقطتها وفاصلتها وشبهات أبطالها..!

لا تدعي عدم معرفة هذا كله بتلون الحرياء
في كلمة (استوحى منه) بل أنت (تستولي عليه)

بين المستوحى منه.. والمستولى عليه



للكاتبة
هديل الواوي



لكن من عاش تلك المشاعر فقط، هو من يفهم قيمة هذا الكلام، فلا يتساهل في الاستيلاء على روح غيره ليشوهها باسم غير اسم كاتبها.

لذلك.. أنا أكتب هذا المقال، فقط لأواسي كل من سُرِق منه شعوره وفكره في يوم ما، تحت أي مسمى خادع بكلمة مخملية باطنها عَفِن.

اعلم أيها القارئ، أن الذي كتب شيئاً فقد عاشه بقلبه أو تجربته، أو أنه خلاصة أفكار وتعمق أخذت منه وقتاً، واستنزفت مشاعر، وربما دموعاً أو ابتسامات لم يرد خذلانها في سرداب النسيان، فكتبها على سطور تلد فيها الكلمات بعضها حُباً، فتتكاثر سعياً للبقاء في ذاكرة القصيدة أو أي عمل أدبي.

لو تأملنا عميقاً، لوجدنا كل فرد منا محتل، لا توجد حرية مطلقة، أنت تقتل ذاتك كل يوم، تنتحر ألف مرة، ترتجف مع كل شعور بالقلق، القلق أيضاً موت آخر.

فلسفة الموت

يراقبنا الموت في كل مكان، نحن نعيش تحت رعايته، الموت الحقيقي هو ألا نجد فرصة كي نموت مرة أخرى، نخشى الدمار، القتل، الإبادة، وذلك لأننا لا نشعر بموتنا اللحظي.

لأننا لا ندرك ماهية هذه الحياة، نتوسل لوجودها لأنها مجهولة ومخفية في أعماقنا، فالبحر بالطبع لا يعرف نوعية أصدافه، حتى أنه يجهل كل ما تكتنزه أصدافه، والسؤال هنا: ماذا لو كنا نعرف تلك الحياة المجهولة والمخبأة بين جوانح الروح..؟ ربما لن نموت أبداً، لن يكون للموت هيئته المفاجئة، خيبات كثيرة تترى وتتوالى لأننا لم نعرف عنا كل شيء.

هل يا ترى، أولئك الذين انتحروا -بعد أن تجردوا من الإيمان- يعتقدون أنهم وصلوا لمرحلة عرفوا فيها الحقيقة كاملة، كيف لهذا الإنسان الجبان أن يزهق روحه التي خلقت كي يحافظ عليها، ألم يمنحه الله تلك الأمانة، أم أنه لا يدرك بأنها أمانة..؟ كيف يزهق المرء حياة مجهولة إذًا..؟ لا بد أننا نخاف فجأة الموت.

الذين يقتلون في سبيل ما يؤمنون به، أتساءل، إلى أي درجة من الإيمان قد بلغوا؛ كي يتخلوا عن كنز ثمين -سعوا من أجل تربيته وتطويره كل أعمارهم- حتى أنها تستنزفهم لكي تعيش وتستمر.

كيف تعيش الحياة..؟ لا بد أنها تتغذى على آمياتنا، مجهودنا، تفكيرنا، حركاتنا، سكناتنا، هي تنهش فينا كل شيء، ويساعدها الزمن في فعل ذلك كله، خائن يمدّها بالدقائق، ولم تكتفي حتى أصبحت ساعات، ولم تكتفي حتى أصبحت أيام وسنوات، وعمراً كاملاً.



للكتاب
خالد الشرماني



يا للأسف، الآن عرفت أنك مجرد رهينة، لكنك لا تعرف لماذا لم تمت إلى الآن؟! وهذا لا يخوِّلك بأن تعيشها مطمئن، صدقتي لا أحد يأخذ طمأنينته كاملة، الكل يختلق أفكاراً ويروج لها في ذاته؛ كي يشعر بأنه مطمئن، حتى ذاك المتصوِّف الذي يدعي أنه يصل لمنتهى الطمأنينة في الوجود، هو يجيد التحدث عنها فقط، الكل هنا يعيش حياة استنفار مليئة بالكثير من الموت، تتجافى جنوبنا مع فرضية الاستقرار؛ لتصل إلى حالة ذهنية نشعر معها بوجود قوة ذاتية نشعر بذروتها حين لا نكلف أنفسنا عناء الشعور بالوجود.

عَلِمَ، هل رأيتها يوماً حتى أعرفها، هل عشت شيئاً منها حتى أشتيها..؟ لا يوجد ما يسمّى حرية، أنت اصطنعتها، أو ربما جاء بها القدر، أليس كل شيء فيك بما فيه أنت مرهون للقدر..؟

إذاً، لماذا نخاف الموت الأخير دائماً مع أننا نموت دائماً، أم أننا لا نرغب بتلك الحياة الأخرى المجهولة..؟

أيه العبقري، أليست حياتك مجهولة أيضاً وأنت مدفون بها..؟ دعك مني لا تناقشني أيه المتناقض.. دعني سأذهب لأموت.. إياك أن تراقبني أنت أيضاً.

علينا أن نعيش فترة غياب ذهنية؛ تمكّنا من إنشاء تبلور ينسجم مع ذلك الجزء المجهول من الحياة التي نعيشها في انتظار النهاية، والتغيب الذهني الحقيقي أننا لا نملك القدرة الكافية لأن نتذكر كل ذلك في كل ثانية من أعمارنا؛ كي يتسنى لنا العيش كما هو مخطط لها مسبقاً في كتاب الأقدار.

أنت عظيم أيها الإنسان الذي تطالب بالحرية، مع

يتكرر التخلف بزي الانفتاح؛ ليقع المجتمع بأكمله في فخ خدعة الحياة العصرية، ومواكبة التقدم والارتقاء، حيث تغزو عالمنا كل مغريات الفساد بإسم تطور العصر من خلال توفر التقنيات الشيقة.

فخ الانفتاح

إلا أننا في الواقع نحن لا نتقدم؛ بل نعود بخطوات إلى ما قبل التخلف والجهل، وأول ضحايا سلطة الانفتاح المفخخ هي المرأة، حين ينفجر في عقلها ليسلب منها فكرها ويبرمجها على أفكار جديدة، كزرع فكرة أن الاحتشام شكل من أشكال البدائية ولا يتناسب مع معطيات ثقافة العصر الحديث، وإيهامها بأن العري هو واجهة حضارية!!

لتعامل بعدها على أساس أنها سلعة، يمكن استخدامها في الإعلانات التجارية؛ ليقفوا حينها صفقات مربحة مع عري جسدها، وكلما تعزى فكرها أكثر؛ تعرت بجسدها وكسبت المال والشهرة.

وأيضاً.. فتحو لها أبواب التطور على مصراعيه؛ بإغرائها بالمسميات الوظيفية، المناصب، والمراكز، لتتنسغل عن دورها الأساسي كأم لأجيال المستقبل.

ونلاحظ في الأوانة الأخيرة، بالرغم من أن المرأة العصرية ترأست أهم المراكز -حتى أنها صعدت إلى القمر بشهاداتها وأبحاثها- إلا أن البعض منهن عجزن في أن يربين جيلاً مزروعاً فيه القيم والمبادئ، على عكس المرأة (الأمية) في العصور القديمة، والتي نجحت في أن تنجب المفكر، والعالم، والطبيب، ممن غذتهم بالقيم والمبادئ.

نحن لا نحارب الانفتاح؛ بل سوء استخدامه، وعلينا أن نأخذ منه ما هو في صالحنا، ونتجنب المشي بين ألغامه، أن نعتلي المراكز؛ وبذات الوقت نكون قادرين على أن نربي أجيالاً منفتحة تحترم القيم والعادات، وألا تشعر المرأة بالخجل من بعض التوصيفات؛ بل أن تفتخر بأن تقول أنها ربة منزل، فإن أعظم المراتب هي للأم الصالحة.

فلهذا العصر وانفتاحه؛ ضريبة لا بد أن ندفعها، شرط ألا يتم دفعها من حساب مبادئنا وأخلاقنا.



للكاتبة
لما عزالدين

الساند والمسنود



للكاتبة
هدى الشيبه

هل تمضي الحياة بمركب لها ربانان..؟ وكيف لها أن تسير وفي أي اتجاه..؟

إن الربان في بحر الحياة، شخص ملزم بالقيام بالعديد من المسؤوليات، وأهمها حفظ سلامة من هم على مركبه؛ بل وايصالهم إلى بر الأمان.

تلك المهمة العظيمة التي إذا ما حُملت على من يعي معناها؛ ارتجفت أضلاعه، واضطربت نبضاته خوفاً على من معه، ويشغله تفكيره كيف لي أن أكون الأمان لهم بعد الله..!؟

فهو على وعي تام بمعنى أن يكون هناك من يتأمل نجاحه، ويعي بأن هناك من يتكى عليه.

ولكن ماذا لو تعثر الربان وتلاطمت به الأمواج، هل يُعاب ويُلام..؟

توزيع المسؤوليات بين الرجل والمرأة من سنن الله في هذا الكون، كما أن وضع الرجل في موضع القوامة على المرأة لا ينقص منها شيئاً، وقولي هذا قد يتعارض مع ما يسوق له اليوم من بعض الفئات.

البعض ينظر إلى القوامة على أنها مسؤولية عظيمة، والبعض يرى أنها انتقاص من المرأة، وآخرين يرون أنها سلطة مطلقة قد تأتي في يد من لا يرحم فيبطش ويظلم..! وذلك واقع لا يمكننا إنكاره، وكما أن الرجل قد يظلم، فإن بعض الإناث تنتظر للرجل وكأته ذلك المارد المكلف بتحقيق الأمنيات، وأخرى تسنده إلى أن يتكى عليها ويتخلى عن مسؤولياته كلياً.

إن العدالة في بناء العلاقات وتسييرها مطلب لا يمكن التخلي عنه أو إنكار أهميته، وعندما نتحدث عن منظومة الأسرة فهي في حقيقتها مركب لها ربانان، أحدهما قائد والآخر هو نائبه، وهنا يأتي الساند والمسنود.



الأحمال أو يُخطأ فيما كان الكل يعمل من أجل الوصول إلى بر الأمان، وكل ما يُجنى من ثمار ويحقق من نجاح ينسب لكليهما.

الساند والمسند علاقة تكاملية، كل منهما يكمل الآخر دون أن يتخلى أحدهما عن مسؤولياته أو يحمل فوق طاقته، ولهذا إن بعض العلاقات أشبه بنسيج محبوك تتشابك خيوطه، فيصعب فكها أو حتى معرفة أين هو موضع الغرزة الأولى في هذا النسيج.

فالحياة الزوجية أشبه برحلة، في بعض محطاتها يتوجب على الأزواج أن يتقاسموا الأدوار، وتلك هي العلاقة النموذجية التي يتخذ فيها كل منهما موضع الآخر حياً وليس إكراهاً، وفي ذات الوقت، يُقدر المسند دور الساند، ويعلم أن ذلك ليس من مهامه، وقد يفوق طاقته، ولكنه يعزم على النجاح فقط من أجل الساند.

إن تلك العلاقة أشبه بتغطية الصفوف، فليس هناك لائم وملام، وليس هناك من تُحمّل على كتفه

فلسفة

في خيال من الحب

صادر عن دار تكوين
للطاب

00966559942030
Tkween.net.sa

للكاتبة

هديل الواوي



مجموعة قصصية لمشاهد عاطفية، أو اجتماعية، أو خيالية، فيها الكثير من العاطفة لمراحل عمرية متنوعة، بين الصبا والنضوج، وبين العشق والحياة الزوجية، تصل في معظمها لفكرة فلسفية، تخرج من عمق الإحساس الإنساني.

لأن الإنسان ما هو إلا مجموعة من المشاعر المختلفة، التي تُكوّن وجوده وترسم حياته ومسارها.



قمدى الرمال أريحا

إعداد
زينة امهز

مدينة القمر العطرة



بين البينة الجبلية في الغرب مع غور الأردن في الشرق، وجعل منها نقطة عبور لجميع القوافل التجارية الآتية من الشرق نحو القدس غرباً، ومن الغرب نحو الأردن شرقاً، ومن الشمال نحو الجنوب، مما أهلها لتكون نقطة عبور لجميع القوافل التجارية والحربية.

اسم أريحا:

إن اسم أريحا كنعاني الأصل، وهو مشتق من كلمة (يريح) أي العطر، وقد أطلق عليها الكنعانيون اسم (مدينة القمر العطرة) نسبة إلى (الإله ياربخ)

ويقول أحد علماء الآثار، إنه في العام ١٩٩٧ قام باكتشاف تعويذة في قبر يعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد، وقد نقش عليها الكلمة الكنعانية (راحا)

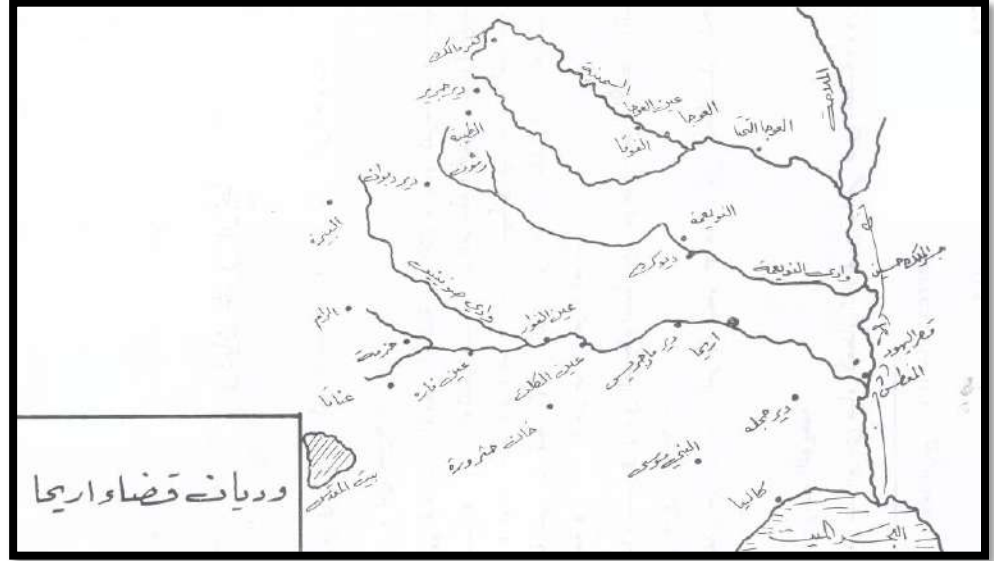
تعود أريحا في التاريخ إلى أكثر من عشرة آلاف سنة، وهي من أقدم مدن فلسطين الكنعانية، حيث أن عمليات التنقيب الأثرية قد عثرت في أريحا على موقع يعود إلى حوالي ٩٦٠٠ سنة قبل الميلاد، مما يدل على أنها أقدم مدينة مسكونة على وجه الأرض.

وقد توالى عليها حضارات عديدة ومتعاقبة، بدءاً من الكنعانية وصولاً إلى الرومانية والبيزنطية، وثم الإسلامية، والمواقع الأثرية فيها هي الشاهد على قدمها وعراقتها.

أهمية أريحا:

إن موقع أريحا الاستراتيجي في الجزء الغربي من نهر الأردن وعند شمال البحر الميت، يمثل صلة

تعتبر أريحا أول مدينة محصنة في العالم، وأقدم مدينة مأهولة بالسكان، إذ يمتد تاريخها منذ العصر الحجري القديم وحتى العصر البيزنطي، فبالإضافة إلى التحصينات والأسوار، تحتوي على برج دائري ضخم وخنادق



خريطة تبين موقع أريحا

محفورة، وقد عثر علماء الآثار على ٢٣ طبقة من الحضارات القديمة التي تمتد من حوالي عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، أي من الحقبة (النيوليتية) وحتى العصر البيزنطي، مما جعل منها مهداً للحضارات.

ولقد اكتشف علماء الآثار أن سكان أريحا القدماء كانوا أول من زرع الحبوب، ودليل ذلك آثارهم من الطواحين والمدقات الحجرية، كما صنعوا الفخار منذ الألف الخامس قبل الميلاد، ومن هناك انتشرت هذه الصناعة إلى باقي مناطق فلسطين.

أصل سكان أريحا:

سكان أريحا الأصليين هم الكنعانيين، وهم السكان الأصليين والأوانل لفلسطين.

عمليات البحث والتنقيب:

نظراً لأهمية أريحا الكبرى؛ أجرى علماء الآثار حوالي ١٢٠ عملية بحث وتنقيب فيها، وقد عثروا على حوالي ١١٤ موقعاً أثرياً، وخلصت دائرة

وهو الاسم القديم لـ (أريحا) الذي يعني رائحة.

موقع أريحا القديم:

أين تقع أريحا القديمة..؟

تقع أريحا القديمة على تل مرتفع يدعى (تل السلطان) ويعود هذا التل إلى حوالي عشرة آلاف عام قبل الميلاد، ومن خلاله تم اكتشاف أريحا كأقدم مدينة في التاريخ، وهذا التل هو بيضاوي الشكل، يرتفع عن الأرض حوالي ٢١ متراً، ومساحته خمسة هكتارات، وبالقرب من هذا التل، هناك نبع ماء قديم يدعى نبع السلطان، مما كان هو السبب في تسهيل الإقامة البشرية في هذا الموقع في العصر الحجري الحديث، وكان مصدر حياة أريحا ولعب دوراً أساسياً فيها.

إذ تطورت في هذا الموقع حياة السكان، فأنشأوا منشآت وأبنية لتؤسس حضارة المدينة في الألف الثالث قبل الميلاد، فالإنسان القديم ومنذ عصور ما قبل التاريخ سكن بالقرب من الأنهار ومجاري المياه.

”
عثر العلماء على ٢٣ طبقة من الحضارات القديمة التي تمتد من حوالي عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، وحتى العصر البيزنطي

“



الآثار والتراث الثقافي الفلسطينية بالتعاون مع جامعة (لاسابينزا) في روما، إلى أن الموقع الأثري يعد واحداً من أقدم مراكز الاستيطان في الشرق العربي القديم بعد موقع الكريب، وأقدم عمران مدني في فلسطين.

خربة قمران

أجريت في هذا الموقع؛ تم على العثور على مخطوطات هامة جداً، أطلق عليها اسم مخطوطات قمران، أو مخطوطات البحر الميت، وهي مخطوطات من الجلد وورق البردي، وكانت محفوظة ومخبأة في عدد من الأواني الفخارية، وتعود إلى الفترة الممتدة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي.

-قصر هشام بن عبد الملك، يبعد هذا القصر حوالي ثلاث كيلومترات شمال أريحا، وهذا الموقع عبارة عن بقايا قصر كان يتكون من مجموعة من الأبنية، والحمامات، والجوامع، وقاعات مليئة بالأعمدة الأثرية والفسيفساء، بحيث يشكل تحفة فنية للعمارة الإسلامية القديمة، وقد أعده الخليفة هشام بن عبد الملك ليسكن فيه في فصل الشتاء، وقد أخذت كل القطع الأثرية من هذا القصر ووضعت في القدس في المتحف الفلسطيني، الذي ما لبثت إسرائيل أن استولت عليه وغيرت اسمه من المتحف الفلسطيني لمتحف روكفلر.

أهم المواقع الأثرية في أريحا هي:

- موقع تل السلطان، وهو أقدم منطقة في أريحا، وهو عبارة عن تل أثري يعود للعصر الحجري الحديث، وهو ما يعرف بأريحا القديمة.

ويشرف هذا التل على واحة غناء، وقد تم العثور في هذا التل على مستوطنات تعود إلى ٩٠٠٠ عام قبل الميلاد، وفي هذه الفترة تم الانتقال من نظام البداوة والترحال إلى نظام الزراعة والاستقرار وتدجين الحيوانات.

وفي تل السلطان هذا، تم العثور على أقدم درج في العالم، وأقدم برج دائري، بالإضافة إلى أقدم التحصينات، واستمرت الحضارات المتعاقبة على هذا الموقع وصولاً إلى الحضارات البيزنطية والإسلامية.

-خربة قمران: وهو عبارة عن موقع اكتشفه راع بالصدفة بينما كان يرمي حجراً داخل كهف؛ فسمع صوت تحطم إناء فخاري.

وبعد عمليات البحث والتنقيب التي

تم العثور في تل السلطان على مستوطنات تعود إلى ٩٠٠٠ عام قبل الميلاد، وفي هذه الفترة تم الانتقال من نظام البداوة والترحال إلى نظام الاستقرار

66



دير القرنطل

-دير حجلة أو قصر حجلة: وهو عبارة عن دير يقع جنوب شرق مدينة أريحا، وبالقرب منه تقع عين حجلة،

وغير فيه على منشأة لإنتاج السكر تعود إلى الفترات الصليبية، والأيوبية، والمملوكية.
-جبل التجربة ودير القرنطل: يقع هذا الجبل على بعد حوالي سبعة كيلومترات شمال غرب أريحا، ويطلق عليه أيضاً اسم جبل الأربعين المشتقة من كلمة (quarantal) اللاتينية، حيث يقال أن السيد المسيح قضى أربعين يوماً وأربعين ليلة صائماً في البرية، ووفق الرواية الإنجيلية، فقد جرب (اختبر) إبليس السيد المسيح عليه السلام على هذا الجبل، ولهذا السبب سمي بجبل التجربة.

وعلى هذا الجبل يوجد دير قديم للروم الأورثوذكس، وقد أقيم فوق أنقاض

حيث يشير علماء الآثار إلى أن قرية عين حجلة الكنعانية كانت تقوم في موقعها، وقد أطلق الرهبان الأورثوذكس على هذا الدير اسم دير القديس جراسيموس.

-طلعة الدم: وهو عبارة عن تل أثري على بعد ٩ كلم من أريحا، وتشير آثاره إلى أنه كان عبارة عن قرية رومانية قديمة، وفي عهد الإفرنج حولوه إلى حصن.

-طواحين السكر: وهو عبارة عن موقع أثري يقع في الجهة الشرقية من جبل قرنطل في وادي الأردن،

”
عثر في مواقع أثرية قريبة من أريحا على طواحين لإنتاج السكر، تعود للفترة الأيوبية والمملوكية والحملات الصليبية

“

دير آخر يعود تاريخه إلى عام ٣٢٧ ميلادي.

وفي هذا الجبل يوجد الكثير، الكثير، من المغاور القديمة المحفورة في الصخر، والتي سكنها النساك.

-تلول أبو العلايق: إن أقدم الاكتشافات في موقع تلول أبو العلايق تعود إلى العصر النحاسي ٤٥٠٠ إلى ٣١٠٠ قبل الميلاد، والبقايا القديمة التي هدمت تعود إلى العصرين الهلنستي والروماني، وقد كانت أريحا في فترة الإمبراطورية الرومانية مليئة بالفاكهة وأشجار النخيل.

وقد قام مارك انتوني بإهداء هذه المدينة الجميلة إلى كليوباترا ملكة مصر.

عرفت المدينة ذروة ازدهارها في عهد هيرودس العظيم، الذي شيد قصره الشتوي في موقع تلول أبو العلايق على ضفاف وادي القلط، حيث بناه على جانبي الوادي للسماح لسكانه بمشاهدة المياه المنسابة في الوادي في فصل الشتاء.

يقع على بعد حوالي ثلاثة كلم جنوب غرب مدينة أريحا، ويعد من أجمل المباني المرممة في الموقع، وربما كان المركز الإداري لأريحا في ذلك الوقت.

-وادي القلط ودير السان جورج: يقع دير القديس جورج المعروف بدير القلط في الطريق القديمة التي تصل بين القدس وأريحا، وهي طريق وعرة تمتد بمحاذاة الوادي، كانت في

يوم من الأيام الطريق الرئيسي لمدينة أريحا، ولكنها تستعمل اليوم من قبل السياح الزائرين للدير.

تنسك الرهبان في المغاور والكهوف في هذا الوادي، لكنهم بدأوا في بناء الأديرة في القرنين الخامس والسادس، ودير السان جورج هو الوحيد الذي نجا من التدمير خلال فترة الغزو الفارسي عام ٦١٤ م، وبعد ذلك دمر هذا الدير وقتل العديد من الرهبان والنساك في داخله، وتعرض فيه العديد من الجمام والمومياءات التي تعود للرهبان القتلى.

-مقام النبي موسى: وهو موقع أو مزار يُعتقد أنه يضم قبر النبي موسى.

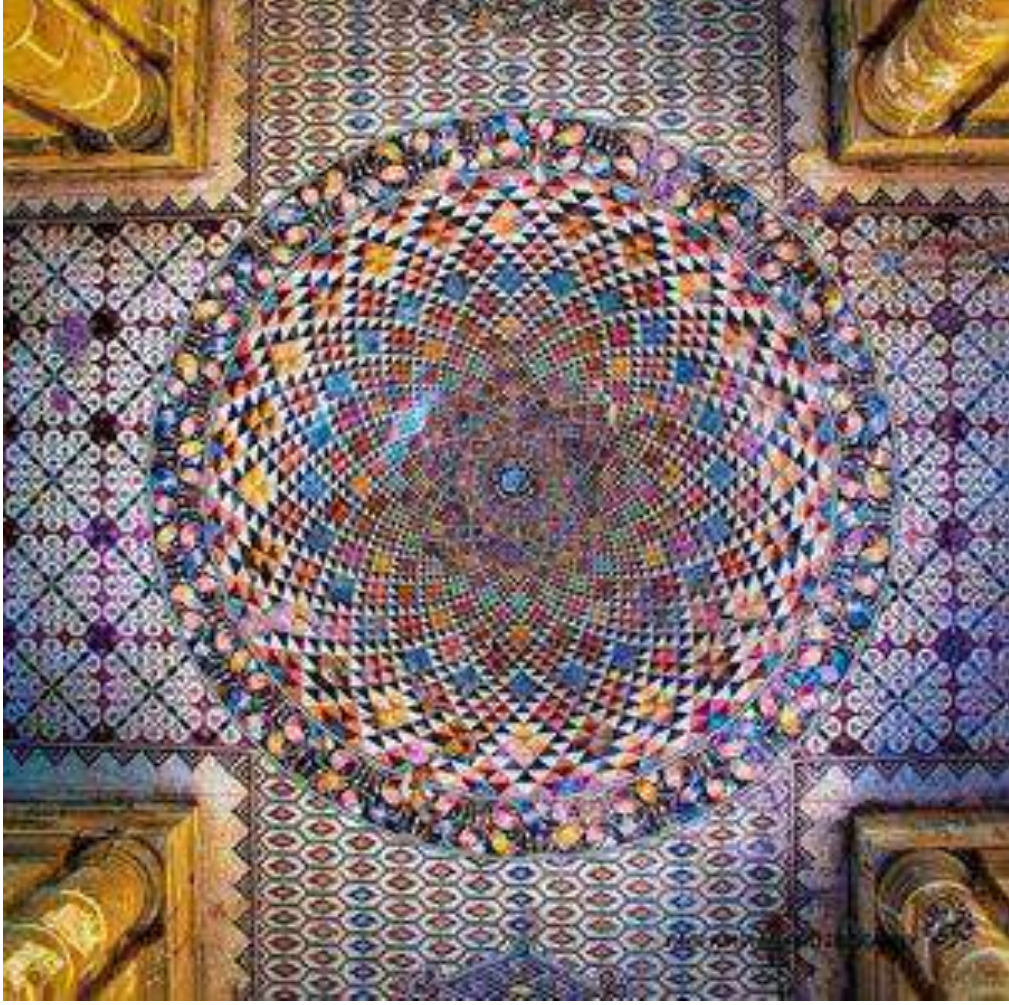
-المتحف الروسي: من أهم المعالم والمباني المعمارية التي بناها الروس، وشيدت على أرض مملوكة لأحدهم، وخصص لعرض القطع الأثرية البيزنطية والإغريقية، والتي كانت قد عثرت عليها البعثات الأثرية الروسية أثناء الحفريات التي جرت في

دير السان جورج، هو الوحيد الذي نجا من التدمير خلال فترة الغزو الفارسي عام ٦١٤ م

66

المتحف الروسي





الأرضية الفسيفسائية من قصر الخليفة هشام بن عبدالمك

أرض المتحف، إضافة إلى صور لحجاج روس قاموا بزيارة القدس، والناصر، ونابلس منذ القرن العشرين، بالإضافة إلى الفسيفساء البيزنطية والإغريقية التي تغطي جدران المتحف، والتي أعيد بناؤها من قبل مختصين روس.

لقد تم إدراج مدينة أريحا على قائمة التراث العالمي كأقدم المدن في العالم

من قبل لجنة التراث العالمي التابعة للأمم المتحدة، مما أثار غضب إسرائيل وسخطها ورفضها.

وبذلك أصبح لدى فلسطين خمسة مواقع أثرية تراثية مسجلة رسمياً

”

تم إدراج مدينة أريحا على قائمة التراث العالمي كأقدم المدن في العالم من قبل لجنة التراث العالمي التابعة للأمم المتحدة

“



صور قديمة لمدينة أريحا

أفاديث فلسفية

عالم المُثَل في فلسفة
أفلاطون

إعداد الباحثة
آلاء علي



ذا تأثير كبير على الفلاسفة الآخرين، وبالأخص أصحاب النزعة الصوفية العرفانية، والله ولي التوفيق.

عالم المثل: تدور فكرة المثل عند أفلاطون حول أن هناك عالم آخر، كان يوجد فيه الإنسان، ولديه علم بجميع العلوم وخفايا الأمور والأشياء، ثم عند مجيئه إلى هذا العالم المادي؛ قد نسي كل هذه العلوم والكيليات، لكن مع مرور الوقت ووجودنا في هذا العالم؛ فإنه يتذكر هذه الكليات وهذه العلوم شيئاً، فشيئاً، فما هذا العالم الذي يُسمى عالم المثل إلا حقيقتنا، وما وجودنا في هذا العالم الذي يُسمى العالم المادي إلا صورة عن عالم المثل.

ولأفلاطون قصة لطيفة يطرحها لنا من أجل توضيح فكرة عالم المثل، هي قصة الكهف، والتي تدور حول الأحداث التالية: يحاول أفلاطون توضيح الفكرة من خلال هذه القصة التي يفترض فيها وجود عدد من الأفراد مكبلين بسلاسل داخل كهف ما، وجوههم أمام حائط الكهف وخلفهم ممر يمر عليه عدد آخر من الأشخاص، وتوجد نار تعمل على تدفئة هؤلاء الأفراد، كما أنها تعمل على

أهلاً ومرحباً بكم في زاوية الأحاديث الفلسفية، وحديثنا اليوم سيكون عن موضوع غامض بعض الشيء، رغم كثرة انتشاره وتردده على مسامع الآخرين، إلا أن القليل جداً من يدرك كنه معناه، حيث تم عرض فكرته من قبل صاحبه بطريقة جديدة مبتكرة؛ فجاءت ذات صعوبة في فهمها وإدراكها إدراكاً تاماً.

يُعد أفلاطون أول من جاء بهذه الفكرة الفلسفية الجديدة في الفترة اليونانية القديمة، فكانت ذا تأثير كبير على عقول الكثير من أصحاب الفلسفة اليونانية، واستمر هذا التأثير لفترات عديدة، إلى أن تم تخليد هذا الفكر وهذا الإبداع في عالم الفلسفة، وبما أنني وجدت الكثير من الأمور الغامضة التي تدور حول فهم هذا الموضوع (عالم المثل) فقد قررت أن يكون حديثنا في هذا المقال يدور حول توضيح فكرة (عالم المثل) وبيان تعريفها بطريقة ميسرة، وعرضها وبيان أهم النقاط المتعلقة بها، وشرح قصة الكهف التي طرحها أفلاطون لتوضيح الفكرة وتبسيطها، مع بيان كيفية ابتكار أفلاطون لفكرة (عالم المثل) أو ما السبب الذي جعله يقول بفكرة عالم المثل التي كانت

فأفلاطون يرى أن للموجودات صوراً مجردة في عالم آخر يسميها بالمثل الإلهية، لا تفسد ولا تتغير، فهي باقية دائمة بخلاف الموجودات التي تفسد وتفتنى.

فالمثل الأفلاطونية عبارة عن صور ليست في مكان، وقد قيل أنها تكون في عالم الأشباح، ثابتة تتوسط بين عالمي الحس والعقل، عالم يكون أكثر تجرداً من عالم الحس وأقل تجرد من العالم العقلي.

فعالم المثل عند أفلاطون، عالم العقل، والخير، والحقيقة، بخلاف عالم المادة والمحسوسات، والتغير، وعدم الثبات، ولكي نرتقي ونحرر أنفسنا من قيود اللذة والأهواء الدنيوية؛ فعلينا الارتقاء بالتأمل الفلسفي، والبحث عن الحقيقة من خلال

عمل الحكمة والفلسفة العميقة، فالحكيم هو الذي يستطيع أن يرتقي عن اللذات الدنيوية ويصل إلى لذة المعرفة، والوصول إلى عالم المثل.

فالمثل عند أفلاطون، عبارة عن موجودات مجردة وكميات عقلية ثابتة، موجودة بذاتها، وهي المعيار والمقياس الذي يمكن الحصول على الحقيقة من خلالها، فمنها نحكم على الأشياء فهي مقياس العلم والمعرفة.

و بذلك يمكن تلخيص أهم النقاط التي تتمحور حول نظرية المثل، في كونها تنحصر في الحقيقة بخلاف العالم المادي الحسي، فمن خلال المعقولات والمعرفة العقلية نرتقي لنصل لعالم الآلهة المجرد، والمعرفة الكاملة للوصول للحقيقة، والعلم، واليقين.

انعكاس صور الأشخاص الذين يمرون على الممر، لذلك يرى الأفراد المكبلين بالسلاسل على الحائط الذي أمامهم صور هؤلاء الأشخاص الذين يمرون خلفهم، ويسمعون صوتهم؛ فيظنون أن كل حقائق الكون تتمحور حول هذه الصور.

لكن عندما يخرج شخص من هؤلاء الأفراد المكبلين بالسلاسل خارج الكهف، ويرى الحقيقة الكاملة، ويسمع ويبصر ما هو خارج الكهف؛ سيدرك أنهم كانوا في وهم، وأن الحقيقة الكاملة خارج هذا الكهف، وعندما يعود لهؤلاء الأفراد المكبلين بالسلاسل ليشرح لهم الحقيقة، هم لا يصدقون ما يقول، ولا يعلمون من الحقيقة غير ما يبصرون.



هكذا هي الحياة التي نعيش فيها، وهكذا هو العالم المادي الذي نعيش فيه، يرى أفلاطون أن هذا العالم ما هو إلا الكهف، وأن الحقيقة في عالم آخر هو عالم المثل، وهو عالم الحقيقة ولا يصل له أحد إلا بالخروج من هذا العالم المادي عن طريق التأمل الفلسفي، وعمل الحكمة، وإشغال العقل للوصول للحقيقة.

العلمية لأن الجميع يرى أن إحساسه صحيح، فتكون معرفة العامي متطابقة مع معرفة الفيلسوف، وكذلك يشارك معنا الحيوان في هذا الأمر لأنه يشعر ويحس.

إذًا.. لا يمكن من وجهة نظر أفلاطون، أن يكون هذا العالم الحسي هو مقياس العلم والمعرفة، وإنما المقياس هو العقل والتأمل الروحي الذي نرتقي به إلى عالم المُثل والآلهة، في نطاق عالم بعيد كل البعد عن كل الماديات والحسيات.

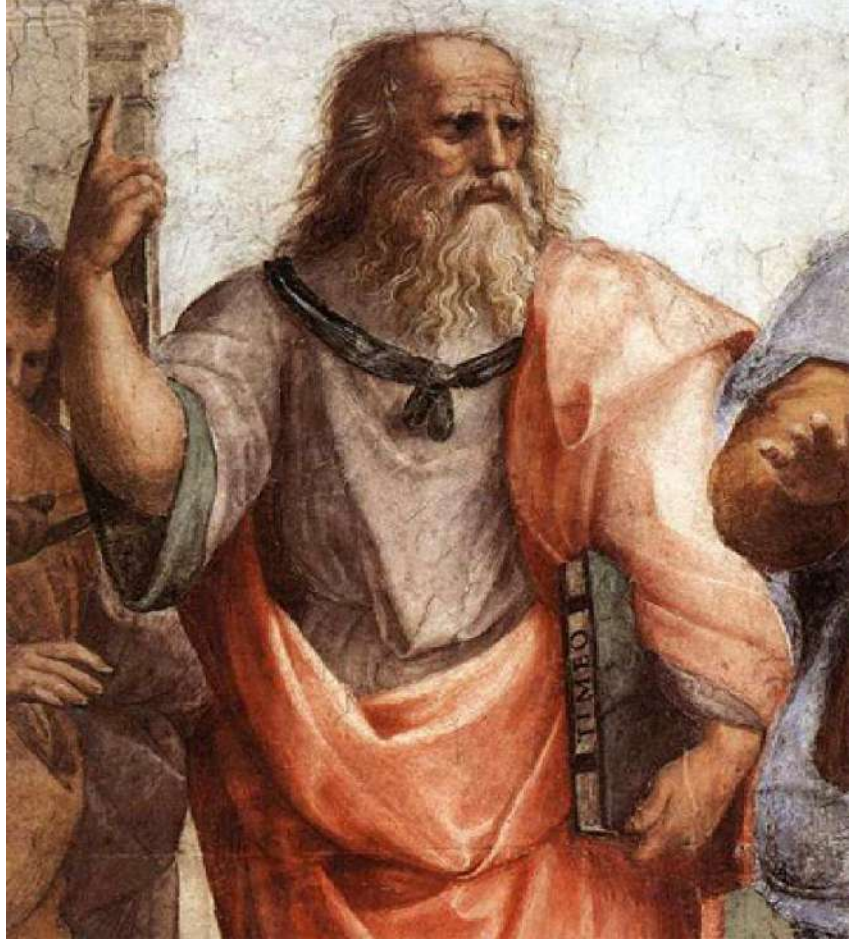
فالمُثل في نظر أفلاطون حقيقة مطلقة، ثابتة، خالدة، متعالية، وبسيطة، منها نقيس عليها جميع المعايير، فهي الكليات

المطلقة، فلا نستطيع أن نقول على شيء أنه خير أو شر أو نحكم عليه بالجمال والعدل؛ إلا من خلال المقياس في الكليات التي هي خير في ذاتها وعدل بذاتها، فمنها نستمد الأحكام الجزئية المحسوسة في العالم المادي.

كما أنه قديظن البعض أن المُثل شيء مطلق لا يمكن إدراكه أو معرفته، لكن أفلاطون يذهب إلى القول بأنه يتم إدراك ومعرفة المُثل من خلال أدق شيء فينا (وهي النفس) التي تعتبر جزء إلهي روحاني في الإنسان.

وإلى هنا، نصل لنهاية مقالنا هذا الذي تحدثنا فيه عن عالم المُثل لدى أفلاطون، وتعرفنا عن سبب ابتكاره لهذه الفكرة، وإلى لقاء آخر بمشيئة الله.

المصدر: 1_ في النظرية الفلسفية للمعرفة، محمد هشام.



بعد هذا الشرح المستفيض لنظرية المُثل، نذهب للحديث عن سبب ابتكار أفلاطون لفكرة عالم المُثل، أو السبب الذي جعله يقول بعالم المُثل.

ابتكار أفلاطون لعالم المُثل:

إن أساس المعرفة عند أفلاطون، تتمحور حول العقل والكليات، لذلك حاول بكل ما أوتى من قوة التفرقة بين الحسيات والمعقولات، فجاء ابتكاره لفكرة المُثل التي ترتقي بنا إلى عالم بعيد كل البعد عن الماديات الغير موثوقة ومتغيرة وغير دقيقة، فهو يرى أن العقل أجدر بالثقة عن غيره من الموجودات الحسية.

فأفلاطون بدأ فكرة المُثل لأنه كان يرى لو أن المعرفة تتم عن طريق الإحساس؛ لكانت جميع وجهات النظر متساوية من ناحية القيمة العلمية والمعرفية، فالكل يحظى بنفس الإهتمام والقيمة

أباطرة التاريخ الأكثر جنوناً

نيرون

إعداد
هديل الواوي

70 | يوليو 2024 العدد 7

إسقم





الميلادي، ولد نيرون في عام 37 ميلادياً، وتولى الحكم في سن الثامنة عشرة.

كان نيرون شخصية مثيرة للجدل، فقد قام بأفعال جنونية خلال فترة حكمه، وقد كانت شهرته الواسعة ناتجة عن أعماله الجنونية، والغريب فيه التناقض بين الدموية التي تسري في قراراته بكل اتجاه، وبين حبه للفن، والموسيقى، والمسرحيات، والتمثيل.

كان نيرون كما روي عنه يجمع المتناقضات، ليس فقط بشخصيته؛ بل بالفعل ذاته كان يجمع الضدين! نعم، فقد حرق روما وجلس يغني في قلعته متمتعاً بوهج النار وهي تتراقص تحته في بلد عظيم هو حاكمه.

و قد قتل أمه، نعم، أمه التي كانت سبباً أساسياً لوصوله للحكم، وعندما عشق كان مقابل الحب

في هذه السلسلة الجديدة للعام الثاني لمجلة القلم الثقافية، سنتناول الحديث عن (أباطرة التاريخ الأكثر جنوناً) عبر الزمن.

لقد حفل التاريخ العالمي بالعديد من الشخصيات التي تحمل طابع الجنون، والأذى، والدموية، التي ضلت قصصها تتناقل عبر الدهر لآلاف السنين، وإلى اليوم.

واليوم في هذا العدد، سأستضيف اسم الإمبراطور الأكثر جنوناً في تاريخ روما، والذي كان آخر أباطرة الروم من السلالة اليوليوكلودية، وهو (نيرون) ولكن في آخر هذا البحث هناك مفاجأة لمعلومات جديدة عنه، أو تغيير لما سطره التاريخ عنه.

والآن لنبدأ بما ذكره عنه المؤرخون لآلاف السنين. نيرون كان إمبراطوراً رومانياً في القرن الأول

ومن يستطيع أن يقول غير ذلك..؟
فهو الملك والمضحك، إنه كان يجبر
قادته على التمثيل معه في هذه
المسرحيات، ويجبر الجميع والعامه
للحضور كجمهور، ويحبسهم مع
وضع حراسة قصراً لمشاهدة عرضه
الذي لا ينتهي لنهار كامل، ليحضروا
تمثيله دون توقف، وهناك عقوبات
لمن يرفض أو يتخلف عن الأوامر.

وقد روى المؤرخ (سوتونيوس)
الروماني الذي حبس ضمن الجماهير
بالفعل مرة، كتب كيف إنه رأى
الجماهير تحاول أن تهرب من
المسرح إلى الخارج، وأن هناك امرأة
جاءها المخاض ولم يسمح لها
بالخروج، وبالفعل ولدت بين
الجمهور، فقد كان حدث الولادة رغم
الألم ممتعاً للجمهور أكثر من سخافة
التمثيل والمسرحية.

ومن ضمن تصرفاته الجنونية
التسلطية؛ أنه كان يعتبر نفسه رياضياً
ويستحق الفوز دائماً في الأولمبياد،
وهذا ما فعله دائماً، وقد كان منظره
متناقضاً كشخصه وأفعاله، بجسده
الممتلئ وترهله وهو يتوج بإكليل
غصن الزيتون في كل مرة كفائز أول
بالأولمبياد، لكن من يستطيع رفض ما
يطلبه الملك، حتى بالكذب والخداع.

وقد روى أنه في إحدى سباقات
عربات الخيل، كان يسمح بأربعة
خيول لكل متسابق، بينما جلب هو
عشرة، والمضحك أنه لم يستطيع
السيطرة على السباق ولم يعبر خط
النهاية؛ بل وقع من على العجلة، وهذا
يؤدي إلى الخروج من السباق، لكن..

والعشق، هو قتل زوجته السابقه؛ بل
والتي بعدها أيضاً.

متناقض إلى حد الجنون أو هو يمثل
الجنون بعينه..؟

فلهذه الأفعال تسميات عصرية يعلم
النفوس منها (الانفصام) لأن مثل هذه
التناقضات الفظيعة لا تجتمع بعقل
طبيعي لشخص طبيعي.

ثم من ضمن ما كتبه التاريخ عن
أفعاله، أنه كان يحب المسرحيات، وقد
كانت الأعمال المسرحية وقتها هي
الفن الأكثر شيوعاً ورقياً، وكان
هو يجد في نفسه ممثلاً رائعاً،

”
أجبر قادته على التمثيل
معه في المسرحيات التي
كان يقدمها

“

تمثال نيرون





تمثال أغريبينا
والدة نيرون

هذا كله، وهذه الأحداث، والمؤامرات، والقتل، وهو لم يكمل السابعة عشر من عمره، فهل له أن يكون حكيماً أو متوازناً مع هذه التنشئة..؟

فقد كبير وهو يرى الخيانة حوله في كل مكان.

ولكن طرده لأمه لقصر خاص بها، لم يكن النهاية، فقد قرر أن يقتلها بعد وشاية قالت بأنها تعد أحد أبناء عمه للثورة عليه، ولكن قائد الجيش حل الخلاف على أنها كانت وشاية.

ثم تعرف في عربدته، على إحدى النساء العاهرات وتدعى (بوبيه) وعندما أصرت أن يطلق زوجته

وبالطبع الحكام أعلنوا فوزه هو بالنهاية بدون أي سبب غير أنه الإمبراطور نيرون المجنون.

إن لأجواء وبينه نشأة هذا الإمبراطور المجنون أثر في كل تصرفاته وفي كل شيء، لأنه نتاج ما حوله بالدرجة الأولى.

فقد كان عمه كاليغولا إمبراطوراً عنيفاً، وقد حكم بالنفي على أم نيرون وخالته بعيداً في جزيرة، وبعد موته حكم أخوه (كلوديوس) لأنه لم يكن له أبناء، وكان كلوديوس ضعيفاً وله ابن شرعي من زواجه.

لكن أم نيرون بعد موت شقيقه الذي نفاها؛ اقتنعت به بارجاعها وبدأت بالالتفاف حوله حتى تزوجها، واقتنعت بتبني ابنها نيرون، وبعد فترة مات كلوديوس موتاً مفاجئاً، وأصبحت هي المتحكمة بعده، وقد زوجت ابنها لابنة كلوديوس، وقد كان نيرون في الثالثة عشر من عمره حينها، وبطريقة الخداع، والحيلة، والعطايا، والهدايا، جعلت الجميع ينتاسي الابن الشرعي للإمبراطور، وجعلت من ابنها نيرون إمبراطوراً لروما.

ثم ومع الوقت تصادم نيرون مع أمه، لأنها كانت دوماً تهدده بسلب الحكم منه، لأنها هي صاحبة الفضل عليه، وهنا كان على نيرون التخلص من أمه، وفعلاً بدأ بتحجيم سلطتها بالتدريج، وشراء ولاء من حولها، حتى طردها وأبعدها عن القصر، ثم قتل بريتانيكوس بالسّم، ليطمئن ويبقى على عرشه.

ظهرت خلافات بين
نيرون وأمه
وأدت في النهاية إلى
قتلها

66

(اوكتافيا) ليتزوجها.

علمت أمه بالأمر وتصدت بقوة له، وهنا قرر قتل والدته في مكيدة غرق، لكنها نجت منها بأعجوبة، ولكن ما أن عادت حتى قُتلت على يد أعوانه في قصرها.

ولم يتوقف قتله لعائلته على أمه، فقد أصرت (بوبيه) أن يقتل أوكتافيا، ولكنه نفاها فقط، وهذا لم يكفي بوبيه، فحاكت لها مكيدته بالتفاف مع أحد قادته، ليدعي أنه أغوته للقيام بثوره ضده، فقام بإعدامها دون محاكمة أو دفاع.

أما بوبيه، فقد زادت الخلافات معها عندما بدأت تظهر حقيقتها السيئة،

وفي إحدى المرات التي ارتفعت فيها حدت الخلاف، شرع في ضربها على بطنها تكراراً وهي حامل منه، حتى ماتت هي والجنين، وبعد سنين ظهر طفل يشبه بوبيه، فتخيل أنه أبناها وقد نجا، فأمر أن يغرقوه مرتدياً ملابس بوبيه أمام أعين الرومانيين كلهم.

وحتى نتحدث على حس الجنون عنده والدموية التي تطال الجميع، فقد أمر بقتل معلمه العجوز (سينيك) الذي رباه وكان له أباً وصديقاً، لكنه كان يعظه بالحق ليوقف ضميره من أفعال القتل والمجازر، فقرر نيرون أن يُقتل بعد أن تم دس اسمه بمؤامرة مفتعله، فأرسل جنوده إليه، وطلبوا منه بأمر من نيرون أن يقتل نفسه بقطع أوردته بيده، وعندما لم يجد مناصاً من ذلك؛ فعلها وقتل نفسه.

أما عن جنونه الجنسي، فقد رويت عنه العديد من الأفعال والأفاعيل الغريبة واللا أخلاقية، فكان لديه عدد كبير من الزوجات، وحفلات مجون تقام في قصره، وقد قام بالزواج أيضاً من رجال، وكان يقيم حفلات زواج وهمية له وللرجل، ومرة تزوج من رجل حر ولم يكن بالعبيد، وكانت حفلات العريضة هذه تستمر لأيام، وكان يربط الفتيات أو الفتيان عرا ويرتدي هو زي حيوان ويقفز عليهم بنفسه كأنه يلتهمهم، وهذا يتم أمام الجماهير وأما الناس لكسر الروتين والملل.

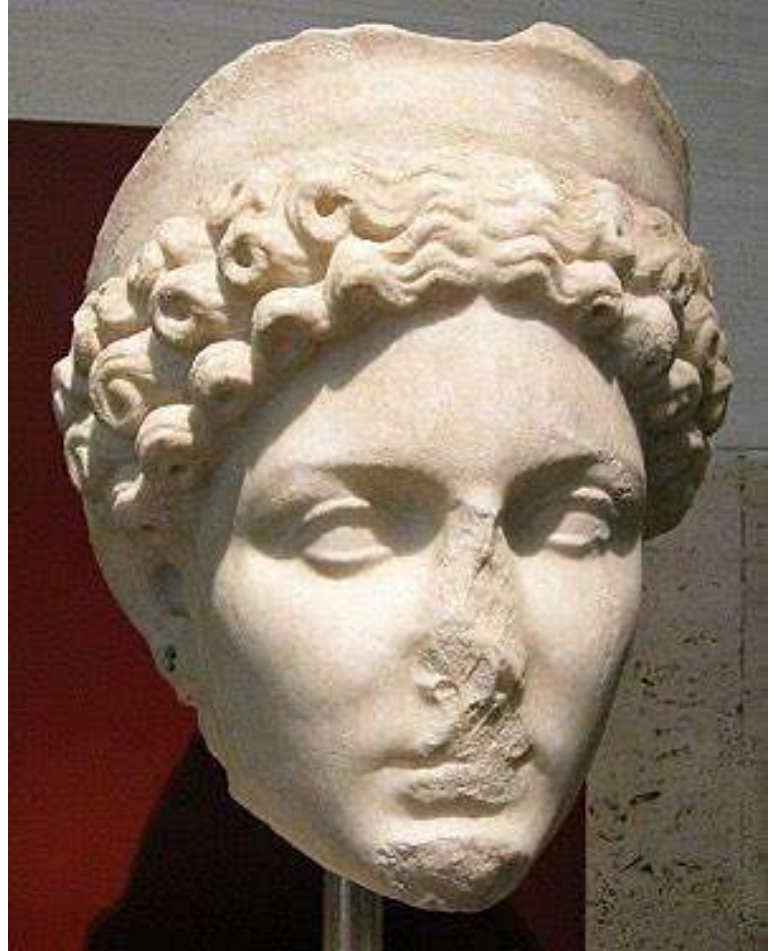
من أغرب القصص، أنه حكم على سيدة بالاعتصاب قبل إعدامها، وهي (لوكوستا) هذه المرأة كانت تعد السموم القاتلة التي لا تترك دليل

”

أقدم على قتل معلمه
(سينيك) بسبب نصائحه
ومعارضته

“

تمثال أوكتافيا





مشهد تخيلي
لحريق روما

يشتها إطلاقاً.

وروي أن هذه المرأة هي التي ساعدت أم نيرون على قتل كلوديوس، ثم ساعدت نيرون نفسه على قتل بريتانيكوس، لأنها كانت تريد أن تنجو من الإعدام.

ولكن حين تمكن من الحكم، قرر إعدام كل من ساعد أمه، فكانت ميتة هذه السيدة شنيعة، وعلى حسب قصة شعبية قديمة فإن نيرون (حكم)

أن يتم اغتصابها من قبل زرافة مدربة على مثل تلك الأفعال الشاذة، ومن ثم إعدامها برميها للحيوانات المفترسة لتلتهمها حية.

وكما أشرنا في البداية، أن من أعظم وأشهر أفعال نيرون جنوناً هو إحراق روما عام 64 ميلادي.

وقيل إنه حين كانت روما تحترق، كان يشاهدها الحدث من شرفته ويعزف على قيثارته ويغني قصائد لهوميروس الذي كان يصف فيها حريق مدينة طروادة، وهذا بالذات ما جعله متهماً بأنه هو من أحرق عاصمته روما.

فقد كان نيرون عاشقاً للأغاني والموسيقى وكل الفنون الجديدة، ولكن بطريقة غريبة ومريبة.

ولكي يخرج نفسه من مأزق اتهامه، كان عليه أن يلصق التهمة بكبش

فداء، فكان أمامه اختيارين: إما اليهود، أو المسيحيين، واليهود كانوا محميين من زوجته الملكة بوبياسينا.

فألصق التهمة بالمسيحيين، فحينها كانت المسيحية تخطو أولى خطوات الانتشار بين المجتمع الروماني، ويوجد الكثير من المعارضين لها، لإبقاء الوثنية لضمان سلطتهم.

فكان يجلب المسيحيين على أنهم الخونة -على حد تعبيره- ويسمرهم على الصليبان ثم يحرقهم أحياء بعد غياب الشمس، ويستعملهم كمصدر للإضاءة في الشوارع وبين ضيوفه، ويرتدي ملابسهم ويتكلم مع المتفرجين كأنه لا يوجد صراخ ولا نيران تشوي أناساً أحياء.

كان الإمبراطور نيرون مجنوناً في البذخ والإسراف، لا تهمة المشاكل الاقتصادية التي تمر بها البلاد، ولا

أقدم نيرون على حرق
روما في العام 64
ميلادية

66

يفكر إلا بترفه.
البلاد في حالة انهيار اقتصادي
وانحلال أخلاقي.

في نهاية هذا البحث في حياة
الإمبراطور الروماني نيرون، وجدتُ
تحديثاً لقصته التي تناقلها التاريخ،
فكان عليّ نقل هذا التحديث الذي
ينافي ما عُرف عنه لآلاف السنين،
ولكم التقييم بين القصة والرواية
القديمة وبين الحديثة.

حيث يرى عالم الآثار والمؤرخ
الإنجليزي أنتوني باريت -في بحث
جديد حول حريق روما الكبير- أن
الحقائق تم تزييفها بشكل متعمد،
وأن الحريق لم يكن هائلاً كما
قيل.

يؤكد باريت أن النيران التهمت حوالي
15% فقط من مدينة روما.

كما أن الحريق لم يدمّر فقط الأحياء
الفقيرة -مثلما يفترض المؤرخون منذ
فترة طويلة- بل دمر منازل الطبقة
الأرستقراطية أيضاً.

ويضيف الباحث الإنجليزي، أن نيرون
فرض آنذاك ضرائب كبيرة على النخبة
لمواجهة الظرف الطارئ، وشرع في
إعادة إعمار المدينة.

وفي غضون 3 أعوام من اندلاع
الحريق، أجمعت النخبة على طرده من
السلطة.

وبدأت تكتب التاريخ وفق رؤيتها،
وهو ما جعل نيرون طيلة ألفي عام
ضحياً للتشويه وتزييف الحقائق.

المصدر: الصحافة البريطانية (صحيفة
التايمز)

فقد بنى قصره الفاخر للعريضة، بعد
حريق روما، وكان القصر كله مصنوع
من الذهب، والعاج، واللؤلؤ، وهو
مخصص لكل أنواع المتعة المتاحة
بذلك العصر، خاصة المتعة الجنسية.

وصمم سقف هذا القصر لكي يمطر
على الحاضرين بتلات من الورود
الجميلة باستمرار، بالإضافة إلى
قطرات مستمرة من أجود أنواع
العطور.

و الأهم، كان يقف تمثال للإمبراطور
نفسه عارياً يحمي القصر بارتفاع 37
متر.

لم تكن فكرة بناء القصر غريبة على
الأباطرة في عصره، لكن المستفز في
الأمر أنه بعد الحريق الذي امتد
أسبوعاً كاملاً، وقضى على عشرة من
أصل أربعة عشر حياً من أحياء روما
السكنية في ذلك الحين، فقد كانت
روما وشعبها في أشد الحاجة للخروج
من الأزمة وإعادة بناء المدينة، لكنه
بنى قصره الذهبي بدل إعادة بناء
عاصمته.

وبعد موت الإمبراطور نيرون بفترة
وجيزة؛ تم نهب هذا القصر بالكامل.

ولكن كيف مات نيرون..؟!

تركه كل أتباعه بسبب فساده، بعد أن
قامت ثورة عليه، فهرب واختبأ في
كوخ وحاول قتل نفسه قبل أن يهجم
عليه الجنود لقتله.

وقد قتل نفسه بعد عدة محاولات
فاشلة بسبب خوفه وجبنه، ليترك

”

قدم عالم الآثار أنتوني
باريت رؤية جديدة
ومناقضة للتاريخ المروي
عن نيرون

“



هل تريد موقعك على الانترنت



01010887599

[f](#) [t](#) [t](#) [You Tube](#) / moswkaty

info@moswkaty.com

[www.moswkaty.com](#)

الشرق

ملتقى النيليين

ملاحم من الأدب السوداني

إعداد
متوكل زروق



القسم



فضفاضٍ قادرٍ على إستيعابٍ معظم ما أنتج الإنسان من معارف.

كذلك، يُعدُّ الأدب نتاجاً حقيقياً للغة المدونة، وهو مرتبطٌ بها ارتباطاً وثيقاً فهي -اللغة- أهم أدوات حفظه ضمن أشكاله وتجلياته، والتي تتنوع باختلاف المناطق والعصور، مواكبةً التنوع والتطورات على مر العصور والأزمنة.

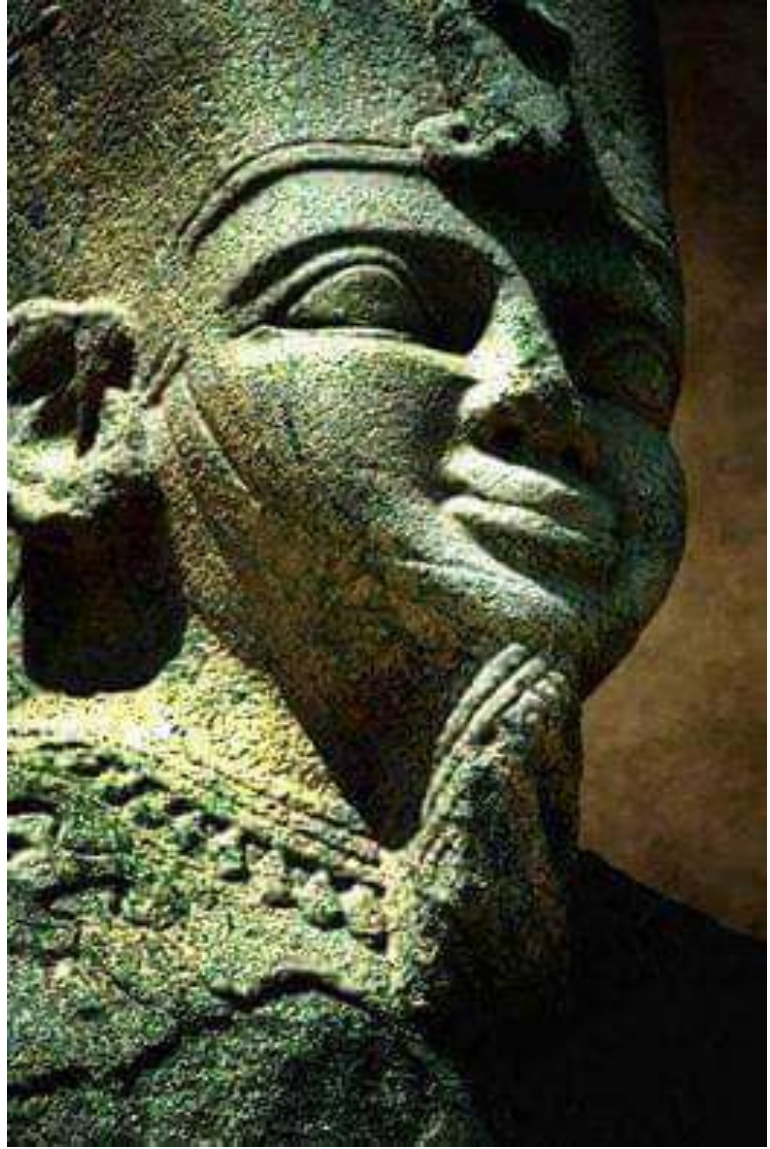
إن هذا المعنى للأدب -الإصطلاحي- ما نحن بصدد الحديث عنه، مخصصين هذه الزاوية لما أنتجه الإنسان السوداني بحدوده وموقعه الجغرافي،

"إن أدب أي أمة هو الصورة الصادقة التي تنعكس عليها أفكارها" وليم هازلت (1778 - 1830)

يُعدُّ الأدب بمعناه الإصطلاحي، تعبيراً إنسانياً عن عواطف الناس وما يُفكرون به، وعن تلك الخواطر التي تجيش بها دواخلهم والهواجس التي تنشأ من تداخل تلك الكائنات الحسية في ذاتهم، بأساليب كتابية راقية ومتنوعة من شعر بكافة أشكاله، إلى القَص بأنواعه السردية، وفن التمثيل، والموسيقى، والغناء، ليمنح الإنسان القدرة على تفرغ ما يشعر به حيث لا يمكن أن يعبر عنها بأسلوب آخر، وهو بهذا المنطق يظهر كوعاءٍ

ثقافته المتنوعة ومعارفه الراسخة، متأثراً بمحيطه الأدبي ومؤثراً عليه.

الملوك وذكر الصفات الحسنة للموتى، ورسومات ومجسمات منحوتة من الصخر، والتي أرى أن أهمها خطاب تتويج (بعانخي) ابن الفرعون النوبي (كاشتا) وهو أول ملوك مملكة كوش بنبته (746- 716 ق. م) حيث قال: "الآلهة تصنع الملوك، والناس يصنعون الملوك، إلا أن آمون قد جعلني ملكاً، وهبني آمون النبتى حق حكم جميع البلدان، فمن أقول له كن ملكاً يكون ملكاً، ومن أقول له لا تكن ملكاً لا يكون، وهبني آمون في طيبة حكم مصر، فمن أقول له فلتصعد متوجاً لا يتوج، ومن أقول له لا تصعد متوجاً لا يتوج، وكل من منحته حمايتي لا يخشى على مدينته، ولن أقوم بحال باحتلالها"



وإن لم يكن هذا النموذج من نماذج الأدب المتعارف عليه حديثاً، إلا أنه يمكن أن يُعد أدباً في أحد أشكاله الأولى من ناحية أنه -حسب تعريفنا للأدب- (تعبيراً إنسانياً عن عواطف الناس وما يفكرون به، وعن تلك الخواطر التي تجيش بها دواخلهم) ومن ناحية أنه كذلك شكل من أشكال الخطابة، حيث أن الخطابة من أهم وأقدم ضروب الأدب.

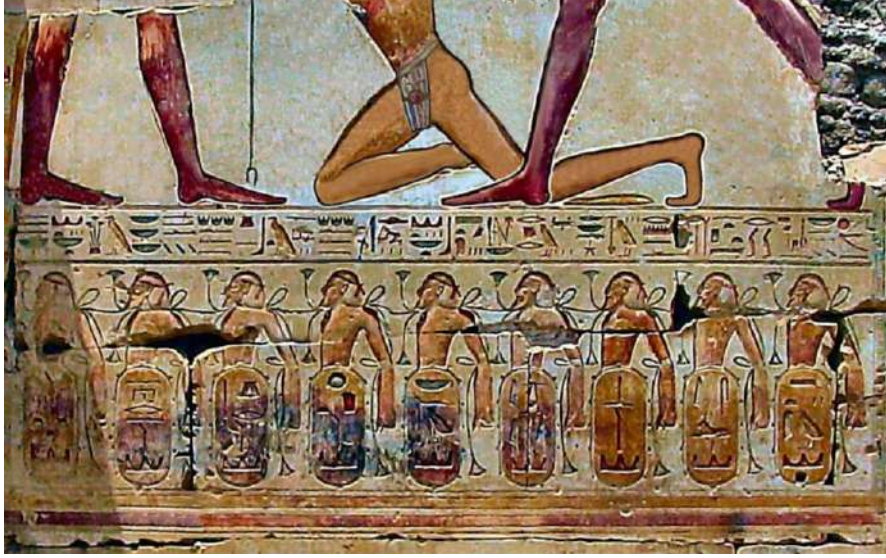
كذلك هناك قطعة أدبية مهمة ورائعة لا يمكن تجاوزها بالحديث عن شكل الأدب في تلك المرحلة، وهي وصية الأمير خاليوت بن الملك بعانخي (700 ق. م) وهي تقول: "إنني لا أعتدي على ملكية غيري، ولا أرتكب الخطيئة، وقلبي ينفطر لمعانة الفقراء، وإنني لا أقتل شخصاً دون

ملامح أدب ما قبل الميلاد

إن جذور الأدب السوداني ممتدة في تربة الأدب الإنساني عميقاً إلى حوالي سبعمئة سنة قبل الميلاد في الحضارة النوبية، فيما وُجد من كتابة مروية، ونقوش على الحجارة، والأعمدة، وجدر الكنائس، والغرف الملكية والمقابر، من حكم وعبارات تمجيد

”
يعود عمر بعض النقوش المكتشفة التي تعود إلى الحضارة النوبية إلى نحو 700 ق. م

“



جداريات اثرية
تعود للحضارة
النوبية

جرمٍ يستحق القتل، ولا أقبل
رشوةً لأداء عمل غير
شرعي، ولا أدفع بخادمٍ
استجارني إلى صاحبه، ولا
أعاشر امرأةً متزوجة، ولا
أنطق بحكم دون سند، ولا
أنصب الشراك للطيور
المقدسة، أو أقتل حيواناً
مقدساً، إنني لا أعتدي على
ممتلكات المعبد (الدولة) بل
أقدم العطايا للمعبد، إنني
أقدم الخبز للجياع، والماء

أما الأصناف التي وصلت إلينا فهي
مماثلة للغاية لزخرف الكنيسة
المسيحية الأولى، وهي مشكّلة بعناية
لتصبح أنماطاً نباتية مفصلة من أصل
إغريقي، مع صليب أو طائر سلام
مزخرف من وقت لآخر وحسب دلالاته
على أثر المسيحية"

أما عن الأدب الدنيوي أو المادي
فيقول: "من ثقافة المجموعة الأولى
إلى ثقافة المجموعة المجهولة، جاءت
معرفتنا بفنون النوبة المادية بشكل
رئيس من محتويات القبور.

بمقدورنا أن نعثر فيها على نماذج
حية غير ممسوسة بسوء لمعظم
الأشياء التي كانت قيد الإستعمال
اليومي، من أدوات المطبخ المتواضع
إلى أثاث لأفحش المترفات غلواً في
القرن السادس.

الصناعات البلدية الأخرى في النوبة
المسيحية هي تلك المألوفة لنا من كل
العصور صنادل الجلد وسيوره، كل
أنواع السلال والحصائر، والقداح
الخشبية، ومعدات المساكن الحجرية،

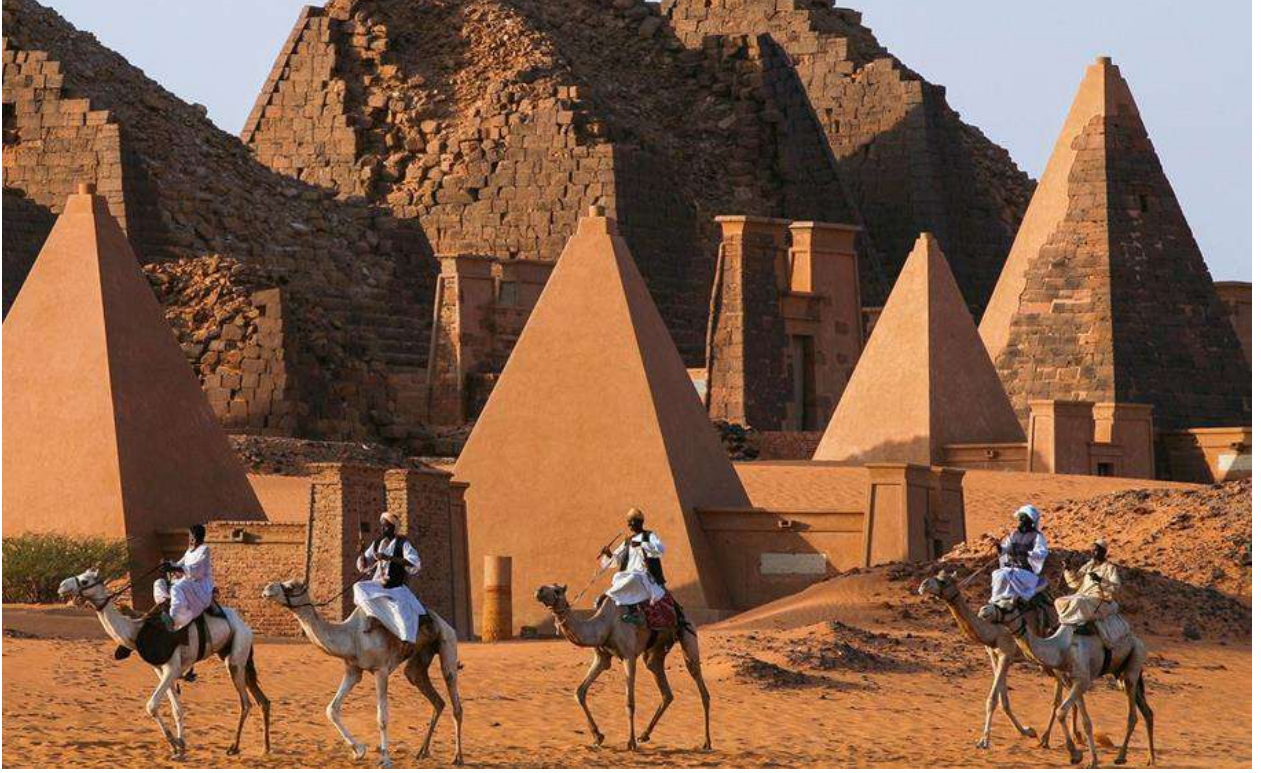
للعطشى، والملبس للعري، أفعال هذا
في الحياة الدنيا، وأسير في طريق
الخالق مبتعداً عن كل ما يغضب
المعبود.. لكي أرسم الطريق للأحفاد
الذين يأتون من بعدي في هذه الدنيا،
وإلى الذين يخلفونهم، وإلى الأبد"

كما أن هناك شكل آخر من أشكال
الأدب في العصر النوبي يمكن الانتباه
إليه من خلال حديث البروفسور (وليام
أدمز) في كتابه (النوبة رواق أفريقيا)
والذي ترجمه إلى العربية الأستاذ
(محجوب التجاني محمود) وهو فن
الزخرف، والذي قسمه وليام إلى
قسمين: زخرف ديني، وآخر دنيوي،
حيث يقول عن الديني: "يبدو الزخرف
في الكنائس النوبية الأولى، كأنه
محصورٌ في استعمال المنحوت من
الحروف الكبيرة، والأعتاب القائمة
فوق فتحات البناء وحواف السقوف
من الحجر والخشب معاً.

إن قليلاً جداً من هذه بقيت متينة،
حيث أنه بعد القرن الثامن أستغنى عن
مثل تلك الملامح.

الأصناف التي وصلت
إلينا فهي مماثلة للغاية
لزخرف الكنيسة
المسيحية الأولى

66



التي كتب بها كل الأدب السوداني في الفترة التي تلتها؛ حدّ من عملية تدوينها كاملة وبوضوح.

وعلى كلّ، فيمكن أن نحدد الشكل السائد للأدب في تلك المرحلة بالخطابة، وموضوعاته الحكمة، أن السلطة وأمور الحكم والدين هي محور خطاب هذا الأدب، بالإضافة إلى الرسومات والنقوش على الكنائس ورسومات المعابد، والنقوش على الفخار والمشغولات اليدوية والأحذية والجلد، كل هذه الصناعات ذات نقوش كوشية تعبر عن حالات أدبية، لو استطعنا فكها لكاتت أشكالاً أدبية تخبرنا عن الكثير من أدب تلك المرحلة.

وأدوات الزينة للمناسبات من حجر وصدف رفيع، إنتاج الحصائر من مشتقات النخيل"

إن مشكلة الكتابة في النوبة في القرون الوسطى أنها واحدة متزايدة التعقيد، يصعب فك رموزها بسهولة، مما أضع علينا معرفة الكثير من أشكال الأدب النوبي، مثل التعبير من خلال الفخار، والغناء، وأهازيج الأعراس.

وعليه فإن هذه الفترة من تاريخ الأدب السوداني بها من الأدب بالشكل والقدر اللانفان بها، إلا أن اختلاف اللغة في تلك المرحلة عن اللغة

بروفایل

كاتبة

سمية الدليمي

العراق

1993

 sumaya.dulaimi

 AldulaimiSumaya



إضافة إلى إصدار جديد، والذي سيكون بعنوان (أزقة الرحيل)

تعمل حالياً أستاذة بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، بالرياض، بالمملكة العربية السعودية.

مقولة كتبها وتؤمن بها

”

مصيرنا أن ندرك ولو بعد حين، أن الغياب لا يكف عن الغياب

“

القلم

سمية الدليمي، كاتبة وشاعرة عراقية، من مواليد الثالث من يونيو 1993، ببغداد.

حاصلة على درجة الماجستير في الترجمة، من جامعة مانشستر سنة 2016، بالمملكة المتحدة.

بدأت بكتابة الشعر والنصوص الأدبية في سن مبكرة، ولها العديد من النصوص المنشورة في صحف ومجلات مختلفة، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

وأول إصدار لها حمل عنوان (ما بين ميلاد واغتراب) عن دار الرائدة سنة 2019، وتضمن مجموعة من النصوص النثرية.

مقالات مرّة





فضاء القراءة

للكاتبة: فاطمة عمر

القراءة تُخاطبُ العقول لتتشكل على هيئة معرفة، وعلم، وأدب، فكلما ازدادت القراءة؛ كلما دل على تحضر الإنسان وسعيه لتصحيح مسار حياته، فهي ضرورة لا بدّ منها ولا مهرب منها، كالأداة المهمة التي يبني فيها الإنسان معرفته؛ ليواجه من خلالها الشائعات، والأكاذيب، والخرافات.

فإن كنت لا تقرأ؛ ستبقى سجيناً لكل فكرة جاهلة، وستبقى القراءة والكتب دائماً مصدراً للحرية والمعرفة مهما تعددت وسائل التطور في المعرفة في زمننا الحالي.

قالها المتنبّي:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجُ سَابِحٍ
وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ

لا شك، بأن القراءة استراحة لطيفة من معارك الحياة، ومساحة مميزة يشعر بها المرء بالتحرر من كل المفاهيم الخاطئة التي أخذها من بعض العادات والتقاليد المغلوطة في المجتمع.

هي كالاكتشاف العظيم؛ لأنها تقود الإنسان دائماً على اكتشاف نفسه، والغوص بمعرفة ذاته أكثر، وفهم الآخرين بطريقة غير تقليدية، لأنها تدعم الفكر والروح.

فعندما تُمسك كتاباً بشهية قارئٍ متشوقٍ لانتهاج أكبر عدد من المفردات، تقرأ الكلمات، كلمة، كلمة بتمعن؛ لتأخذ بيدك إلى فضاءٍ شاسع، وتمر الحروف على قلبك برفق لتحرره من قيوده القديمة، وتراكماته المنسية، لتتناثر وتتفتت بلا عودة.

كن انتقائياً

للكاتبة: وجنات ولي



حتى يزيدك رفعة شأن وتألّق.
حين تتجرد من الأشياء الغير ذات قيمة عندك؛
يفمرك السلام والأمان النفسي، وترا نفسك بعين
الرضى، وأن تقيم نفسك في المقام الذي تريد
وتترفع عن توافه الأمور، ستلاحظ أنك أصبحت
انتقائياً، بالدرجة الأولى تنتقي جلسائك كما تريد
وكيف ما يناسب مزاجك ويخاطب عقليتك واتزانك
أنت.

وأن تختار مكاناً يريحك حتى لو كنت ستحتسي فيه
فنجان قهوتك، لأن من الأصول اختيار كل مايخصك
بعناية بالغة.

متى تعلمت فن الإنتقاء بجدارة؛ أصبحت متمرساً
في انتقاء ما تريد دون تردد، هو إيقاع فن يعزف
على تصرفات حياتنا؛ لذلك كن انتقائياً وبشده.

كن إنتقائياً لكل مايحدث حولك، من أشخاص، أو
تصرفات، أو أحداث تصادفك، أو أشياء تحبها
وتتعامل معها بما يناسب ذوقك الراقى، فأنت تعيش
في مجتمع كامل وليست حياة تخصك أنت وحدك.

هناك أعين تراقبك، وتصرفات ينبغي عليك أن تزن
تصرفاتك عليها، وتحترم بها المحيطين بك، ليس
بالضرورة أن ينظرو بعين الرضى إليك، ولكن حتى
لا يطولك الانتقاد.

أتعجب حقاً، من كل مايحدث من تصرفات البعض
في الأماكن العامة من ابتذال وتشوهات بصرية،
وعدم احترام للآخرين وإدراك للعواقب.

ينبغي منهم تعلم قوانين فن إحترام الغير، وأن لا
تجعلها تؤثر عليك، انتقي من تصادفهم في ممرات
حياتك كما تنتقي ملابسك ومايخصك بكل عناية،



التمتع على مواقع التواصل الاجتماعي

للكتاب: عبدالعليم مبارك

ولها طريقتها وأسلوبها. ومن نصح شخصاً؛ فلينصحه بحب ولطف، فاللين أسهل الطرق للتقبل وإصلاح الغير وإرشاده إلى الأفضل والأصلح، وله تأثير معاكس لتأثير التمتع بطبيعة الحال.

ليس كل الناس بالمزاج ذاته في الوقت نفسه، وليس لهم ردة الفعل نفسها.

وبما أن أوضاعهم مختلفة في ما بينهم وكذلك شخصياتهم؛ فإن طريقة استقبالهم لتتمتع متفاوتة، قد يتشجع أحدهم ويرد عليك بالمثل، وقد يتجاهل تعليقك آخر، لكن قد تكون سبباً في اكتئاب أحدهم أو أن يصل به الأمر إلى الانتحار.

قد يكون الكاتب مريضاً نفسياً، وربما كان يعاني من ألم ويرى في الكتابة ملجأ، قبل أن تتمتع وتفتخر بقلة حيائك وانعدام الأخلاق لديك؛ جرب أن تضع سبعة أعذار لصورة لم تعجبك بدلاً من السبعين.

حاول أن تتقبل وجهة نظر الغير بصدق رحب؛ بدلاً من العناد وفرض رأيك مع الاستخفاف برأيه، وأنت لا تعلم كم تعب لتحصيل معلومات أو أخبار ليضعها في منشور؛ لتأتي أنت وتقل من قيمة مجهوده، وأنت الذي لم تتحرك من مكانك، وقد لا تفتح كتاباً أو تقرأ عُشر ما قرأه، ثم تنكر عليه.

إن المواجهة وجهاً لوجه هي من أوضح الأمور التي قد نراها في حياتنا؛ لأن في هذه الحال يكون كل طرف مدركاً لمن هو أمامه، يعرف من عدوه أو خصمه، ويكون واضحاً للملأ أن (فلاناً) يكره (فلاناً) أو يناقضه في أمور وآراء معينة.

هذا ما كان متعارفاً عليه في السابق، لكن مع ظهور الاختراعات الإلكترونية وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي؛ أصبح من السهل على أي شخص أن يشتم غيره، وأن يستعرض عضلاته أمام بقية متصفح الموقع ذاته أو الصفحة ذاتها.

يأتي أحدهم ليجلس فيتصفح مواقع وأخباراً وغيرها، وكلما رأى شيئاً لم ينل إعجابه أو لم يتقبله؛ اختار أن يهاجم كاتب المنشور، أو أن يقلل من قيمته، فإن كان عالماً عدّ نفسه أعلم منه، وإن كانت صورة، خُيل إليه أنه الأجمل منها ومن الجميع، وإذا عرض أحدهم فكرة؛ انتقده بحجة أنها فكرة سخيفة أو قديمة وقد تبادرت إلى ذهنه قبله، لكنه لم يعرضها.

ناهيك عن التمتع على الشخص في ما يخص وضعه الاجتماعي، دون أن يأخذ في الحسبان وقع تلك الكلمات على قلب المتلقي ونفسيته.

لا تنس أن الجميع له مشاعر وعليك أن تحترمها، ولو لم يعجبك شيء في أحدهم؛ فعليك بالنصيحة،



النضج العاطفي

للكاتبة: د. ولاء قاسم

لأن الوعي بتلك السمات يجلب هباته الخاصة، والتي تضمن لك صلة أعمق وأكمل مع الذات والمحيطين، فعندما نتعرف إلى سمات الناضجين؛ لن نكتفي بأول شخص يظهر لنا بعض الاهتمام أو يقدم الحد الأدنى من العلاقة، وعندما ندرك مواطن قوتنا العاطفية وقدرتنا على الاتصال؛ سندرك أن مفاتيح العلاقات الأسعد كانت بداخلنا طوال الوقت، ونحن هنا لا نتحدث في إطار العلاقة العاطفية، وإنما ننطلق من منظور أكثر شمولية.

أهم ما يميز الأشخاص الناضجين؛ أنهم يجيدون الاستمتاع بالحياة، أشخاص تستمع بقريهم منك، حتى لو لم يشعروا بالسعادة طوال الوقت، لكنهم أشخاص قادرين على توليد أجواء إيجابية ومريحة، هم أشخاص يحترمون فرديتك، ويقدرن تجربتك الداخلية، يحتفظون بمكتبة ذهنية لأجمل صفاتك، يذكرونك بها عندما تشعر بالإحباط، وقد يبدو لك أنهم يعرفونك أكثر من نفسك؛ فتشعر معهم أنك مرئي ومقبول في جو دافئ تنمو فيه

"لاحظت في كتاباتك، أنك كثيراً ما تتحدثين عن النضج العاطفي، وأود أن أستفسر ما المقصود بالنضج العاطفي، وكيف يمكننا الوصول إليه؟"

رسالة وردتني، وأود أن أقدم عميق الامتنان لصاحبها؛ لأنها أضاءت في عقلي شعلة إدراك لنقطة مهمة، وهي أهمية توضيح المفاهيم التي نتناولها فيما نقدمه من أطروحات؛ لتجنب اللبس والارتباك الذي قد يصيب القراء، نتيجة غموض المصطلحات أو التباين في فهمها.

النضج العاطفي، درب النمو الشخصي والعلاقات الصحية، وقصور ذلك النضج هو ما يدفع الأغلبية للظن أن العلاقات السوية والمجزية حلم بعيد المنال.

أود أن أجافي التعريفات الجامدة للنضج العاطفي، فهي متوفرة في المصادر بكثرة؛ لأبحر في سمات الأشخاص الناضجين عاطفياً، وكم يستهويني ذلك الحديث!



الحميمية وتزدهر.

والانتقاد حيث لا وجود لهما، ويظل في حالة دفاعية تستهلك طاقة العلاقة كثقب أسود.

الناضج عاطفياً، يحترم فكرة الأخذ والعطاء في العلاقة، فلا يستغك، لكنه يطلب الاهتمام والمساعدة حين يحتاجها، وقد يجزل لك العطايا، لكنه لن يسمح باستنزافه، ولن يسمح أن يستمر اختلال الميزان إلى أجل غير مسمى، وإذا أخطأت معهم فاشعروا بشيء من خيبة الأمل؛ ستجدهم أشخاص مرنين منفتحين على أفكارك، لن يتقصوا دور الضحية وسيقبلون التسويات والمقايضات، ويبحثون عن طرق جديدة للشعور بالإشباع في موازنة متعادلة للرغبات.

كما أنهم لا يعبسون ويلتزمون الصمت لفترات طويلة؛ بل أنهم يأخذون زمام المبادرة لأنهاء الصراع بديلاً عن التزام الصمت العقابي.

الشخص الناضج، هو شخص متسق مع ذاته، لديه إحساس متكامل بالذات، ولن يفاجئك بتناقضات غير متوقعة، فهو صاحب مبدأ في الحياة، لذلك هو مأمون ولن يخون ثقتك.

والآن، يمكنك أن تقرر هل الارتقاء بذاتك لدرجة أعلى في سلم النضج العاطفي والارتباط بأشخاص يمتلكون ذلك النضج مسعى مهم، وذو معنى بالنسبة إليك..؟

هم أشخاص مهذبون بالفطرة، يسعون للاتصال والتقارب وليس التطفل أو التسلل، يضعون مشاعرك وحدودك في الحسبان عند أي تفاعل، لا يسعون لعمل تحليل لدوافعك وإخبارك بما قصده من تصرفك، وكيف عليك أن تغير طريقة تفكيرك في سعي حثيث نحو التشابك والسيطرة على تفكيرك ومشاعرك؛ خدمة لمصالحهم.

يمتاز أصحاب النضج العاطفي بطباع معتدلة، فلا يظهرون قابلية للتهيج السريع الذي ينم عن هشاشة نفسية وعدم استحقاق؛ بل هم أشخاص متجاوبون يشاركونك وجدانياً، حتى في وقت الخلاف تستشعر الأمان العاطفي في قلوبهم، فهم يمتلكون الوعي الذاتي والذكاء العاطفي الذي يدفعهم نحو مسلك إيجابي في التفاعل، ويقودهم إلى إنصاف من يشاركونهم في العلاقة.

الأشخاص الناضجين، عاطفين غير مولعين بالكمال، ويعلمون أنهم بشر غير معصومين، وكما أن لهم مميزات فيهم نواقص وعيوب، لذلك فهم لا يشعرون بالإساءة بسهولة، ولا يأخذون الأمور على محمل شخصي، فشخصية الأمور دلالة على النرجسية وتدني احترام الذات، والشخصية تجعل الإنسان يخضع لحالة تقييم مستمر؛ فيرى الإهانة

الباب المفتوح

للكاتبة: عايدة المري



في وقت من الأوقات كان من الممكن أن أستقبل شخصاً غريباً في بيتي، في وقت من الأوقات، سمحت لشخص لا مسؤول أن يستخدم منزلي كفندق له، في وقت من الأوقات، سمحت لعلاقة بأن تستمر بعد أن بدأت بطريقة خاطئة.

كل هذه العلاقات كانت نتيجة (الباب المفتوح) والنية الغير واضحة، كل هذه العلاقات كانت استغلالية وفوضوية، كل هذه العلاقات انتهت نهايات غير سعيدة.

والسؤال الآن: هل بابك مفتوح؟ وهل تعطي إشارة لذلك؟

سياسة الباب المفتوح، تعني أنك مرحب بكل شخص في أي وقت وأي مكان، ولأي سبب مهما كانت ظروفك.

تخيل مديراً يؤمن بسياسة (الباب المفتوح) سيبقى طوال يومه يستقبل كل الموظفين في أي وقت ولأي موضوع، وعليه.. لن يكون مديراً عليهم؛ بل موظفاً داعماً لاستمرار مشاكلهم.

في علاقاتك عليك أن تعرف، هل أنت تعطي إشارة بأن (الباب مفتوح)؟ وبالتالي تجذب المزيد من المستغلين.

في وقت من الأوقات، كان من الممكن أن أتعرف على شخص في الشارع، ثم أحوله إلى صديق،



الهوية

للكتاب: أسامة فخري

وكذلك أنت يمكنك أن تطير بأحلامك حتى يراها الجميع، يمكنك أن تجعل العالم يؤمن بها كما أمنت بها أنت أول مرة وحدك، وكما رأيتها أنت فقط وحدك تكبر يوماً بعد يوم، فأحلامك لا ينبغي أن يكون لها نهاية، أو أن يفودها أحد غيرك.

فقط، لأنك أنت جناح هذا الحلم الذي يمكنك أن تجوب به السماء، فلا تعصف بهم في محيط اليأس أسفاً علي واقع غير مثالي، فالحياة دوماً لن تعطيك واقع جيد أو ظروف مثالية؛ كي تكون فيها عالماً أو حتي كاتباً، الحياة دائماً تعطي لمن قرر الكفاح فيها.. ليكون.

لذلك سنكافح؛ لئلا نسمع العالم صوتنا، وسيعلم الجميع هويتنا، لذلك سأعبر عن ذاتي بالكتابة، سأعبر عن أحلامي من خلالها، سأكون كاتباً، سأكون كما أحببت أن أكون يوماً، فإذا كنت لا أملك من مهارات الكتابة شيئاً واحداً، على الأقل سيجعلني من خلالها أصل برسالتي إلى النور، ويعرفني العالم بأحقية

لعل أبسط الطرق وأعظمها سهولة في هذه الحياة؛ هو أن تعبر عن ذاتك، عن أحلامك، عن كيانك، وعن مبادئك، بالطريقة التي دوماً تؤمن بها، والتي دوماً تصدقها دون تصنع، دون رياء، دون إدعاء شئ ربما لا تمتلكه من الأساس، من أجل أن تصل إلى هدف ما، أو حلم ما، ربما قد يراودك منذ الطفولة..!

فقط، يكفيك في هذه الدنيا أن تكون متصالحاً دوماً مع ذاتك، أن تكون متصالحاً مع قدرتك دوماً على الوصول، وأن تصدق أنك دوماً تستطيع ما دمت تحيا في هذه الدنيا، يكفيك أن تؤمن دوماً بذاتك، أن تؤمن دوماً بمهاراتك، بأحلامك يا عزيزي، وتفودها دوماً إلى اللانهاية، وتسخر لها من الحياة أسباب حقيقية تكفي لتحقيقها دون خضوع، دون يأس، حتى يكون لها وطن يليق بها، حتى يكون لها سماء تحلق في أعلاها وتجوب أرجاء ذلك الوطن من الشمال إلي الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، كطائر حر أتخذ السماء وطناً له.



هزمتهم الحياة ألف مرة، ذلك لأنهم هم المنتصرون في النهاية -رغم الهزيمة- فتستحق دوماً أحلامنا أن ترى النور، تستحق أن تكافح من أجلها حتى النهاية، تستحق أن نكتب لها المجد إلى أن نلفظ النفس الأخير في هذه الدنيا، تستحق أن نجد لها مكاناً في هذا العالم.

لذلك.. نحن دوماً نؤمن بأننا نستحق أن نعبر عن أنفسنا بالطريقة التي تعبر عنا، حتى وإن لم نملك موهبة الوصف، على أي حال لن نتخلي عن أحلامنا حتى الفناء، ولن تهزمن الحياة أبداً حتى وإن سقطنا ألف مرة، وسيكتب في النهاية على جدار قبورنا "هؤلاء الشباب قد خلدوا بأحلامهم"

فقط لأننا نستحق في النهاية، أن نكون خالدين بأحلامنا.

كفاحي، فعلى الأقل، أستحق أن يسمعي أحدهم بأهتمام، أستحق أن يصل صوتي للجميع، وأن يراني العالم كما أنا، ويقدرني، فقط لأنني إنسان، وإن لم يملك شيئاً ربما يجعله مميزاً بين الجميع؛ يكفيني في هذه الدنيا إنني إنسان كالجميع.

إنسان قد خلقه الله بهوية حالم، ومازالت أحلامه لم ترى النور حتى الآن، إنسان ما زال يبحث عن وطن يحتضنه بأحلامه، وأرض يحلق في سمانها بمسعى الحالمين، ذلك لأنه مؤمن بأنه حتماً سيجد ذلك الوطن يوماً ما، حتماً سيجد ذلك المكان..

ذلك لأنه يؤمن بأن المجد دوماً لا يكتبه سوى الذين أقسموا على الكفاح في هذه الحياة، لأنه يؤمن بأن المجد دوماً للذين أقسموا على الوصول رغم الهزيمة، وأن المجد دوماً لا يكتبه سوى الذين



العزلة ليست بمرض نفسي

للكاتبة: يخلف مامة مها

قراره في البحث عن الطمأنينة والسلام الداخلي، لم يؤدي أي أحد بسلوكه هذا المسار، فقد ترك كل شيء وانسحب في هدوء بدون أن يُثير ضجة، فاتهمه الجميع بأنه مريض نفسي، فقط. لأنه فضل اعتزال الناس واختار العودة إلى نفسه والتعرف عليها أكثر، واكتشاف أسرارها التي ستقربه من خالقه.

فمعرفة النفس رزق، واعتزال الناس غنيمة، فعندما يفكر الإنسان في البقاء وحده فهذا لا يعني بأنه مريض نفسي، على العكس، ففي خلوته سيرتاح قلبه وعقله، وسينفرغ لله الواحد ليعبّر إلى بر الأمان في كنف ربه سبحانه وتعالى.

ففي هذه الحياة، الاستمرارية على أي شعور أو فعل مهما كان مستحيل، فلا شيء يدوم مهما طال مدته وتغيرت خلته، و يبقى التغيير سرّاً من أسرار هذه الحياة الفانية، واعتزال الناس من علاماتها التي تدل على سلامة النفس الإنسانية من خبث الدنيا، ودناءة بعض أفرادها.

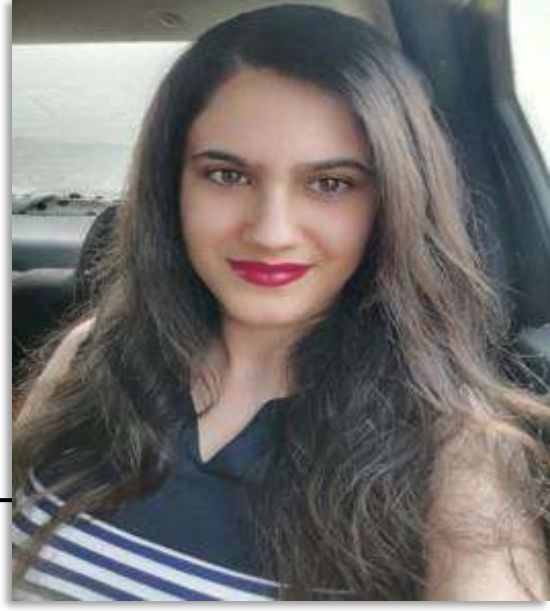
فالعزلة في وقتنا الحالي، ليست بمرض نفسي مطلقاً، بقدر ما أنّها صورة مرئية تعكس شخصية الإنسان الصادقة، والواضحة، والصريحة.

حياة الإنسان عبارة عن رحلة على متن قطار ينتقل من مكان لآخر، فيتوقف عند كل محطة ليحمل ركاباً وينزل آخرون، يسير هذا القطار محملاً بالعديد من الحكايات واللقاءات، فكل مقطورة قصتها، وعنوانها، وناسها.

أحياناً تستمر رحلتهم على متن هذا القطار، فيجازفون بالبقاء رغم أنّهم يجهلون الوجهة، لكن ببساطة ثقتهم بالقائد تحثهم على الاستمرار، وأحياناً أخرى يضطر البعض للنزول عند أحد المحطات، وقد تختلف غاياتهم وأسبابهم، وتبقى مغادرتهم للرحلة إما اختياراً أو إجباراً، فيتركون خلفهم بعض الذكريات التي تبقى مرسومة داخل كل مقطورة؛ ليحتفظ بها الإنسان بداخله.

قد تطول الرحلة ويتعب قائدها من كثرة الترحال، من القيادة والتسيير، من الركاب، يتعب من كل شيء؛ فيقرر أن يتوقف ويعتزل هذه المهنة، فلقد أصبح هذا الأمر يُثقل كاهله، ببساطة لم يعد يحتمل، لا أن يكون هو السائق في هذا القطار ولا أن يكون أحد ركابه.

من شدة التراكمات؛ فضل أن يمشي لوحده ويتبع الطريق التي رسمها له الله في عزلة، وكان هذا



الكاتب يشرق أيضاً

للكاتبة: سيرين الزوش

عشقت منذ صغري الخطاب والجمهور؛ فكبرت وأصبحت أستاذة وكاتبة، ووجهت طاقتي نحو الإنسانية.

فلدي من العمق والدراسة ما يكفي حتى أفتح أبواب النور لكل الكائنات المنطفنة، أنا أحب ضوئي وأثق بقوة شخصيته، لأنه يعرف الأماكن التي تستحقه، إنه الممنوح والممنوع على الرمادية.

نحن الأدباء نتأرجح دائماً بين الحقيقة والخيال، والقارئ لن يتمكن من معرفة موضع الكذب والصراحة، لكنه سيذوب مع الكلمات حسب حالته النفسية، وسيتأثر بكل ما يشبه قصة حياته، أما في حالة اكتشافه معلومة نادرة تنقصه، فسيفيق حائراً حول مدى واقعيته إلى أن يتذكرها ساعة حدوثها على الأرض بغتة، وهو يعيش اللحظات بجوارحه.

قهوة الصباح هي سر النشاط ولا منافس لها في الأوقات المبكرة، أستيقظ باحثة عن رائحتها وطعم بنها الرافض لملاعق السكر الثقيلة.

المشروبات الدافئة فيها من اللذاعة ما يكفي ومن الفوائد ما يُغني، لا تحتاج إلى لمسات اصطناعية.

بعد القهوة أفتح بريدي الإلكتروني، هذا الحبيب والرفيق الأبدي، كم من رسائل جاءت عن طريقه ومنحتني سعادة فسيحة.

نعم، فأنا شخصية لها أعمالها وآثارها المميزة الخاصة بها في متحف هذا العالم الموصول بالشبكة العنكبوتية.

أسافر وأنا في مكاني، بلغتي، وأسلوبتي، وثقافتتي، وتجاربي الحياتية، أتعلم وأعلم كل يوم، وأصنع من رحلتي مجداً أتقاسمه مع أحباب العلم.



الصندوق

للكاتبة: زينب الجهني

مقالاً علمياً، أم أنني أكتب أشياء غريبة لا معنى ولا فكرة تربطها ببعضها..؟ هل أنا حقاً أكتب لك لتقرأ..؟

والسؤال الأعظم، هل أنا حقاً أكتب..؟ هل أنا حروف مرئية لعينك أم فكرة مربعة في عقلك، تصطدم زواياها الأربعة في رأسك..؟

هل تصدق، لو أخبرتك أنني لا أتحدث بلغتك ولكنك تفهمني جيداً وتشعر بي..؟! وربما تراني كشكل هندسي، وربما حواسك الخمسة تدركني بأشكال مختلفة..؟

أنا ضوء ساطع، نور كالبرق يعمي عينيك، وحتى أذنك تسمعني كضوضاء تصيبك بالصمم، كل حواسك تدركني، ولكنك تشوهني ولا تتقبل وجودي.

أنا تناقضاتك أيها البشري، أنا حزنك في سعادتك، أنا أنهشك في طمأنينتك، أنا شعورك اللا شعوري، أنا لست أراذك الحرة، أنا اللاوعي المدفون، أنا من تراني في الأشياء، في القرارات، في الانتظار، في كل الموجودات، أنا أفكارك المجنونة -حبيسة ذاك الصندوق- هل تعرفت عليّ الآن..؟!

هل تعلم أن هناك لونا ليس له لون، وصوتاً لا يشبه الصوت..؟ وإن هناك من يرّ المربعات والمستطيلات دوائر كبرى، يغرق فيها ولا يغرق في الماء كما تغرق أنت..!

هل تتخيل إن هناك شخصاً مازال داخل الصندوق؛ ليبحث عن أفكار جديدة وحده..؟ لأن هذا الصندوق أنتج أفكاراً مختلفة، فحينما ظن الجميع أن الصندوق فارغ، وذهبوا يبحثون خارجه، وتحتة، وفي كل جوانبه عن أفكار مبتكرة، كان هذا الشخص مؤمناً بأن هذا الصندوق هو السر، هو المعجزة، هو الفكرة بحد ذاتها.

هل تصدق، أن هناك كائن ثنائي الأبعاد لا يحتاج لمظلة حين تمطر السماء، لا يحتاج للضوء حينما يحل الليل، لأنه ببساطة هو الشمس التي تحتاجها أنت..!

هل تعرف ما معنى أن تمزق الغلاف الجوي..؟ هل لديك طرفاً فعالة للخروج من هذا الغلاف..؟ هل جربت أن تمزقه بسكاكين صراخك، أو نيران غضبك..؟ هل تصدق إن أخبرتك أن هناك طريقة فعلا..! اترك لك الإجابة.

حسناً، هل تظن أنني أكتب نصاً أدبياً، أم ياترى



فجر فقاقتك

للكاتبة: لبنى قطاش

الحزين، ويضمد الجرح بكلماته الصادقة، أو يزيد على حماسنا حماسة - بكل حب- لحظة الابتهاج والامتلاء بالشغف.

كل هذا التفاعل يستحق شرف محاولة، لنفكر فقط بصناعة الشعور وعيش التجربة، ولننس لوهلة كل العُقد والمخاوف البشرية من خذلان أو هجر أو انكسار.

فنحن وعلى الرغم من كل الطيبة التي وجدت فينا، لن نكون يوماً ملانكة.

وهذا بالطبع، لا يسلبك حق الانتقائية، أنت صاحب القرار، لك حرية الاختيار، اعرف ذاتك أولاً، ما يوانمها وما يجافيها، ثم بعد ذلك اختر وليفك الذي يونس روحك ويصادقها.

وأريد هنا أن أقدم توضيحاً بسيطاً؛ بالبوح هذا لا أهدم تجارب الآخرين ولا أقلل منها، ولكنها دعوة لكل الوحيدين أن يعودوا للبحث عن رفيق، وإن لم تكن عملية بحث بالمعنى الحرفي، وإنما أن نترك ذواتنا على طبيعتها، أن نطلق العنان لها لتتفاعل بعفوية.

عبر عن مشاعرك، صاحب واهجر، ثم وعاتب،

تكثر الأحاديث والمنشورات التي تحثنا على اعتزال الآخرين، تنصحن أن الأمان كله في العزلة، والخير كله في الوحدة.

تقول لك: "لا داعي أن تكلف نفسك عناء التجربة، سنختصر عليك الطريق، الناس كلهم على طينة واحدة، ولن يبادروك إلا بالخيبة؛ لذا ادخل فقاقتك الخاصة بحكمة!"

على الرغم من حقيقة تقلب النفوس بين الخير والشر، وأن هناك حكمة تتلخص عقب كل موقف، وأنا نبقى نتعلم من تجارب السابقين، ونتسلح بالعبارة المستفادة؛ فنحن إن اعتزلنا الآخرين، لا نعدب إلا أنفسنا؛ نبقى أناساً، ولا يمكن أن ننكر حاجتنا للأنس.

بحاجة روح تجاذبنا أطراف الحديث، وعقل يحاورنا ونحاوره.

وقد يكون الأمر أبسط من ذلك بكثير، وهو ما أجده واضحاً خفيفاً كأغاني فيروز.

فحاجتنا للرفيق، حاجتنا لمن يشاركنا قهوة الصباح، حاجتنا لدفع القرب، لينعكس ذلك فيه فيقاسمنا الشعور، يربت بتعاطفه على الكتف



صورهم مع أحبائهم يحتفلون أو يضحكون.
من المحزن أن يمر العمر والواحد منا يضع نفسه
في قلبه الآمن بلا تجارب وبلا ذكريات، مبرره
الوحيد (الخوف من تبعات الفشل)

وهنا جوهر الحكاية وبيت القصيد، فالأيام هي التي
تظهر المعنى، لذا يا صديقي انطلق في خضم الحياة
على قيد الحياة، فالعزلة تجعل صاحبها كوباً ملقى
على قارعة طريق تمر الحياة بمحاذاته دون أن
يشعر بوجوده أحد.

وهنا أعود لأقول لك فجر فقاعتك، ولا تنتظر أن
تكون وحيداً حتى تشعر بقيمة الرفيق.

فما العتاب إلا محبة، انظر بتمعن في أفق الآخر،
تفكر بتبصر أن هناك قلوباً مليئةً بالخير والسعة،
وحتماً ستجتمع بما تبحث عنه (رفيق) ولا تزد على
قسوة الحياة عليك قسوةً.

وهنا تحضرنى مقابلة أجريت مع مجموعة من
المسنين ممن تجاوزت أعمارهم السبعين، عندما
كانت جل أماتي بعضهم لو اغتموا فرصتهم
الصحيحة في تنمية علاقاتهم.

كانوا نادمين على فقدانهم المتعة في ذلك عندما
ركزوا على عيوب الآخرين، وآثروا النفور ببقائهم
وحيدين، في حين بدت سعادة مميزة على البعض
الآخر، وهم يسردون ذكرياتهم السعيدة، يقلبون



أين أنت..؟

للكاتبة: د. بسمة نوري

أين حبه وحنانه؟ لقد كان موجوداً وصادقاً، متواصلاً حينما كانت الرسائل تبعث من مكان لآخر وتأخذ وقتاً طويلاً، لكنه لم يكن يبالي ولم ييأس من التواصل مع أحبته وأهله.

كنا نجده في أغنية أو لحن يشعر أنك مازلت على قيد الحياة وتتنفس، ولكن المفارقة أنه في زمن سرعة الاتصالات وفي الوقت الذي تصل فيه الرسالة برمشة عين؛ تجد نفسك تبحث عنه ولا تجده؛ إنه الآن في قمة السلبية، إنه الآن بجانب الحائط ينتظر ولا يفعل شيئاً سوى الانتظار؛ انتظر من ينتشله من ضياعه وتيهه في الأرض.

وأسأل مرة أخرى أين أنت..؟

ولسان حالي يجيب: أرجوك عد إلى بيتنا، إلى حيتنا وقلوبنا، لا تزد بعداً ولا تختف مرة أخرى، فنحن كلنا بحاجة إليك.

ترى أين أنت؟ لست أبحث عن اسم بذاته، لكنني أبحث عن الرجل الإنسان..!

أين ابن الحي الذي نعيش فيه، ذلك الرجل الصادق قلباً وعقلاً، لم نكن من قبل في حاجة للبحث عنه لأنه كان موجوداً بيننا، وأمراً واقعياً وطبيعياً.

أين الحبيب، والزوج، والأخ، والصديق..!

لست أفهم لم اختفى، ترى هل كان ذلك بسبب التكنولوجيا وسرعة الحياة، أم لأنه استسهل الاستغناء عن دوره في حياتنا لتأخذه دوامة الحياة فلا نجده وأن كان بيننا..؟

أين قلبه؟ وأين عقله المستنير وفكره المعتدل..؟

إن غابت المباديء؛ هو لا يتنازل عنها، وإن ضاقت عليه الأرض والحرب؛ كان زاده إيمانه وحبه لحبيبتيه، وأهله، ووطنه، يقاوم بهما عاصفة قد تقتلعه من جذوره.



امراة حمقاء

للكاتبة: مروة وناسي

أيامها القلائل لمجرد أن تقنع الناس أن العمر خرافة.

غبية تلك التي تثبت كنيته سامة بين زوجين متحابين، وتحاول جاهدة أن تنتزع مكانة أنثى ما، متميزة في قلب زوج فتوح لا يرى امرأة فوق امرأته.

غبية تلك التي تفتعل المشاكل لأجل لفت الانتباه، ساذجة تلك التي تتحدى أنثى ناجحة، مثقفة، معتدة بنفسها، وهي لا تعلم أن امرأة ناجحة لا يمكن كسرها أبداً ولو اجتمعت عليها الإنس والجن.

وضيعة تلك التي تقارن نفسها بأنثى تفصلها عنها مسافات من العمر، والجمال، والوجود، والكينونة.

غبية ومكلمة تلك التي أرهقتها تخطيطات ثورية ناهزت الشيخوخة التي بدت على تضاريسها، لمجرد أن تنال من أنثى أرهقها نجاحها وجمالها.

مجنونة تلك التي تصارع لأجل أن تخرب

إن أغبي أنواع النساء، امرأة تطارد امرأة حسناء جميلة المحيا والقلب، امرأة وراها أب قوي لم يترك لها فراغاً لا عقلياً ولا عاطفياً، أب أشبعها حباً وعطفاً حتى صارت لا تنظر إلى نفسها نظرة فراغ.

وأم تجيد قيادة الأخلاق في بيتها، ولم تكن أمة، ليستعبدها زوجها وبناتها وذكور البيت.

غبية تلك التي تقود ثورة من الضغوطات النفسية وحروباً لتتمكن من النيل من امرأة يقهرها وجودها، لأن أكثر امرأة مستهدفة من النساء التافهات هي امرأة تلغي وجودهن، امرأة تصغر جميع النساء في حضرتها.

غبية تلك التي توهم نفسها بأن مساحيق التجميل بإمكانها أن تخفي ما أحدثه الدهر بوجهها، وتخفي ما أفسده الدهر بأعشاب من العطار.

تافهة تلك التي تتعدى الأربعين من العمر، ولا زالت تطارد شباباً ضائعاً وتشتري وهم الجمال، وتبيع



تضع أحمر الشفاه ثم تمسحه بعجالة؛ لأنها تذكرت أن التزين قد يوحى بأنها تقف على أطلال الشباب، مثلما قال الشاعر عجوز بالأربعين وتنادي يا حبيبي.

مسكينة تلك التي تسقط أيامها متهاوية، تجاري الزمن الضائع وتقاتل وهما، وتمشي وسط الضياع، وتصنع لها من الفراغ زوجاً، ومن الغيرة ابنة ترعاها يشغف، حتى إذا كبرت تسلطت على الحسنة لتنال منها بقضمة من تفاحة.

عش زوجية بني بكل حب، لو علمت أن المتحابين تحت سقف الزواج عندما ينظران لبعضهما نظرة ود؛ ينظر الله لهما نظرة رحمة، لهزمت واستشاطت حزناً وغضباً.

غبية تلك التي فاتها قطار الزواج؛ فتعلن الحرب على القدر، وتظل تلهث وراء السراب، وتندب حظ الأخرى، وتقتل في اليوم ألف مرة، وتمر بالاكتئاب الحاد كلما مر عليها زوجان.

منهزمة تلك التي ترتدي لتثير غيرة امرأة لا تأبه لوجودها، وتتزين لتقنع نفسها أنها بعمر العشرين،



النص المسرحي

للكاتب: علاء العبدالله

مترابط ذو موضوعية اجتماعية، تطرح على المسرح لمناقشتها، وإيصالها للجمهور وبلهجته.

ولكن بعض المسرحيات التي تعرض للأسف بلا موضوعية، ولا ترابط في المشاهد.

حينها تصبح المسرحية بلا روح، ويصبح الممثل مهرجاً يضحك عليه الجمهور بدلاً من أن يتفاعل معه، ويضحك من أجله.

نصيحة للممثل، بأن لا يقبل بأي دور يُعرض عليه، حتى وإن بقي لفترة طويلة دون تمثيل، وكذلك المخرج، لا تقبل أي نص، فكل ما تقدمه سيُكتب بمسيرتك الفنية، لذا.. اختار ما يُشرف تاريخك الفني في حياتك وبعد مماتك، بعد عمرٍ طويل.

النص المسرحي يجب أن يتضمن موضوع تتم مناقشته وطرحه للجمهور، من خلال العرض المسرحي.

والعرض المسرحي يجب أن يُقدم بلهجة يفهما الجمهور، لكي تصل الرسالة بصورة واضحة وأسرع من خلال المشاهد وربطها ببعض.

ولا بد أن تكون للمسرحية بداية، ووسط يشتد به الصراع، ونهاية، وأن تكون متزنة بين الكوميديا، والدراما، والتراجيديا؛ كي تصل للجمهور ويتعايش مع أحداثها القريبة للواقع، وربما تلامس الأحداث بعض الجمهور.

هكذا يجب أن يكون النص المسرحي، نص متكامل

حوار ثقافي

إعداد
سمير عالم





المباشر وما بين السطور أين يكمن إبداع الكاتب..؟

كل إنسان يحمل داخله مجموعة من المفاهيم والقيم، والمشاعر المتراكمة، والبعض يفضل الصمت والاحتفاظ بكل تلك الأفكار والمشاعر لنفسه، بينما يحاول الكاتب دائماً إيصال كل تلك الأفكار والمشاعر من خلال ما يكتبه، ويشكل الآخر -وهو القارئ هنا- الطرف المستهدف، أو المتلقي للرسالة.

كل إنسان يحمل داخله مجموعة من المفاهيم والقيم، والمشاعر المتراكمة، والبعض يفضل الصمت والاحتفاظ بكل تلك الأفكار والمشاعر لنفسه، بينما يحاول الكاتب دائماً إيصال كل تلك الأفكار والمشاعر من خلال ما يكتبه، ويشكل الآخر -وهو القارئ هنا- الطرف المستهدف، أو المتلقي للرسالة.

أضاعت طريقها، وأن الكاتب فشل في المحافظة على شغف القارئ.
تختلف أساليب الكتابة بين كاتب وآخر، كما تختلف التوجهات الفكرية بينهم، وكل كاتب يتميز بأسلوبه الخاص، وهذا ما يشكل الفارق بين النمطية والإبداع، وبين كل ما هو اعتيادي ومكرر، وما هو مبتكر.

في حين يعمل المبدع على التفنن في صياغة وتشكيل وتغليف الرسالة، ووضعها في قوالب أدبية مثيرة للاهتمام، وتشكيل لوحات فنية من الحروف، تلامس شعور القارئ أو وعيه.

يملأ أسلوب الكاتب دوراً مهماً في جذب اهتمام القارئ، ليواصل القراءة حتى النهاية دون أن يصاب بالملل أو التشتت، وعادة ما تحمل نهاية أي عمل أدبي خلاصة الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها، وحين يفقد القارئ اهتمامه بالمواصلة، أو يتسلل الشعور بالملل إلى نفسه، فهذا يعني أن الرسالة

يمكننا الجزم، بأن كل ما يمكن قوله قد قيل، وكل الأفكار قد تم طرحها ومناقشتها عبر أجيال من الكتاب، إلا أن القدرة على إعادة صياغتها بشكل مختلف، وطرحها بأسلوب مميز يحمل بصمة الكاتب، يمنح الفكرة بريقاً جديداً يسمح لها بالتوهج ولفت النظر إليها مرة أخرى.

هناك من يختار طرح الفكرة أو الرسالة بشكل مباشر، دون تزيين أو زخرفة، وبطريقة بسيطة أقرب للسطحية في أحيان كثيرة، مما يفقد الفكرة بريقها وجاذبيتها، ويجردها من أي ملامح إبداعية،

دائماً ما تأتي الفكرة أولاً، ومن ثم يعمل الكاتب على تشكيلها وصياغتها بأوجه مختلفة

وبالرغم من هذه السلبيات؛ إلا أن صيغتها المباشرة تجعلها مفهومة للجميع، ويسهل معها إدراك الرسالة، ولكن قد تكون فجوة في بعض الأحيان، ويشعر معها القارئ بأن الكاتب يمارس عليه هنا نوعاً من السلطة بصفته الطرف الوحيد الذي يملك الحقيقة، ويسرد عليه جملة من الإملاءات التي يتوجب على القارئ الاقتناع بها.

بينما على الجانب الآخر، هناك من الكتاب من يختار أسلوب الترميز والتشفير، بحيث تكون الفكرة جزءاً من العموميات، والرسالة ضمن سياقات مختلفة، وما بين السطور أعمق مما كتب فوقها.

فتعمل عمل النقرات اللطيفة التي تحاول تحريك ما هو ساكن داخل عقل القارئ.

في هذا النمط من الكتابة، تكون الرسالة غير مباشرة، يخاطب فيها الكاتب اللاوعي عند القارئ، إلا أنها قد تكون معقدة ومبهمة وغير مفهومة أحياناً، وتحمل عدة أوجه، وقد يفسرها كل قارئ وفق مفهومه الشخصي.

دائماً ما تأتي الفكرة أولاً، ومن ثم يعمل الكاتب على تشكيلها وصياغتها بأوجه مختلفة، وفق رؤيته وأسلوبه، ودون تجاهل لقدرات ومهارات كل كاتب.

ويمكن تشبيه الكاتب؛ بنساج السجاد، فهناك من ينسج سجاده بلون واحد من الخيوط، فتكون متواضعة المنظر؛

إلا أنها تؤدي الغرض، بينما هناك على الجانب الآخر نساج يمتلك مهارة ملفته، وذوق رفيع في تصميم الزخارف ومزج ألوان مختلفة في القطعة الواحدة مع حس رفيع في تناغم الألوان وتناسقها، وهنا يتوجب على من ينظر إلى السجادة؛ أن يقترب أكثر منها، ليتمكن من ملاحظة كل التفاصيل الدقيقة التي لا يمكن مشاهدتها من مسافة بعيدة.

والكاتب البارع، وحده القادر على تأليف عمل مشابه، مليء بالتفاصيل الصغيرة -دون حشو وإطالة- ليخرج في النهاية بعمل إبداعي حقيقي، مفعم بالأفكار والرسائل، والمشاعر.

وهنا نطرح على ضيوف المجلة الأسئلة التالية، حول أي الأساليب هي الأفضل، وتحمل صفة الإستمرارية والرسوخ، وأي منها أكثر إبداعاً:

-برأيك ككاتب، أي من الأسلوبين يملك القدرة الأكبر على شد انتباه القارئ واهتمامه، ولديه القدرة على إحداث التأثير الحقيقي في وعي القارئ ومشاعره؟

-حين تصادف أحد الكتابات التي انتهج فيها الكاتب أسلوب الطرح المباشر؛ هل يشعرك ذلك بأن الكاتب يلقي عليك جملة من الإملاءات، ويمارس عليك قدراً من السلطة، ويطلبك بالاقتناع بفكرته؟

-هل الكتابة بأسلوب الرسائل المشفرة، يؤدي إلى تعقيد الفكرة، وبالتالي تكون عرضة لفهمها وتفسيرها على أوجه مختلفة؟



طارق الشناوي

جامعياً، انضمت إلى جماعة الكتاب والفنانين بالإسكندرية.

كانوا يطلقون على ناديهم اسم (L'Atelier) أو الورشة.

كان الشاعر أو القاص يطرح عمله الإبداعي للمناقشة، ويستمع لآراء الزملاء، الأدباء / المتقنين، يعدل هذه الجملة، يحذف هذه الكلمة، يختصر فقرة، ينتبه للنواسخ وللمنوع من الصرف، حتى يصل بعمله إلى درجة عالية من الإتقان الفني.

طارق الشناوي

” عندما كنت أعرض أعمالي على الزملاء في الورشة، كنت دائماً ما أتهم بأن أعمالي (مفهومة) لا تستفز ملكاتهم العقلية لمحاولة سبر أغوارها، والتوصل لأسرارها.

“

إن المعاني ملقاة في الطرقات كما يقال، الفكرة أو الرسالة أو المضمون مهم للغاية، ولكن بنفس الأهمية، وربما أكثر، هو كيف أقوله، كيف أقوم

وهنا، يسرد الكاتب والقاص المصري طارق الشناوي تجربته الشخصية، من خلال مواقف سابقة من صحف وملتقيات أدبية، ويقول: "منذ عامٍ تقريباً، أنجزت قصة قصيرة من أدب الخيال العلمي. أرسلتها للنشر في إحدى المجلات المتخصصة، بعد أيام، اعتذر لي رئيس التحرير، لأن القصة مباشرة أكثر من اللازم.

لم أئس، أعدت صياغة القصة، وأرسلتها إلى مجلة أخرى، لها توجه عام فيما تنشره، للمرة الثانية، جاءني الرد المخيب للآمال، فالقصة هذه المرة، تحتوي على جرعة علمية زائدة، لا تتناسب مع ثقافة وذوق قارئ المجلة.

إجابة السؤال تكمن في الجملة الأخيرة، القارئ أو المتلقي، أو جمهور الكاتب المستهدف، لمن أكتب؟

اعتادت زوجتي على أن تطلب مني أن أختار لها قصة لتقرأها، بشرط أن تكون القصة رومانسية، ولها نهاية محددة، وليست نهاية مفتوحة، كمعظم القصص القصيرة التي أكتبها، والأهم، أن تكون هذه النهاية سعيدة.

المتلقي هنا يريد قصة مباشرة، تتناسب مع سؤال آخر، لماذا أقرأ؟ هل للتسلية؟ هل لكي أوسع تجربتي الإنسانية التي، مهما طالت، فهي قصيرة، وأن أنفتح على عوالم أخرى وشخصيات تشاركني البعد الإنساني؟ أم لأسباب أخرى؟ "

ويتابع الشناوي: "منذ ما يقرب من ثلاثين عاماً، وكنت وقتها طالباً

بتوصيل الرسالة، ولمن؟

في الأخير، الكاتب يشكو بأن القارئ غير مهياً لقراءة أعماله العظيمة، والقارئ يتهم الكاتب بالتعالي عليه، ويعاقبه بالتجاهل التام.

شاركت منذ عدة شهور في مسابقة للقصة القصيرة، كان اسمي على رأس القائمة الطويلة، واتصل بي أحد منظمي المسابقة ليهنئني، بعد أيام، صدرت القائمة القصيرة، وفوجئت بأنها تخلو من اسمي، وعندما اتصلت بمن هنأني منذ أيام، اعتذر لي بأنهم عرضوا القصص على أحد النقاد البارزين، وأن الناقد رأى أن القصة يعيها السرد التقليدي، ووضوح الفكرة وواقعية أحداثها.

عندما قرأت القصة الفائزة، لم أفهم ما هو موضوع القصة، وأنا، كما يقولون، في مطبخ الكتابة.

مغازلة النقاد ولجان التحكيم، وكتابة ما قد يروق لهم، وما يجدون فيه تطبيقاً لنظريات الكتابة الحديثة - المستوردة غالباً من الخارج- أصبحت قضية شائكة، أتمنى أن تفرد لها صفحات مجلة القلم موضوعاً للنقاش.

نزار قباني، أشهر شعراء العرب في العصر الحديث، يجد النقاد أن قصائده لا تحتاج لمن يحمصها نقدياً، فهي سهلة الهضم، وتخطب القارئ العادي، وأصبحوا يركزون جهودهم على محاولة سبر أغوار الأعمال الغامضة حيناً والمبهما أحياناً، وتطبيق النظريات النقدية عليها"

ويختم الشناوي حديثه بالقول: "الخلاصة، أنا مع البساطة ولست مع

الكاتب المصري يحيى حقي، صاحب رواية (قنديل أم هاشم) ورواية (البوسطجي) وغيرها، له كتاب بديع ألفه منذ أكثر من خمسين عاماً، بعنوان (أنشودة للبساطة) يعتب فيه على الأدباء الجدد في عصره، من الإغراق في الترميز والتشفير، والاستعانة -بسبب وبدون سبب- برموز الأساطير اليونانية، سيزيف، وأوليس، أوديب والكتر، وحشرهم في القصص والقصائد، ربما لإعطاء القارئ إيحاءً بالعمق الفلسفي للكاتب، وأن وراء الكلمات ما وراءها، ربما تجدي هذه الكتابات لمجتمع أدبي بطبعه، مثل مجموعة الأتيليه، ولكنها تفتل فثلاً ذريعاً، عندما تعرض للجمهور العام، والذي ينتظر من الكاتب قصة يستطيع أن يفهمها، وأن يجاريه في أحداثها، تمزج بين الواقع الذي يعيشه المتلقي، وبين خيال الكاتب"

ويضيف طارق الشناوي: "يشكو الكتاب المعاصرون من أن نسبة القراء تقل عاماً بعد عام، وعندما كنا نعقد ندوة شعرية أو مناقشة لرواية أو مجموعة قصصية لأحد زملائنا، كان الحضور يقتصر على المهتمين، من زملاء والأهل والأصحاب، أما الجمهور العام، فيكاد ألا يكون موجوداً.

الجمهور العام هذا، يرى أن الكاتب المعاصر لا يستهدفه، وأنه يكتب بلغة غريبة، ويتحدث عن عوالم أخرى، لا تتماس معه في همومه وأحلامه.

طارق الشناوي

”

الجمهور العام، يرى أن الكاتب المعاصر لا يستهدفه، وأنه يكتب بلغة غريبة، ويتحدث عن عوالم أخرى

“



دانا علي

دانا علي

”

الأفكار مخلوقات حساسة،
إن ظهرت لك مرة
فأسكتها؛ لن تعود

“

وتضيف دانا علي: "لا علاقة لمقدار الثقافة لديك بمدى تأثير كتابتك على الآخرين؛ يقول دوستوفسكي: "أنا يا أصدقائي لست مثقفاً ولكنني أستطيع أن أحس وأشعر" وهذا ما أردت الوصول إليه بالضبط، لم تخلق الكتابة لتوصل إليك معلومة تستطيع قراءتها في كتب المدارس ونشرات الأخبار، وإنما خلقت لتجعلك تشعر، لتلمس شيئاً فيك، تبعثر الفوضى أو تعيد الترتيب.

إن الكتابة الأدبية، والأغنيات، وأحاديث المحبين، ثلاثة أشياء يجب ألا تكون سطحية على الإطلاق، وأن كانت فقد بطلت، وإنما مهمتها أن تعبر أنسجتك كرمح طائش، تصيبك عميقاً ثم تجد لنفسها مكاناً بداخلك ولا تخرج أبداً.

كما أن الكتابة المباشرة لا تناسب الجميع ولا تصف أحوالهم، فهي

المباشرة، مع استخدام لغة وتراكيب وتشبيهات يسهل على القارئ متابعتها، وترقى به رويداً، رويداً، لتسمو بذائقة الأدبية من حيث اللغة والأفكار، ولست مع الوصاية أو الإملاء.

إذا أراد الكاتب استخدام الرموز، فتاريخنا العربي والإسلامي أولى وأقرب للقارئ، مع عدم إغفال التجربة الإنسانية الأوسع"

ومن جانبها، ترفض الكاتبة الأردنية دانا علي، فرض أي نوع من القيود على الكتابة، وتتنظر إلى الكتابة على أنها خلقت لترتب الفوضى داخل القارئ، وتستهل حديثها بالقول: "بداية، الكتابة كما الحب غير قابلة للفهم والتوضيح، ولا تأت بالإرادة أو الرغبة، أو السبب، أو السعي، أو القرار، وإنما شيء خلق بداخلك خلصة دون أن تدري، عليك اكتشافه أولاً ثم فهمه وتلميحه، ومن بعد ذلك إطلاق العنان له.

وأقصد بهذا، أن تدع أفكارك تكون ذاتها، دون أن تفرض عليها قيوداً أو شرطاً، فالقيود والأفكار والكتابة نقائص لا تجتمع أبداً.

والأفكار مخلوقات حساسة، إن ظهرت لك مرة فأسكتها؛ لن تعود.

لذا.. دعها فقط تعبر عن نفسها، حتى وإن اضطرت أن تحمل رأسك، ووأفكارك، وكتبك، وتغادر كل مكان يفرض عليها السلطة أو يسلب منها الحق"

دانا علي

”

إن لم يستطع الكاتب أن يجعلك تتابع القراءة وكأنك مقيد في النص بحبال، وأن تقع في حب الكلمات منذ السطر الأول؛ فهو لم يكتب إذاً

“

سلوى سبزالي

”

تنعكس الأحاسيس الصادقة على ورقة بيضاء، فتحولها من حالة الصمت والسكون إلى حالة الحياة

“

سلوى سبزالي

تخص من كتبها وفئة قليلة جداً من القراء، أما الآخر فهو بلاد شاسعة تتسع لمن يدخلها، ولا يحكمها زمان، أو عرف، أو تقليد، أو دين، وهذا ما يفسر أنه إذا ما سئلت عن كاتبك المفضل، ربما أجبت بإسم لم يعد موجوداً في الحياة منذ قرون؛ بل ولا تجمعك به صفة واحدة، سوى الكتابة، سوى الإحساس.

إن لم يستطع الكاتب أن يجعلك تتابع القراءة وكأنك مقيد في النص بحبال، وأن تقع في حب الكلمات منذ السطر الأول؛ فهو لم يكتب إذاً، وإن لم يستطع الكاتب من خلال كلماته فقط أن يغير فيك أمراً أو يجعلك تذكره؛ فهو لم يكتب أيضاً، فالكتابة فح وحفرة لن تخرج منها بسهولة.

وكتجربة شخصية لي، في أول لقاء تعارف بالكلمات بيني وبين (الكاتب العظيم كافكا) وقعت بالفخ ليلتان

كاملتان، لم أستطع الخروج من النص، ولم أفعل شيئاً سوى القراءة، أشرفت الشمس وغابت وأنا ما زلت هناك، استطاع كافكا بعد قرن من الزمان أن يجذبني إليه هكذا دون أن يقول شيئاً، فقط كان (يكتب)“

وتختم دانا علي بالقول: "إن الفرق من وجهة نظري بين النص المباشر والآخر، هو ذات الفرق بين الحي والميت، هي ذات الهيئة، ولكن يختلفان في الروح، والشعور، ومستوى البرودة"

وتر الكاتبة الكويتية سلوى سبزالي، أن الكاتب يختار الكتابة بأحد هاذين الأسلوبين، بالنظر إلى نوع المشاعر التي كانت تنتابه أثناء الكتابة، وتباشر حديثها بالاستشهاد بمقولة لأحد الحكماء: "قال أحد الحكماء: "لا ينتفع بالعلم المكتوم كما لا ينتفع بالذهب المكنون حتى ينفق، ولا بالماء الساكن في الأرض حتى ينبع، ولا باللؤلؤ في البحر مالم يستخرج، وإنما نختبر العلم حين العمل به، كما يختبر الذهب بالنار"

لذلك.. خلقت الحياة مليئة بالشد والجذب، والسعي وبذل الجهد، والإصطكاك والصدمات والحرمان، وكل ذلك يخلق مشاعر مختلفة في داخلنا، فتبدأ ينباع العلم المكنون بالتفجر، فهناك من يترجم تلك المشاعر بلوحة فنية كالفنان، أو مقطوعة موسيقية كالعازف، أو أبيات شعرية كالشاعر، أو كتابات كالكاتب، فتنعكس تلك الأحاسيس الصادقة على ورقة بيضاء، فتحولها من حالة



الصمت والسكون إلى حالة الحياة. من سيختار اللغة المناسبة لمستواه الثقافي والمعرفي"

سلوى سبزالي

أرى أن الكاتب المتمكن، والمبدع، والبليغ هو من يستخدم الطريقة المناسبة للموضوع المناسب

66

وتختم سلوى سبزالي بالقول: "على الكاتب أن يكون هدفه من الكتابة كما وضح الأصمعي للرياشي حين قال: "ألا أدلك على لسان يكون في كمك، وروضة مكاتها حجرك، وأخرس يعلمك إذا شنت، وينقطع عنك إذا سمنت، فتساءل الرياشي: وما ذاك، فقال الأصمعي: هو كتابك فعليك به"

أما الكاتبة التونسية خيرة الساكت، فتلجأ إلى المقارنة بين ميزات أو سلبيات كل أسلوب، وتجد أن الطرح المباشر يملك فعالية توصيل الرسالة بوضوح، في حين أن أسلوب الترميز يمنح القارئ تجربة غنية.

وتقول خيرة الساكت: "كلا الأسلوبين لهما قوتها في جذب انتباه القارئ وإحداث تأثير في وعيه ومشاعره.

خيرة الساكت



وكما الحياة فيها حزن وفرح، فقد وميلاد، والكثير من الأضداد، كذلك بالنسبة لهؤلاء الموهوبين، فالرسام أحياناً يعبر باستخدام الألوان، وأحياناً يكتفي بقلم الرصاص، وقد يبدع في كلا اللوحتين، وهذا أيضاً نراه في كتابات الكاتب، فأحياناً يستخدم أسلوب الطرح المباشر، وأحياناً يستخدم أسلوب الرسائل المشفرة أو الحقيقة المخفية بين السطور، ويعود ذلك إلى نوع المشاعر التي انتابته في تلك اللحظة، والتي جعلته يفرغها على تلك الورقة البيضاء، أو الفكرة التي أثارت أنامله ليحركها نحو القلم، فيخط الألفاظ على قدر المعاني"

وهنا تضيف سلوى سبزالي: "أرى أن الكاتب المتمكن، والمبدع، والبليغ هو من يستخدم الطريقة المناسبة للموضوع المناسب، فيبلغ بعباراته كنه ما يقول بقلبه، فليس على الكاتب أن ينتهج نهجاً واحداً في إفراغ مشاعره وأحاسيسه الداخلية؛ بل عليه أن ينتقل بين أساليب الطرح المختلفة، فبعض الأفكار تحتاج أن يستخدم معها الأسلوب المباشر، وإلا ضاعت الفكرة هباء منثوراً، وأخرى يحتاج إلى ترك المهمة للقارئ للوصول إلى الكنز المخفي بين السطور، ولا ينسى أن يراعي المستوى الفكري والثقافي للقارئ، فحيناً يستخدم لغة سهلة وبسيطة مع الاحتراز من الإيجاز المخل، وحيناً آخر لغة مبهمة وغامضة وصعبة دون إطناب ممل، وكلا الحاليتين ستجذب القارئ لأنه هو



لكل قارئ تجربته الخاصة مع النص، وما يشعر به يعتمد على عوامل مختلفة مثل الخلفية الثقافية والتجربة الشخصية



أن يكون ذلك مؤثراً بشكل مختلف على القارئ، بعضهم قد يشعر بالضغط أو السلطة، في حين يمكن لآخرين استيعاب الفكرة بشكل أكثر سهولة وشفافية.

لكل قارئ تجربته الخاصة مع النص، وما يشعر به يعتمد على عوامل مختلفة مثل الخلفية الثقافية والتجربة الشخصية.

بالطبع، استخدام الطرح المباشر في الكتابة يمكن أن يكون أداة فعالة للكاتب للتواصل مع القراء بشكل مباشر وصريح.

يمكن أن يثير هذا الأسلوب الاهتمام ويعزز الفهم، لكن في بعض الأحيان قد يشعر القراء بأن هناك توجيه قوي أو حتى إجبار على القبول.

لذا.. يعتمد تأثير الطرح المباشر على كيفية استخدامه واستيعاب القارئ لهذا النوع من الكتابة.

بعض القراء قد يجدون الطرح المباشر مثيراً للاستفزاز أو الاستسلام، حيث يشعرون بأن الكاتب يحاول إرغامهم على قبول وجهة نظره دون تفكير أو تقييم.

في المقابل، قد يرى آخرون هذا الأسلوب كوسيلة للوضوح والتوضيح، ويمكنهم تقدير الصراحة والصدق في الكتابة.

الاستجابة للطرح المباشر تعتمد على الشخص وتفضيلاته الشخصية في استقبال الرسائل والتواصل مع الكتابات.

الأسلوب المباشر يمكن أن يكون أكثر فعالية في توصيل الرسالة بوضوح وبساطة، في حين يمكن لأسلوب الترميز أن يتيح للقارئ تفسير النص بطرق مختلفة واكتشاف العديد من المعاني المخفية، مما يمنحه تجربة قراءة غنية ومثيرة.

لذا.. يعتمد الاختيار بين الأسلوبين على الهدف من النص والجمهور المستهدف.

في الأسلوب المباشر، يمكنك استخدام اللغة بوضوح وبساطة للتواصل مع القارئ بشكل مباشر، مما يعزز فهمه للرسالة ويثير انتباهه بسهولة.

أما في أسلوب الترميز، فيمكنك استخدام الرموز والمعاني المجازية لإثارة تفكير القارئ وتحفيزه على استكشاف المزيد من الأفكار والمعاني المخفية في النص.

في الأسلوب المباشر، يمكنك استخدام الجمل القصيرة والواضحة والمباشرة لنقل الأفكار بشكل مباشر وفعال، بينما في أسلوب الترميز، يمكنك استخدام الصور اللفظية والرموز والمجازات لخلق تأثير عاطفي وفكري أعمق في نفس الوقت.

بالتالي، يمكن اختيار الأسلوب المناسب بناءً على الغرض من الكتابة والجمهور المستهدف، وربما يمكن دمج الأسلوبين معاً لتحقيق تأثير أكبر، وتجربة قراءة غنية ومتنوعة"

وتتابع الساكت حديثها بالقول: "عندما يستخدم الكاتب الطرح المباشر، يمكن

وقد يؤدي إلى التفسير بشكل خاطئ أو إلى الإحساس بالإحباط لدى القارئ"

وتنتهي الساكت حديثها بالقول: "في النهاية، يعتمد تقدير فعالية الكتابة بأسلوب الرسائل المشفرة على سياق الاستخدام والغرض من الرسالة وفهم الجمهور المستهدف.

الكتابة بأسلوب الرسائل المشفرة قد تكون أداة إبداعية رائعة تثير الفضول وتشد الانتباه.

ومع ذلك، يجب أن يكون الاستخدام المشفر للرسائل متزنًا، ففي بعض الحالات، قد تكون الرسائل المشفرة مفيدة للتعبير عن الأفكار بشكل مباشر أو لحماية الخصوصية، بينما في حالات أخرى، قد تكون التعقيدات المضافة عبئاً غير ضروري.

خبرة الساكت

”

يجب أن تخدم الرسالة المشفرة الغرض المطلوب دون أن تصبح عائقاً للتواصل الفعال

“

عدنان المناوس

”

من وجهة نظري ككاتب، لا أحب أن يكون النص- أي نص- مباشراً وخالياً من الغموض الخلاق

“

!سلم

يعتمد تأثير الطرح المباشر على سياق النص ومحتواه.

لذا، يجب على الكاتب أن يكونوا حساسين لاختيار الطريقة المناسبة للتعبير عن أفكارهم وتقديمها بشكل يتناسب مع الجمهور المستهدف والغرض من الكتاب"

وفي ردها على سؤال المجلة حول إمكانية أن تؤدي الكتابة بأسلوب الرموز إلى تعقيد الفكرة، تجيب خيرة الساكت: "الكتابة بأسلوب الرسائل المشفرة قد تؤدي إلى تعقيد الفكرة وصعوبة فهمها بالشكل المطلوب، مما يجعلها عرضة للتفسير بطرق مختلفة.

إذا كانت الهدف من استخدام الرموز والتشفير هو حماية المعلومات والتواصل بشكل سري، فقد تكون هذه الطريقة مفيدة.

ولكن في سياق الكتابة العامة، قد تكون الرسائل المشفرة تحدياً للقارئ وتتطلب جهداً إضافياً لفهم المعنى الحقيقي والقصد من النص.

الكتابة بأسلوب الرسائل المشفرة تضيف عادة لمسة من التشويق والغموض إلى النص، مما قد يكون مثيراً للاهتمام في بعض السياقات مثل الأعمال الأدبية أو الأفلام الغموضية.

التشفير يمكن أيضاً أن يكون وسيلة فعالة لتوجيه رسالة معينة لجمهور محدد، أو لإخفاء المعلومات من الأطراف الغير مرغوب فيها.

ومع ذلك، قد يزيد التشفير من التكلفة الذهنية والوقت اللازم لفهم الرسالة،

أكبر من وضوحه الساطع للعيان، حيث للوضوح حدود، والغموض فضاء حر.

ولذا لا ينصب تركيز الكاتب في هذه النصوص على المعنى بقدر ما هو منصب على خلق الدهشة الساحرة التي تسري في شرايين القارئ، وتحرضه على استنطاق النص بالدلالات المتناهية، بكل ما يمتلك هذا الكاتب من مخيلة خصبة وذخيرة لغوية مؤلفة من مجاز، واستعارات، وحساسية فنية عالية اتجاه النص شكلاً ومضموناً.

وحينها يضمن النص أن يكون (كائناً حياً) مستقلاً عن كاتبه، ويعيش عدة حيوات بعيداً عن سلطته.

يقول (امبرتو إيكو): "النص آلة كسولة، يجب أن تستعيد نشاطها بفعل القارئ" لهذا على القارئ أن يترك الكسل قليلاً ويشارك الكاتب في عملية خلق النص وصقل ملامحه، بدل أن يجلس واضعاً قدم على قدم منتظراً أن يلقيه الكاتب كل شاردة وواردة في النص بالملقعة!"

وفي سياق رده على سؤال المجلة عن مدى شعور القارئ بأن الكتابة المباشرة قد تشعره بأن الكاتب يمارس عليه سلطة من نوع ما، يقول المناوس: "الكتابة الأدبية بالتحديد بمختلف تفرعاتها، تختلف عن باقي الكتابات الفكرية مثلاً، كونها تتسم بالوضوح والمباشرة المفرطة لطبيعتها التي تتكى على الفكرة وإيضاحها، لأن المنبع الرئيسي لها هو العقل.



عندان المناوس

الذاتية، وهذه الذائقة تتكون من عوامل عدة، أهمها المخزون الأدبي والثقافي المتراكم في لاوعي القارئ.

بالإضافة إلى تعدد الأشكال الأدبية وتمايز عناصرها فيما بينها، بين الشعر، والقصة، والرواية، والمسرح وغيرها.

ولكن بشكل عام من وجهة نظري ككاتب، لا أحب أن يكون النص- أي نص- مباشراً وخالياً من الغموض الخلاق، الذي يدعو المتلقي إلى التفاعل معه في إنتاج الدلالات المتعددة.

لأنني أؤمن أولاً بأن الفن -والأدب من ضمن الفنون- جوهره الغموض، الذي ربما هو ما يميز معظم كتابات مرحلة ما بعد الحداثة.

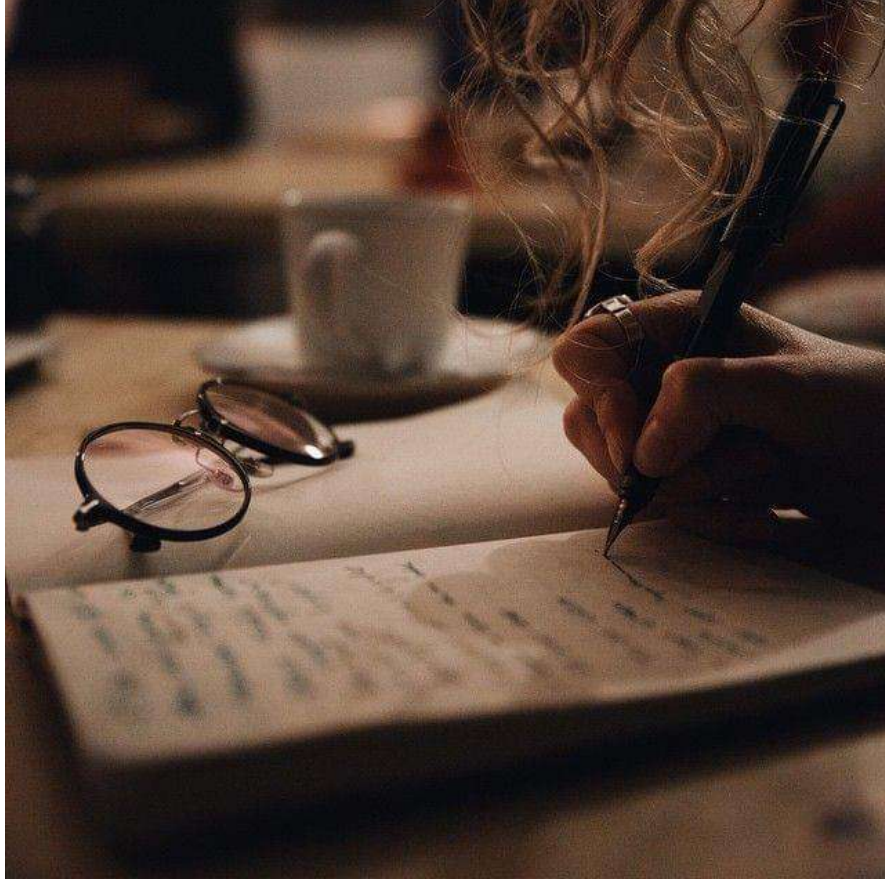
وبأن الأثر الذي يُحدثه نقصان المعنى في النص أو غيابه تماماً على المتلقي

عندان المناوس

”

لا ينصب تركيز الكاتب في هذه النصوص على المعنى بقدر ما هو منصب على خلق الدهشة الساحرة التي تسري في شرايين القارئ

“



بينما الكتابات الأدبية المنبع الرئيسي لها هو المخيلة، الفكرة تدوب في المخيلة وتنصهر في أتونها، فتتشكل ملامحها الجديدة بعدة عناصر لغوية من مجاز، واستعارات، وتشبيهات وغيرها، فيولد النص من رماد الفكرة محلقةً في فضاءات من الدلالات عديدة.

لذلك لا أميل كثيراً للنصوص الأدبية التي تبتعد عن هذه العناصر؛ متكنة على الطرح المباشر، لأنني بدوري هنا كقارئ، أشعر بأن الكاتب حينها لا يحمل ثقة كافية بي كقارئ فعال، نعم -بشكل عام- ومع الحفاظ على الحالات الاستثنائية- لا أحب أن يمارس الكاتب الأدبي سلطته علي من خلال نصه.

أحب أن يوفر النص مساحة للحوار فيما بيني وبينه، وبينك وبينك كاتبه"

ويختم المناوس حديثه: "لا أعتقد بأن المسألة الجوهرية هنا في الكتابة الأدبية بالتحديد.

بالنسبة للكاتب، هو شرح فكرة كتابته وتوضيح المعنى المراد منها إن كان هناك معنى أساساً يتكئ عليه الكاتب في كتابته.

لا أعتقد بأن المسألة بالنسبة للقارئ منوطة بالتفسير بقدر ماهي منوطة بالتأويل المنفتح على دلالات عدة.

خربشات مذمومة

لم يكن محض صدفة، وأنت الذي قد قدت الدرب
تحت قدميك، ونسجت في جوف ليلك المظلم ثياب
النور، ممسكاً بالشمس في كفك تحرقك لهيبها،
لتستبيح المستحيلات بثباتك.

ليس محض صدفة أن تنمو جذورك في عمق أرض
بور، وأنت تهطل بمطر العذب لتغسل ملح أقدارك
الموجعة.

ليس محض صدفة، أن يستيقظ شجاع نفسك تحت
هتافات الخيبة، وأن تمد سيف أملك في وجه
الخدلان دون ريبة.

ليس محض صدفة، أن تكسوك السكينة في
ضوضاء أيامك، ووسط الزحام تشد وثاق الطمأنينة
متكياً على يقينك بنقل حملك، وحدك مكبلاً بيدك،
تلم بها شتات نفسك، تحتضن كتفك المرتجفتان.

ليس محض صدفة، أن تتساق كالنهر الجاري
بصفاء مائك، وفي العمق يثقلك أنين من رموك
بالحجارة ليتعكر صفوك، ويثقل إنسيابك.

ليس محض صدفة، وأنت الذي إقتسمت الفرع مع
وجه الحزن ناسجاً قناع أملك، تواري به قبح
الحقيقة.

ليس محض صدفة، وأنت الذي شققت التيه فيك
بزورق الكبرياء، مثقوباً بسواد ماضيك، تقرضه
الريح السموم.

ألست أنت نفسك من خادع الحقيقة ليكتب وجه
الواقع كما يشاء..؟

لم تكن تلك خطينة حين قادتك حبلى الأيام إلى
واقعك المهزوم؛ بل كنت أنت من يققاد النصر
بعنفوان المحارب.

قف منتصب القامة، شامخاً همام، فلست محض
صدفة تيرأت منها الحقيقة، وأنت الذي تجردت من
ضعفك مقتاداً كبش فدائك، ناحراً في جوفك كل
هزيمة.



ليس محض صدفة

زاوية الكاتبة
فاطمة الحوسنية

عزف منفرد

صادر عن دار نشر
رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم
بالتعاون مع
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
مملكة السويد

للكاتب

سمير محمد عالم

للطلاب

متوفر عبر مكتبة اطبع

www.print.sa/bookstore



مجموعة مكونة من 34 مقال، وتفصل بينها 34 شذرة، يطرح فيها الكاتب رؤيته الخاصة، ووجهة نظره، حيال مسائل متعددة في الحياة، ويتناولها بالتحليل، والتشخيص، وطرح الأفكار.

قد نختلف وقد نتفق، ولكن يظل النقاش برقي؛ وسيلة لبلوغ الحقيقة التي يبحث عنها الجميع.

الحوارات الصحفية

إعداد
زينب الجهني



حوار صحفي مع الكاتب

مازن محمد

إعداد

زينب الجهني

الطب تأثيره كان ك (الميكروسكوب)
في رؤية الحياة.

القلم



-بداياتي كانت من مادة التعبير في المرحلة الثانوية، أتذكر جيداً أن أستاذ اللغة العربية كان يقرأ تعبيرتي أنا فقط دون بقية الطلاب، وكنت أشعر بحرج كبير.

بعد ذلك، صرت أكتب نصوصاً بسيطة في المنتديات الأدبية، وكانت تلقى رواجاً وتفاعلاً؛ مما دفعني للمتابعة والنشر أكثر، وأكثر.

للأديب أن يكون شاعراً وحتى ومهندساً، وربما بعض المجالات الوظيفية قد لا يصدق البعض أن أصحابها أدباء وكتاب، قادرين ببراعة على صياغة أجمل الكلمات والتعبير عن جل المشاعر.

من هنا، يسعدنا أن نلتقي بالكاتب الدكتور مازن محمد.

*بالعودة إلى البدايات، متى بدأت تكتشف نفسك ككاتب؟

إن كانوا قريبين مني وتفصيلهم مؤثرة.

وطبيعي جداً أن يكون النص الناتج من موقف عاصرته أنا سيكون أقوى وأعمق من النص الذي اقتبست شعوره من غيري.

”

الكاتب الجيد تتشعب مصادر إلهامه، ويستطيع أن يصنع الفكرة والشعور للكتابة

“

*لكل كاتب هناك أجواء خاصة تساعد في التركيز على الكتابة، فما هي طقوسك دكتور مازن؟

-بكل تأكيد، الأجواء الهادئة الخالية من الصخب والضجيج، وهي تماماً أجواء غرفتي ومكتبي، أحياناً تأتيني



*بالحديث عن إصداراتك، كما أعلم لديك أربع إصدارات أدبية ما بين النصوص والقصص القصيرة جداً، أخبرنا عن أهم المواضيع والمشاعر التي تناولتها في إصداراتك.

-إصداري الأول (ظل مفقود) كان عبارة عن خواطر وبوح، وكان نقطة الانطلاقة بأسلوب بسيط فيه الكثير من السطحية، بعد ذلك كتاب (مذكرات ميت) عبارة عن بوح ومشاهد متسلسلة، كان نتاج حالة نفسية صعبة مررت بها آنذاك، ولم استطع التعبير عنها سوى بالكتابة.

بعد ذلك، وجدت نفسي في السرد والقصص، ووجدتني أجيد إيصال الفكرة والشعور بطريقة سردية، والتعمق في التفاصيل والوصف، ونتج عن ذلك 3 مؤلفات: (تية، اسبريسو، السريير 36) وأقربهم لي السريير 36، لأن قلمي قد نضج جداً في صفحاته وأفكاره، وأضفت إليه أسلوب قصصي جديد أعشقه وهو (ق . ق . ج)

*باعتقادك، النصوص التي يكتبها الكاتب بشعوره وبسبب موقف مر به أقوى من النصوص التي يكتبها منتقماً شعور غيره؟

-الكاتب الجيد تتشعب مصادر إلهامه، ويستطيع أن يصنع الفكرة والشعور للكتابة، بالنسبة لي المواقف التي أمر بها تؤثر على قلمي، لذلك في كل نص هناك شعور حقيقي قد مررت به، ثم أكمل الباقي من نسج خيالي، ولا مانع أن أتأثر بمواقف الغير، خصوصاً

السرعة وعصر الاختزال، لم نعد نتحمل النصوص الطويلة والتفاصيل الغزيرة، نبحث عن ومضة تكشف لفكرة كلها دون إخفاء جانب، وهذا الأمر صعب جداً، لذلك أنا أتحدى نفسي في هذه النوعية من النصوص.

*كونك طبيباً، لابد أن يكون لهذا الأمر تأثير على قلمك؟

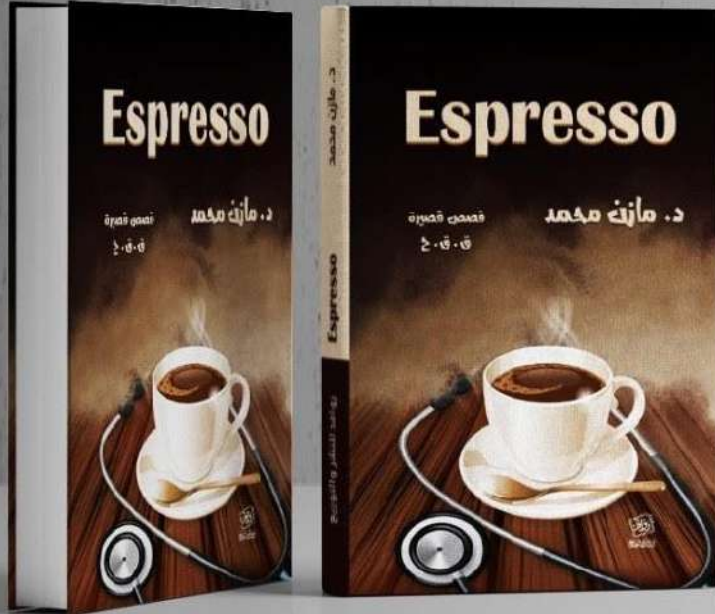
-فعلاً، مهنة الطب قربتني من الناس ومعاناتهم الجسدية والنفسية، وهذه من محفزات التعبير والفضفضة، إضافة إلى تأثير ذلك على مدى

رؤيتي للأشياء وعمقها، وأن أركز في الجانب الإنساني لأي موقف أجابه.

بكل صراحة الطب تأثيره كان كـ (الميكروسكوب) في رؤية الحياة.

*من أجل مزيد من التوضيح لقراء مجلة القلم عن مصطلح القصة القصيرة جداً والتي يرمز لها بـ (ق.ق.ج) ومتى نشأ وأين كانت نشأته؟

-هذه الحروف (ق . ق . ج) تعني قصة قصيرة جداً، وكانت بدايتها في الأدب الغربي على هيئة ومضة أو لقطة؛ وتهدف إلى الاختزال والتكثيف بدون الخوض في تفاصيل زائدة، ثم تم تعريبها وإضافة مسمى (ق.ق.ج)



فكرة ما وأنا أقود سيارتي مثلاً، إن كان التعبير عن الفكرة بجمل بسيطة أكتب عن طريق ملاحظات الهاتف، وإن احتاجت الفكرة لتفاصيل وتعمق أكتب النقاط الرئيسية؛ ثم أتابع عند عودتي للبيت.

*لديك أستاذ مازن قدرة متميزة في كتابة فكرة أو حتى أحداث قصة قصيرة فيما لا يتجاوز السطرين أو الثلاثة، أخبرنا هل تعتقد أن مثل هذه النصوص تصل لإحساس القارئ وتعبير عنه بشكل مباشر؟

-أتبع دائماً في نصوصي قاعدة (خير الكلام ما قل ودل)

بطبيعة الحال، نحن الآن في عصر

”

أتبع دائماً في نصوصي قاعدة (خير الكلام ما قل ودل)

“



وقد برز هذا التوجه مؤخراً مع منصة تويتر على هيئة تغريدات، حيث أن محدودية عدد الأحرف تطلبت إيصال الفكرة بإيجاز.

*نبذة موجزة عن جميع إصداراتك؛ ليتسنى لقراء مجلة القلم التعرف عليها وأخذ فكرة أيضاً.

- (ظل مفقود) عبارة عن خواطر وبوح.

(مذكرات ميت) مشاهد متسلسلة، وهي عبارة عن ترجمة لحالة نفسية.

(تيه، اسبريسو، السرير 36) مجموعات قصصية و (ق. ق. ج) تحوي اتجاهات شتى، منها عاطفية، واجتماعية، وخيالية.

وقريباً (تغريدات) عبارة عن نصوص مختزلة ومكثفة، أشبه بالتغريدات.

(رسائل خاصة) عبارة عن مجموعة رسائل بطريقة مبتكرة غير تقليدية.

*يعتبر الأديب أن إصداراته ليست مجرد كتب، وحروف، وكلمات مطبوعة على الورق؛ بل إنها تمثل له إنجازاته وبنات أفكاره، وتنقل الكثير من تجاربه ومشاعره أيضاً، هل يستطيع الكاتب مازن أن يختار من إحدى إصداراته لتكون الأقرب لقلبه، أو أنه لا يجروء على تفضيل إحداهن على الأخرى والتفرقة بينهما.

- بكل تأكيد، أشعر أن (مذكرات ميت) هو الإصدار الأقرب إلي، لأنها تعبر

عن حالة نفسية صعبة مررت بها وكان نتاج ذلك، بمعنى أن هذا الكتاب يخص مازن جملة وتفصيلاً، أما الإصدارات الباقية؛ فهي تعبر عني وعن آخرين، ومواقف وخيالات.

*كلمتك الختامية للحوار.

-من دواعي سروري أن يتم تسليط الضوء بهذا الجمال على قلبي وأحرفي التي أتمنى أن تكون سلسلة كشرية ماء بارد، وأن تكون أشبه بشهيق عميق، خفيفة الظل والروح.

مع جزيل الشكر والتقدير.

” (مذكرات ميت) هذا الكتاب يخص مازن جملة وتفصيلاً

“

حوار صحفي مع الشاعرة

عقيلة آل ربح

دائماً أتوجه للحظتي الشعرية بمعزل
عن التوصيفات النقدية.

إعداد

زينب الجهني



محطات إنجازاتها.

*يسعدنا تواجدك معنا أستاذة عقيلة، ضيفة حوار هذا العدد من مجلة القلم.

في البداية، حدّثينا عن بداية كتابتك للشعر، وعن محاولاتك الأولى مع بحور الشعر.

-مرحباً بإطلالتك العذبة أستاذة زينب، وكل الشكر لإتاحة الفرصة لي لهذا اللقاء الثري.

الشعر بالنسبة لي، هو ذلك الفن الأدبي في اللغة،

الشاعر يبحر بكلمات وعبارات ينسج منها خيوط مضيئة، وموسيقى بنغمات راقية تبقى في الوجدان وفي كل الموجودات، تبقى لتخلد لحظات وذكريات وشعور جميل في كون الشعر الكبير.

فالشعر عبارة عن بحور، والشاعر عليه أن يغوص فيها ليصل لؤلؤة الشعر، وعمق تألق الكلمة.

شاعرتنا في هذا الحوار هي الشاعرة عقيلة آل ربح، ستأخذنا إلى البدايات الشعرية، و دروس موجزة في أنواع الشعر، ومعرفة جوانب شتى في

تعود بداياتي في عالم الكتابة ونظم الشعر منذ الصغر، وفي مرحلة المراهقة أضاعت لي زوايا شخصيتي، أخذت أصبها في كتابة الخواطر بتلقائية شديدة مع الروح، لأندمج في فكرة الخيال فيتموج عالمي، حتى أصبح بحوزتي قصاصات أنيقة لو جمعتها لشكلت لي ديواناً ثرياً، ولكن للأسف.. اختفى هذا العالم مني إلى عالم أوسع، ورحلت القصاصات معه.

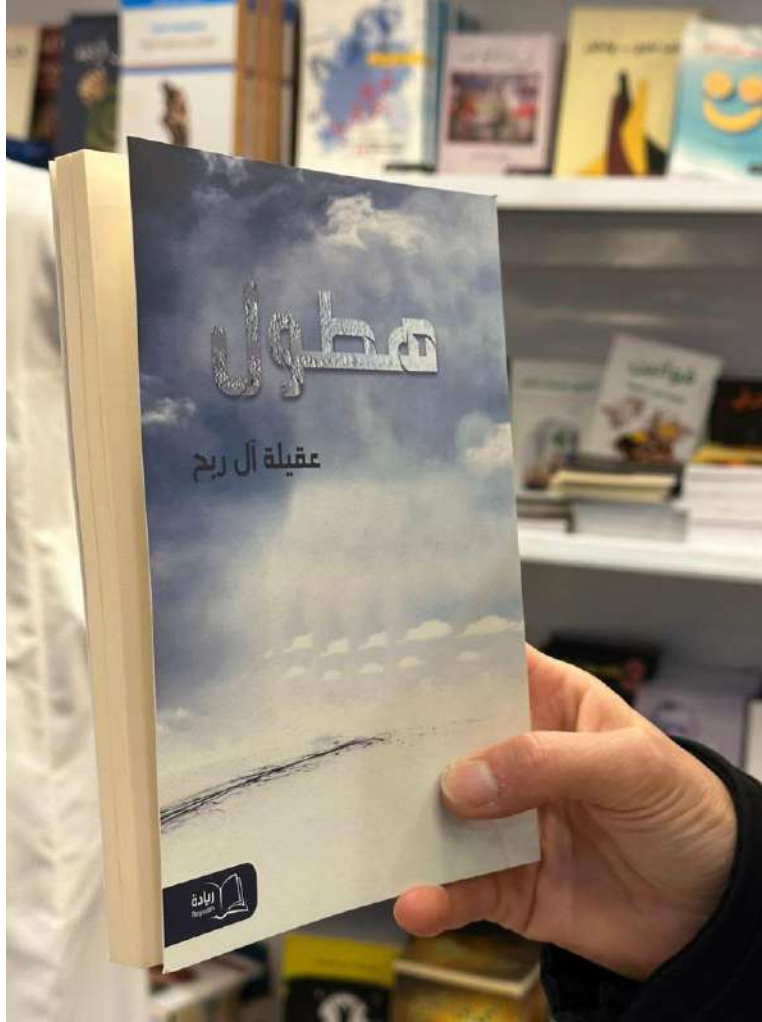
أول قصيدة هي قصيدة وطنية، أتذكر أنني ألقيتها في الطابور الصباحي للمدرسة، ومنها كانت بداية الانطلاق، كبرت قليلاً وما زال حلمي ينمو معي، علمتُ بأنَّ الشعر هو مرساي الأول والأخير، الذي يحط عليه وجعي، فأستمد منه قوتي ويلهمني أكثر فأكثر:

لا تسألوا عني فروحي الشاعرةُ
هي والأمانى في الفناء مهاجرةُ
الشعرُ ينمو من مفاتيح مهجتي
ويعدُّ لي بعدَ الشتاتِ ظفائرهُ
وكأنه بحرٌ يسايرني هنا
روحي الغريبةُ تستميلُ مشاعرهُ
قد أرهقتني تمتاماتِ حائرةُ
تمتدُّ بي لأظللُ عمراً ساهرةُ
تبقى ارتعاشاتي صدًى في داخلي
وأنا على وهج المحبِّةِ ناظرةُ
لا تسألوا نبضي إذا جفَّ الندى
أروي على كل الشقوق غدائرهُ

تستخدم فيه جماليات العزف بموسيقا خاصة، فتتلور عبره مرآة الجمال، يرى الشاعر نفسه بواسطة شعره وعمق ما يعيشه بتأمل، هو وليف الروح المونس لها الذي لا تمنع فيه، يأتي وبكل إصرار لتعيش عمق اللحظة معه، فتسترسل وتلبي له ما استطعت، فيلبي لك كل احتياجاتك الروحية ويشبعها إلى أمد بلا انتهاء.

شيء ما دفعني إليه، هو الخيال المحلق الذي امتدَّ بعيداً ممسكاً بخيط حلمي، يحلق بي في عالم نسجته من روعي ونبضي ودفقة مشاعري.





توجّهت حينها لإعداد برنامج خاص لأصقل ما بروحي من فن عن طريق الدراسة، فأكملت مشواري الجامعي في الدراسة فانتسب إلى (جامعة النجف الأشرف) وأخذت ألتحق بدورات متعددة في علم العروض والقافية وفي النحو، ما كان له الأثر البالغ في صقل موهبتي بإصرار مني على أن يكون دوري فيه متقناً تماماً، وأن أدخل الساحة الشعرية والأدبية بكل ثقة واعتزاز، على أن يكون لي حضور فيها بكل عزم وثبات.

بدأت نظم الشعر بنوعيه العمودي والتفعيلة، وكذا الشعر النبطي، في موضوعات مختلفة، وانطلقت إلى شعر التفعيلة الذي أحببته كثيراً وأسهبته فيه، ولم أنس الشعر الشعبي المحبب إليّ وإلى جمهوري، فهو ينساب على لساني بكل تلقائية لأسكبه في كلمات من القلب تنفذ إلى القلب.

ولدي مجموعة من القصائد لعلها ترى النور قريباً.

بين هذا وذاك كانت (أناي) تنقلني في رحلة واسعة المدى إلى أقصاي من عالم إلى آخر، وما ارتويت إلا بها.

أما عن (هطول) تشبعت بكلماته وفتح لي أفقه الواسع، فكانت بصمتي الأولى جمعتها قرابة الست سنوات، صدر عن دار ريادة للنشر والتوزيع في 197 صفحة، وصمّم الغلاف حسن عبد الرزاق آل زاهر بلون زرقاء السماء وهطول الماء منها، فجاء التصميم متوافقاً مع مضمون الديوان، لأن الشعر ينساب من الروح كانسكاب قطرات المطر من السماء، خمسة وخمسون قصيدة وجدانية، منها

***حديثنا عن رحلة كتابة ونشر إصدارك (هطول).**

-لقد وجدت نفسي بين الأحرف والكلمات، ارتقيت شجرة الحروف بسلم الشعر في عالم مشحون بالمشاعر.

هذا العالم أرقني؛ فاخترت عمق وجعي ومعاناتي التي وثقتها بين الحين والآخر في قصائدي، بدأتها بعرش بلقيس وختمتها بنبوءة الشعر، وما

الشعر الشعبي ينساب على لساني بكل تلقائية

“

الشمس

التفاؤل والمحبة، وتدفع إلى الأمل في بساطة شعرية خالية من التعقيد، وفي فلسفة واضحة لا يفسدها غموض، ولا سبيل في الحياة تسلكه إلا وكان الحب أحد معالمه، فللحب وبالحب يحيا الإنسان، هو الطريق الذي للحب يقودها إذ فرشت بنبض القلب أروقتها، حينئذ تزهو آمالها وتورق أحلامها وتثمر أمانيتها.

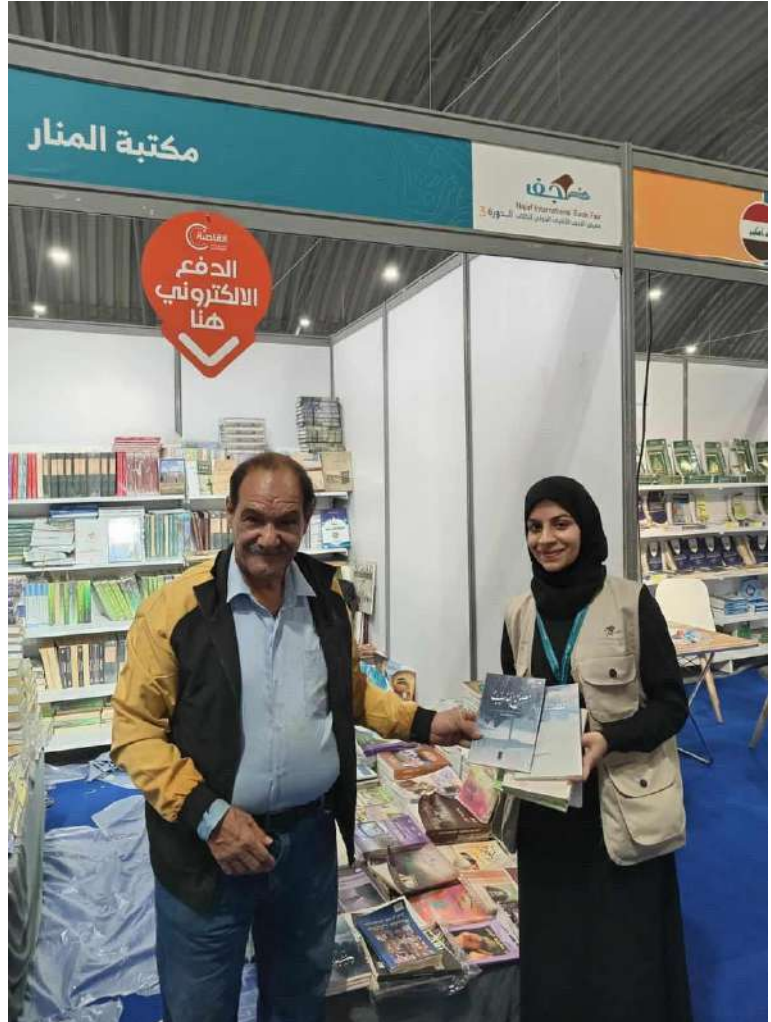
كما أثنى الأستاذ وهاب شريف من العراق الشقيق على ديوان (هطول) ويرى أن لغة عقيلة لغة ساحرة للحمام في بساتين الروائع الأسرة، لتكون القصيدة هي من تمنح الحياة والتفاؤل بالورد والنسيم إذا جف الندى وتأرق المعنى، والشعر عندها دليل في التيه، ومنازل في الغربة، وضربة جزاء ضد الظلم، في هطولها الشعري تمنحنا دفقاََ حرارياً يشع صدقاً وأماناً في عالم الشتات وتمتتات الضياع.

أمّا الأستاذ سمير آل ربح، فقد قدّم قراءة معجمية دلالية إحصائية، وصنفها إلى حقول في كتابه (معين عذب) فجاء نحو عشرين حقلاً، استطاع فيه أن يبرز فيه موضوعه الجامع الذي هو (الحب): حب الإنسان وحب الطبيعة، ف (هطول) من وجهة نظر الكاتب شعر وجداني رقيق، ممتلئ بالعدوبة والغزل الرقيق الذي يلامس المشاعر الإنسانية في أبهى صورها، طبعت هذه القراءة كتاباً من دار (بسطة حسن للنشر والتوزيع) في نحو 112 صفحة، فتلقفته أيدي الشعراء والأدباء والمتقنين، وأثنى

اثنان وخمسون من الشعر العمودي، وثلاث قصائد من شعر التفعيلة، هي خلاصة جهدي وروحي وأمنياتي.

والحمد لله، لقي استحسان النقاد، ومنهم الدكتور جمال فودة عضو الاتحاد الدولي للغة العربية كاتب وناقد من جمهورية مصر العربية، الذي قدّم فيه قراءة أرفقتها في آخر الديوان، يرى فودة أن الشاعرة بنكهة رومانسية حالمة تصوغ كلماتها بأسلوب شيق ثري بالجمال، والرقّة، والعدوبة؛ لتعانق آفاق الروح، فترصد نبضات قلب بحجم الكون يبتّ مشاعره الإنسانية الدافئة التي تدعو إلى

(هطول) بين يدي
الشاعر والناقد
مهدي شعلان





(هطول) بين يدي
البروفسور حسن
عيسى الحكيم
رئيس جامعة الكوفة
سابقاً

”

من الواجب الإنساني أن
ندعم ذوي الاحتياجات
الخاصة الذين يتكبدون
عناء المرض ويعيشون
بأوجاعهم في عزلة عن
الحياة العامة

“

مساندة لذوي الإعاقة عبر اقتراح
بعض التعديلات في خواطرها النظرية
التي تكتبها أو (تمنتجها) في بعض
الأحيان، فيكون النص يشير إلى شيء
والصورة تشير إلى شيء آخر تماماً،
أصحها عبر تغيير كلمات النص أو
اقتراح مشهد آخر لكي يساهم وبشكل
كبير في تقرب من ذوي الإعاقة بشكل
مثالي، ودعمهم بشكل ملموس.

أقول في قصيدة (شموخ أنثى):

تاهت مع الجرح القديم لتنزفاً

والآه تعبت بالفؤاد تطرفاً

غرقت ونادت، والهموم تفاقمت

حتى تماهت بالفؤاد لتعصفاً

تعبت بحجم الحلم يصنعه الأسي

والبدر أثقل حزنه كي يُخسفاً

على هذه القراءة الأستاذة حسن
حمادة، وشد على يد الكاتب بأن يقدم
قراءات مماثلة للشعراء الذين تزخر
بهم مدينة القطيف، ليتعرف الجيل
الناشئ على هؤلاء الشعراء المتميزين
بوجه خاص، ويطلعوا على الأدب
القطيفي بوجه عام.

*كما أعلم لديك مشاركات مجتمعية
لدعم نشاطات ذوي الهمم، أخبرينا
عن هذه المشاركات.

-ذوو الاحتياجات الخاصة، هم من
يعانون من نقص مؤقت أو دائم، كامل
أو جزئي، أو ضعف في قدراته
الجسدية، أو الحسية، أو العقلية، أو
التواصلية، أو التعليمية، أو النفسية،
إلى الحد الذي يحد من قدرته على
أداء المتطلبات العادية.

نعم، من الواجب الإنساني أن ندعم
هؤلاء الذين يتكبدون عناء المرض
ويعيشون بأوجاعهم في عزلة عن
الحياة العامة، وأن نمُد لهم يد العون
ما استطعنا لذلك سبيلاً، بتقديم
النصائح ورفع المعنويات.

نحن نعلم مدى حاجتهم للانخراط معنا،
لذا.. لا بد من التعامل معهم بالرحمة
وبشكل إيجابي، والابتعاد تماماً عن
التذمر، ومن هنا فقدمت قصيدة
(شموخ أنثى) وهي تحكي تجربة
مريضة الباركنسون الفتاة المبدعة
الأستاذة زهراء آل جميع، لاقت هذه
القصيدة -والحمد لله- إعجاب
الكثيرين، ونجحت نجاحاً منقطع
النظير، ولم يكن نشاطي محصوراً
عليها فقط؛ بل تخطى ذلك لأكون

على مستوى أعم وأشمل؛ حتى يتسنى لها أن تلج إلى هذا العالم اللامحدود، وأن تثبت فيه كل قدراتها وطاقتها للارتقاء بما تصبو إليه.

لذا.. فإن هدفي الرئيس من تأسيس المنتدى، هو الارتقاء بالشعر والأدب ونشره على نطاق أوسع في المنطقة.

***بوصفك عضواً في منتدى (عرش البيان) ما هي أهم إسهاماتك فيه؟**

-منتدى (عرش البيان) هو منتدى أدبي ثقافي يُعنى بالشعر واللغة، وبالكتابة، والتأليف، والنشر، وعضويتي فيه هي الدعم والمساندة بوجودي مع ثلة من الشعراء بتأسيس القسم النسائي، والاستمرارية بإقامة الندوات والحوارات والأمسيات الأدبية والشعرية والثقافية،

لتكون لنا بصمة ملموسة في هذا الجانب.

***لديك إصدار جديد تحت الطبع حالياً، بعنوان (رواء) أخبرينا عن تفاصيله بشكل موجز.**

-رواء، هو الإصدار الثاني الذي سيرى النور قريباً -بإذن الله- يحتوي على قصائد دينية متنوعة من سيرة النبي محمد وآله الأطهار -صلوات الله عليهم أجمعين- مدحاً ورتاءً.

***شاعرتنا المتألقة عفيفة، حدثينا بشكل مختصر عن الشعر النبطي**

وغدا الكلام بثغرها متلعثماً

مالَ الزمانُ وحاله لن يُوصَفَا

عادت إلى الفجر الأنيق تساوِلاً

مَنْ جلجلَ الليل الكئيبَ تأسُفاً؟

مَنْ أنك الصمتَ الشجي مرارةً

حتى استدارتُ للسماءِ تكشُفاً

بشموخٍ أنثى تستعيدُ بقدرةٍ

أثرَ الدعاءِ بكنهها كي يعزفاً

”
هدفي الرئيس من تأسيس المنتدى، هو الارتقاء بالشعر والأدب ونشره على نطاق أوسع في المنطقة

***أسستِ منتدى (تماضر الأدبي) ما أهدافه وما خدماته في مجال الأدب؟**

-للمرأة دور مهم في قيادة الفكر النسوي، ونشر هذا الفكر يحتاج إلى أرضية خصبة تنطلق منها





(هطول) بين يدي
أمين عام اتحاد
أدباء النجف

الملائكة، وبدر شاكر السياب من
العراق.
ومن شعري التفعيلة، قولي:

والعمودي والتفعيلة، نريد معك أخذ
دروس شعرية.

-الشعر العمودي، هو نوع من أنواع
الشعر، وهو الجذر الرئيس للشعر
العربي، وهو القول الجميل المقفى
والموزون الذي يؤثر في السامع،
بإيقاعاته العذبة، ومعانيه البديعة،
وصوره الجميلة.

يتكون البيت الشعري من شطرين،
ويخضع لقواعد علم العروض، وهي
بحور الشعر والالتزام بالقافية
وغيرها، ومن الأمثلة على
الشعر العمودي من ديواني (هطول):

هنا شعري متى يَمَّتْ قِبَلْتَهُ
صلاة العشق تروي دائماً ديني
إذا ما تَهْتُ من دَرَبٍ لأوصلَهُ
خُطوطُ الشَّوقِ قد دَلَّتْ تَمْشِيْنِي
يَتِيَهُ الحَبُّ من عَيْنِي مُجْمَلُهُ
ويَهْدِي الحَرْفُ بَيْنَ الحَيْنِ والحَيْنِ

الفرق بين الشعر الحر والشعر
العمودي، يلتزم بيت الشعر العمودي
بشطين، أما الشعر الحر، فهو يتكوّن
من شطر أو سطر واحد.

يتميز الشعر العمودي بوحدة القافية
والبحر الشعري، والشكل والمضمون.

وأما الشعر الحر، فيبتعد عن الشكل
التقليدي الذي يلتزم به الشعر
العمودي، ومن أبرز شعرائه نازك

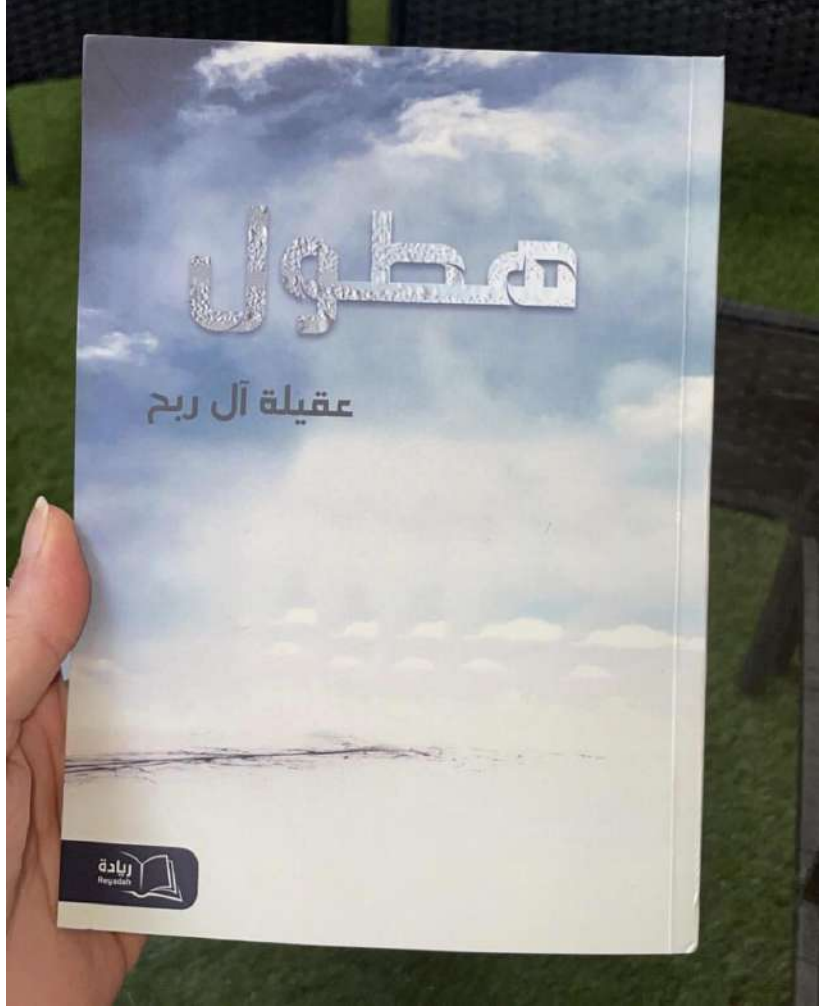
وبأثّة تجري الدموع بكفها
كم من فصول الورد أنك حسنها
سار العتاب مع المنى
تحنو إلى أقصى الشعور لتدفعه

أما الشعر النبطي (الشعبي) هو حديث الروح باللهجة الدارجة، يربط المستمع اليوم بماضيه، ويشكل له تراثاً أدبياً، فهو مرآة لواقع الحياة اليومية، ويمتاز بتفرد أسلوبه نظراً لبنيته ومضمونه وأهميته الأدبية، ووظيفته الاجتماعية، وقيمه التاريخية، كتبت فيه بعض القصائد، أغلبها قصائد دينية.

*تكتبين الشعر العمودي، ماهي نظرتك للحداثة في الشعر؟ وهل أنت مع التحديث في الشكل أم المضمون؟

-دائماً أتوجه للحظتي الشعرية بمعزل عن التوصيفات النقدية، فأنا شاعرة أعيش اللحظة، والشعر هو متنفسي الوحيد، ينساب قلبي بالإحساس ويتدفق بالشعور؛ لأكتب بعدها القصيدة سواء كانت عمودية أو تفعيلة لا فرق عندي، كلاهما نص يلامس وجداني ومشاعري، ويمثلني لحظة بلحظة، فيجذب القراء ويواكب اهتماماتهم، لأن الشاعر الحقيقي يتطور مع تجربته الشعرية بمراحلها المختلفة.

مع ذلك، كثير هم الشعراء الذين قرأت لهم، ولكن من بين هؤلاء تتجه روعي



هي صدفةً للوقت مرّت من هنا
كانت فتاةً حائرةً
الذكريات عميقةً
والصمت بات مع الأنين روايةً
والفقر شدّ حزامه ما أوجعه
ساح الخيال
بفكرها وتنهدت
وعلى الرصيف تعثرت
فتهادن الفجر الذي
شقّ الظلام بحلمها كي يُرجعه
ظماً أفاض بروجها

” أنا شاعرة أعيش اللحظة والشعر هو متنفسي الوحيد ينساب قلبي بالإحساس ويتدفق بالشعور

“



والثقافة بالنسبة للشاعر هي الزاد الذي يتزود منه، وهي الأهم في كتابة القصائد، ولا تقف عند حدود معينة؛ بل تتسع إلى دائرة الشمول، وهي التي تصقل موهبة الشاعر وتترك أثراً مميزاً في كتابة القصيدة.

كلي شكر وامتنان لمجلة القلم الثقافية لإتاحة الفرصة لي بهذا الحوار، وإلى طاقمها الإداري، وإليك أستاذة زينب.

وأتمنى لكم الموفقية دائماً، والارتقاء بالمجلة بكل ما هو مفيد وممتع، وأن يتناولها القارئ معبراً فيها عن سعادته.

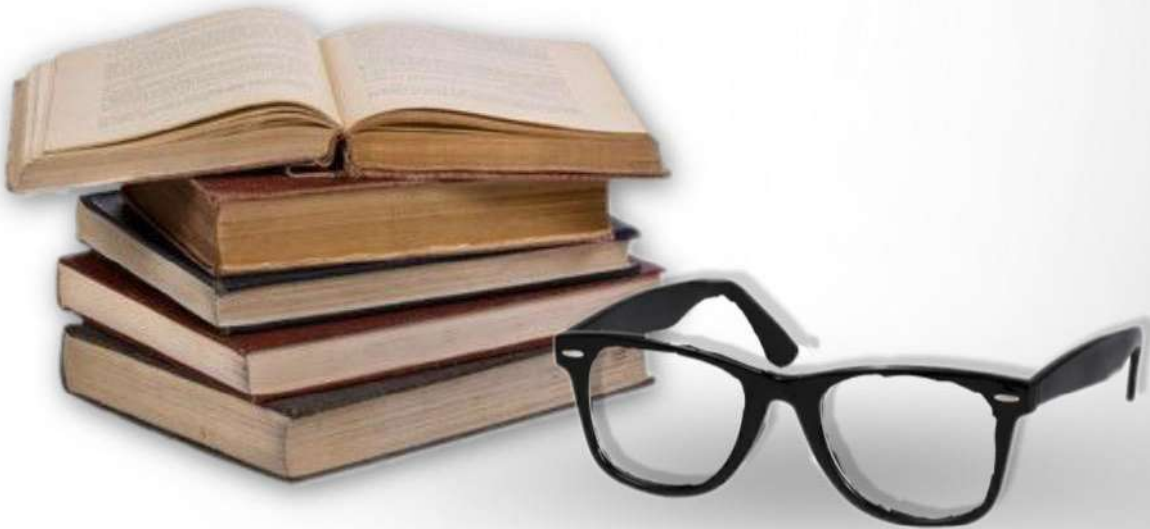
دعواتي لكم بمزيد من التألق والإبداع والتميز في عالم الثقافة والفكر.

ومشاعري إلى الشاعر بدر شاكر السياب، ومحمود درويش، أتحسس الحداثة في شعره والتحرر في الموضوعات، وأرحل مع الصور البديعة والمعاني الإنسانية الدافقة، حين يصف الحزن بشاعرية الشاعر، كنت أغوص في بحر الكتابة اللامتناهي.

*كلمتك الختامية في هذه الحوار.

-أخيراً، أشير في هذا اللقاء الجميل إلى أن الشعر هو فن من فنون اللغة العربية التي أثبت وجوده عبر الزمن والقرون والحضارات المختلفة، إنه مصدر إلهام للعديد من الثقافات، ولا بد من توعية الأجيال القادمة بأهميته في جميع المستويات، حتى تتجه عراقية لغة الضاد دائماً نحو مستقبل مشرق.

قراءات أدبية



في غوانتنامو



للكاتبة
نادين الشاعر

الرواية الثالثة من محال ونور، ينتقل بنا الفيلسوف والأديب يوسف زيدان إلى بعد آخر من الحياة، مكان لم نعيش تفاصيله، لكننا نجد أنفسنا قابعين في سراديب العتمة وعلى درجات سلالم الزنازين المنفردة والجماعية.

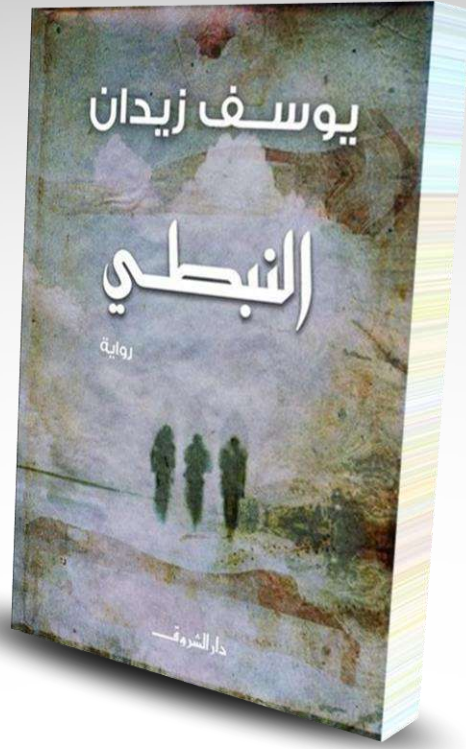
ينتقل بنا بين شخصيات لها طابعها الحياتي الذي يميزها، والذي بسببه وجدت في هذه الظروف وهذا المكان المعتم والبارد.

يصف لنا وجوه وشخصيات المحتجزين وما يقض مضاجعهم وأنفسهم، ويصور لنا الوحشية بطريقة مشذبة، ويفرد لنا على بساطٍ أحمدي التغيرات النفسية والفيزيولوجية التي تحدث تبعاً للشخصيات كافة، وهذه العلاقة الوثيقة بين السجين والسجان، بين الأصوات التي تكون النقطة الفارقة في التغيرات والأحداث المميزة التي تحدث داخل هذه الجدران المصطنعة، مبيناً الوظيفة الحقيقية الحواس.

وينتقل بنا إلى خوف الطرفين من بعضهما، وتفصيل الأحداث بشكل استهلاكي، خوف السجين ربما أو انتظاره الموت الحتمي، وجزع السجان من خلفية موت الأول بأسلوب سهل وأدبي، مصوراً لنا المكان والزمان كأننا روحه.

رواية غوانتنامو تجسد لنا بشكل منطقي أن ما يحدث دائماً ممنهج وله سبب ونتيجة، الشخصية الأساسية في النص والتي تركز عليها الأحداث منذ طفولتها، تعتمد على الانسيابية، لا تخطط لشيء إنما تعيش الحدث بتفاصيله، وتتحمل تبعاته بجلد غير مألوف، شخصية نهمة للحياة الآنية التي تحياها، تخوض المعترك، وتتقبل نتائج هزيمة كانت أم فوزاً.

شخصية اقتحامية دون نية مسبقة، فجأة نجدها دليلاً سياحياً تتقن لغة أخرى، تعشق نور رغم أنها شخصية تقليدية تفرض عليه التواجد معها



نحو الغيبوبة للهروب، لنجد أنه رغم سوء كل ماحدث معه، تبقى الظروف والعقلية القبلية ونظرة المجتمع القاهرة (مثل خيانة الزوجة) بنظره أبشع ما قد تعرض له، رغم التعذيب والجوع والخوف، إلا أن الشعور بالخزي وعدم الرضا عن الذات، هو الشعور الأقوى والأقسى.

كثيرة الأحداث، متواصلة، وجذابة، مترابطة ضمن حبكة روائية سردها متقن.

في النهاية نجد أنفسنا أمام عمل روائي من الدرجة الممتازة لغوياً، صياغياً، وأدبياً.

عمل تجد نفسك داخله، تتذكر كل أحداث جزئيه الماضيين، وتعيش أحداث الحاضر منه، كأنك أحد خيوط اللعبة أو ربما زاوية من زوايا الأمكنة فيه.

نص غوانتنامو مدهش بحجم يوسف زيدان الروائي الفيلسوف، الذي يقرب لنا كل بعيد، ويوجه مداركنا باتجاه التساؤلات المنطقية؛ ليفتح لنا أبواب جديدة من الوعي والإدراك.

بدافع الاكتشاف، نجدها في إحدى دول الخليج تعمل مع شبكة إعلامية مشهورة، تسافر كحامل إلى أماكن غريبة وبعيدة، تنزوح من الأوزباكستانية وتجد السلام في الحياة الروتينية الراكدة، عمل جيد، وامرأة جميلة، وأهل رغم بعدهم هم بخير.

دون إنذار، نجده وسط الأهوال، وتدور الأحداث لنجد أنفسنا أمام شخصية عميقة، تسجل كل مايعتريها، ردت فعلها تجاه المواقف ناضجة، وعلى قدر من المسؤولية، شخصية بسيطة حد السذاجة، ولكنها فعلياً محبوبة بشكل لا إرادي، تجذب الرفاق والنساء، وتتعامل مع المواقف بطريقة الخيرة فيما يختاره الله.

الله المتجسد في كل لحظة من حياة أبو بلال المصري، الذي يحفظ كل ماقاله الشيخ نقطة، ويعيده مسترجعاً ذكرياته ليكتشف أن الشيخ نقطة كان فيلسوفاً وله نظرة بعيدة، وربما هو يمثل الوعي في النفس البشرية.. الشعور بالخيانة والنقص؛ هو الحدث التحولي، واستجرار الجسد

كلمات تحترق

للكاتبة

هديل الواسي

ديوان شعري للشعر الحر، تنوعت القصائد
بين العاطفة، والغزل، وقصائد أخرى بين
الحكمة، والابتهالات.

هذا الديوان كأنه مجموعة من حياة الإنسان،
لما يمر بقلبه وعقله من أحداث تحصل معه،
أو يتأثر بها ممن حوله.

هنا في هذه الصفحات التي تنثر فيها
الكلمات، وتزين صورة معبرة بخطوط بسيطة
آخر كل قصيده.

هنا إنسان كتب ما مر في خاطره، وما وقر
في قلبه، أو نزفه من شعور يوماً ما.

صادر عن دار تكوين
للطب

00966559942030

Tkween.net.sa



رکن الترجمة

إنسان واحد.. ولغات شتى

ترجمة وتقديم
تغريد بومرعي



Outside

WRITTEN BY: Sourav Sarkar

TRANSLATION INTO ARABIC BY:

TAGHRID BOU MERHI

خارجاً

بقلم سوراف ساركار

تعريب: تغريد بو مرعي

تَتَحَرَّكُ بِبَطْءٍ نَحْوَ النُّورِ
الْغَابَةُ تَمْنَعُ الشَّمْسَ مِنْ أَنْ تُشْرِقَ
خِلَالَ النَّهَارِ
رَجُلٌ يَبْحَثُ عَنِ الْحَقِيقَةِ فِي وَقْتِ
الظَّهيرةِ

يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ فِي دَهْشَةٍ

يَا عِذْرَاءَ الْأَرْضِ أَرِينِي خَلِيجَ
القَمَرِ.. حَيْثُ يُحَقِّقُ اللَّهُ أَحْلَامَنَا..
حَيْثُ الْفَرْحُ يُخَلِّصُ الْأَلَمَ.

الْبَعْضُ يَنْظُرُ إِلَى النِّهَايَةِ

الْبَعْضُ يَتَطَلَّعُ لِلسَّعْيِ إِلَى إِنْجَازِ
حَمِيدٍ.

أعلم أنها تمطرُ في داخلك.. أن
قطرات المَطَر تَسْقُط ببطءٍ وبحزنٍ
على زجاج قلبك!..

ليتني أكونُ لك شمساً.. لأفتح أبوابَ
السعادة على مصراعيها حتى
النهاية.. كصباحات الأحد في قرية
أفكاري.. أكونُ لك نسيماً دافئاً كما
كانَ عندما لم يكنْ هناك عجلة
وكانت الشوكولاتة تذوبُ على
الأصابع.

ادهس قدمي ودعني أرشدك، كما
فعلتَ عندما علمتني الرقص وكنا
ندورُ بأذرعٍ خفيفةٍ وأيديٍ مليئةٍ
بالأحلام.

اسمع هذا النداء، اخرج من الظلام،
ارتقِ بنفسك من خلال الكلمات،
فهي الحبلُ الذي سيعيدك إلى سحر
الحياة، لأنه من الضروري أن تكونَ
سعيداً!..



SEI QUE TE CHOVE POR DENTRO

Escrito por CLÁUDIA MONTEIRO

Tradução ao Árabe: TAGHRID BOU
MERHI

أعلم أنها تمطر في داخلك

بقلم كلاوديا مونتيرو/ البرتغال

تعريب: تغريد بو مرعي



HAD A DREAM ABOUT MY MOTHER AT NIGHT

WRITTEN BY: ERALIEVA UMUTKAN POLOTOVNA

TRANSLATION INTO ARABIC BY: TAGHRID BOU MERHI

حلمت بأمي في الليل
(مهداة إلى أمي يوكوال رحمها الله)
بقلم: إيراليفا أوموتكان بولوتوفنا
تعريب: تغريد بو مرعي

جاءتني أمي في الليل في حلم، كنت
في حالة ملل أو مستعدةً لحديث،
كنت متوردة وراضية تماماً، لقد
باركت أن المتاعب ستمر.

عرفت صوت خطواتها، أحياناً
أتخيلها تسير، افتقدت رائحة
مناديلها، حاولت استنشاق عطر
موطني وأفضل ما لدي.

رأيت أمي على بعد قليل مني، وقد
نالت الجنة في الآخرة، كان هناك
مرجان حول عنقها.. بهدوء تألقت
بسعادة متواضعة.

تقدمت وقالت: "أنا ذاهبة إلى الجنة
باركك الله، ابنتي، مشطي شعرك
لديك شعر متجدد"

تاركة لي مشطاً عانقتني، ثم
غادرت.. رحلت.. ربما هذه كلمات
الوداع (بالقلم) كي أتمكن من دخول
البيرين بقوة وأنا أغني؟ قالت لي
بطريقة أخرى، أنه حان الوقت،
للدخول إلى عالم الكلمات الجذابة،
ولكن عن طريق الغناء.

تعلّم أن تمشي بشكلٍ مُستقيم، وأن لا
تسلك الطرق الملتوية، إن الكراهية
تُدان بالطرق الملتوية، والطريقُ
المُستقيم هو السلام.

أولئك الذين يتلقون الهداية؛ يصدّقون
ما يحدث بدون تنقية! المرشد أيضاً
إلى جانبهم.

إذا تأثرَ جسدك بمرض؛ فم بعلاجات
مختلفة، إذا كنت تُعاني من مرض
نفسي أنتَ تفعلُ ذلك!

لتطهير المرشدين، يجب أن يلجأوا
إلى معرفة القرآن والأحاديث السنّية،
انتقاد عيوب الآخرين، الافتراء، أنتَ
تفعلُ ذلك كل يومٍ لماذا أنتَ فاقدُ
الوعي!

الغيرة مرضٌ معقد، العداوة تزدادُ
يوماً بعدَ يومٍ.

الكذب ملكُ كل الذنوب التي تسلبُ
الأدب.

الكبرياءُ في العقل يأكلُ ببطءٍ.

دون معالجة تدهور الروح، كيف
يمكنُ الوصولُ إلى الهداية؟



Way of Light

WRITTEN BY: Sheikh Alamgir Hossain

TRANSLATION INTO ARABIC BY:

TAGHRID BOU MERHI

طريق النور

بقلم الشيخ عالمجير حسين

تعريب: تغريد بو مرعي



TIME

WRITTEN BY: Md Ejaj Ahamed

TRANSLATION INTO ARABIC BY:

TAGHRID BOU MERHI

الزمن

بقلم محمد إجاج أحمد

تعريب: تغريد بو مرعي

تعاني الأرض اليوم من آلام شديدة..
وجسدها يُصاب بأمراضٍ مُختلفة..
عقولُ الناس مُصابةً أيضاً اليوم..
تسوّد الطائفيةُ والاستغلالُ والظلمُ
في عالم العقل البشري.. يركضون
على مسارات العقل بسرعة..
يغزون من دولةٍ إلى أخرى
بسهولة.. جنودُ الونام والإنسانية قد
ضُعبوا.. لا يستطيعون إيقافهم.
أؤمنُ أن جنودَ الونام والإنسانية
سوفَ يُصبحون أقوىاءَ مرةً أخرى
قريباً.. سوفَ يقومون بتركيب
الضوء الشمسي للإنسانية والونام
في أجسادهم وعقولهم.. سيقفون
في طريقهم ويهزمونهم.
كم من القوى العظيمة قد ظهرت
عبرَ العصور.. ولكن وفقاً لقواعد
الزمن.. سقطت.. الحمضُ النووي
للتاريخ يشهد.
بوجود الحل العام.. سيشفي الزمنُ
كلَّ شيءٍ.. النواقيسُ الزمنية
سَتُطهرهم وتُنقيهم.
ستمثلي الأرضُ برائحة الإنسانية
والونام.

أحلمُ بالربيع ليلاً ونهاراً.. أحلمُ به
حتى في أحلامي.. والقمرُ يبتسمُ من
خِلالِ الستائر مرّةً أخرى.. وأقنعي
بأن أقعَ في حُبِ الربيع مرّةً أخرى.

صوتُ العندليبِ يرنو بكل هذه الإثارة
حتى يكادُ القلبُ ينفجرُ منها..
والروائحُ تثيرُ وتُسكِرُ.. وتثيرُ الروحَ
المُتحمسة.

لكن هل من الممكن.. بعد أن عشتُ
لسنواتٍ عديدة.. أن أقعَ في حُبِ
الربيع.. أن أومنَ بالخرافة مرّةً
أخرى.. أن أديرَ رأسي ورأسِ زوجي
لألتقطَ لحظات الدهشة بدون خوف..؟

أن أهرّ القلوبَ بإيقاع هادي.. وأن
أغرقَ في عاصفةٍ من الوحي.. أن
أتشبّه بالعناق.. بوميض دعواتٍ
هامسة.. وأبدأ الشروعَ في رحلةٍ من
المغامرات الرائعة..؟

أه..! دافعي الصادقُ هو العثورُ عليه
مرّةً أخرى.. بعد أن تغلبنا على
السنين والأحزان.. رُزقنا أنا وزوجي
بسعادةٍ جديدة.. حتى لا نزعجه بأي
شكلٍ من الأشكال.



IF THERE IS SPRING IN THE HEART

WRITTEN BY: NATALIE BISSO

TRANSLATION INTO ARABIC BY:

TAGHRID BOU MERHI

إذا كان الربيع في القلب

بقلم ناتالي بيسو

تعريب: تغريد بو مرعي



Costruttori di pace

Escrito por ELISA MASCIA

Tradutto al Árabe: TAGHRID BOU
MERHI

بناة السلام

بقلم إيلسا ماسيا

تعريب: تغريد بو مرعي

بناة السلام ولسنا أنصارَ من
يزرعون الكراهية على الكراهية
لكلِّ منا واجبٌ في القيام بدوره لفهم
آلام الآخرين.. دون اتخاذ مواقف
للتعبير عن رأيه بكلماتٍ قاسيةٍ أو
تشبيهاتٍ لا ترحم لأي إنسان
يؤلِّم اللسانُ الذي يجرِّحُ بمقارنة
البشر بالحيوانات.. بل بالزواحف
بأشباهه.

من يقولُ ذلكَ هو مُخطئٌ.. حتى
عندما يتلقى الثناء من القُساء الذين
يُوافقونه.. فهو في تواطؤٍ معهم.
لا أحدٌ يستحقُّ أن يقرأ الإهانةَ
الموجهةَ إلى أقرانه وهو يعلمُ أن
لدى كلِّ منهم جروحاً لم تلتئم.
عن غير قصدٍ أو دراية.. بعضُ
المُحتالين يتكلمون بسرعة.. يملؤون
الصفحات بالكراهية.

ها أنا أعيدُ مفاتيحَ بابي
علمتُ أنني لا أستطيعُ أن أحتفظَ بكَ
أكثرَ
اذهبِ إلى أي مكانٍ يرغِبُ عقلكُ في
الانتقالِ إليه
أعلمُ الآنَ أنكَ لا تُحِبُّ بيتي البسيطَ..
طاولتهُ.. وكرسيه.. وشرفتهُ..
ومزهريته
كنتَ تُحِبُّ بصدقٍ ولكن.. للأسفِ..
الآنَ كلهُ مجردُ ضجيجٍ
أنتَ مشغولٌ بالبحثِ عن النجوم
والمشاهيرِ
أنا الآنَ أعيشُ وحدي معَ جروحي
وندوبي
وداعاً عزيزي.. كن سعيداً في بيتك
الجديدِ
استمتعِ بحريتكِ التي كنتَ تريدُ أن
تجولَ بها بحريةً في كونِ الشاعرِ
الآلامُ تكونُ هادئةً جداً.. الكلماتُ
تبكي وتخلقُ جزيرةً سحريةً أبديةً.



TEARS MADE THE MAGIC ISLE

WRITTEN BY:Dr RATAN
BHATTACHARJEE

TRANSLATION INTO ARABIC BY:
TAGHRID BOU MERHI

دموع صنعت جزيرة السحر
بقلم: د. راتان بهاتشارجي
تعريب: تغريد بو مرعي



The Metaphors of Accessibility

Written By Saeeda Akhtar

TRANSLATION INTO ARABIC BY

TAGHRID BOU MERHI

استعارات إمكانية الوصول

بقلم: سعيدة اختر

تعريب: تغريد بو مرعي

إمكانية الوصول تعملُ كجسر.. يوحدُ
الأفرادَ عبرَ المسافات والاختلافات.

مثلَ منارةٍ في الظلام.. تقدّمُ التوجيهَ
لأولئك الذينَ يجتازونَ العقبات.

وعلى غرار حديقةٍ مُزدهرة.. تُعزّزُ
إمكانية الوصول بيئةً يزدهرُ فيها
التنوع.. وتُثري تجربتنا الجماعية.

إنها ترمزُ إلى رحلةٍ نحو الشمولية..
حيثُ يتمُّ تفكيكُ الحواجز بينما نتقدم.

في سيمفونية الحياة.. تضمنُ إمكانية
الوصول سماع كلِّ صوت.. مما يساهمُ
في مجتمعٍ متناغمٍ وعادل.

إنها تجمعُ الناسَ معاً.. وتضيءُ
طريقنا نحو مستقبلٍ أكثرَ شمولاً.

للأطفال.. لا تلمسوهم بعد الآن.. ولا
تستخدموهم كدروع.. لا تهينوهم ولا
تؤذوهم.

للأطفال.. امنحوهم الحب الصادق..
ينبوعاً وليس سيلاً.

امنحوهم التعليم والتغذية الجيدة.
لا تضحوا بهم.. دعوا براءتهم حية.

لا تملأوا مفرداتهم بكلمات نابية.
للأطفال.. لا تغسلوا أدمغتهم.. بل
املئوها بالخير.

اجعلوا السلام ينشأ فيهم.. وغذوهم
بالأخلاق الحسنة.

للأطفال.. لا تدعوهم يموتون..
احموهم.. أحبوهم.. اعتنوا بهم.

دعوهم يكبرون في بستان.. وليس في
بركة من الدماء.. ولا محاطين بالقنابل.
ولا في عقول مُنتهكي ضمائرهم.



A los niños

Escrito por ALFRED ASIS FERRANDO

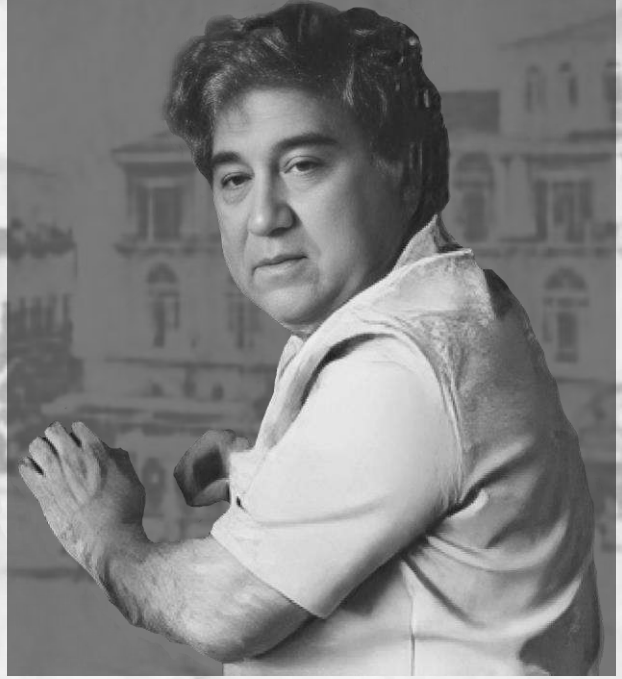
Traducción al Árabe: TAGHRID BOU
MERHI

للأطفال

بقلم: ألفرد آسيس فيراندو

تعريب: تغريد بو مرعي

تراجم



عزيز نيسين

- العام 1963، واحترقت الدار مع آلاف الكتب.
- نال نيسين على مدى مشواره الأدبي العديد من الجوائز، وشغل بعض المناصب، وكان أهمها:
- جائزة السعفة الذهبية لعامين على التوالي من إيطاليا، سنة 1956 و 1957.
 - في العام 1967، انتخب نائباً لرئيس اتحاد الأدباء الأتراك، ثم انتخب رئيساً لنقابة الكتاب الأتراك.
 - حصل على جائزة المجمع اللغوي التركي عن مسرحيته (جيجو) سنة 1969.
 - نال جائزة اللوتس الأولى من اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، سنة 1975.
 - أنشأ في نحو العام 1977، وفقاً يتولى رعاية الأطفال الأيتام حتى آخر مراحل الدراسة الجامعية، وحول عائدات كتبه كلها لصالح الوقف.
 - توفي عزيز نيسين في السادس من شهر يوليو سنة 1995، إثر إصابته بالسكتة القلبية.

- محمد نصرت نيسين، كاتب قصصي، وشاعر تركي اشتهر باسم (عزيز نيسين) من مواليد 1915م، وأحد أشهر كتّاب الكوميديا السوداء عالمياً، تخرج من الكلية العسكرية الفنية، برتبة ضابط في الجيش، ودرس لمدة عامين في كلية الفنون الجميلة، وتم تسريحه من الخدمة بسبب كتاباته.
- كتب في العديد من الصحف التركية، وأصدر مجلة أسبوعية بعنوان (السبت) والتي لم تستمر لأكثر من ثمانية أسابيع.
- في العام 1946، قام بالتعاون مع الأديب التركي صباح الدين علي، بإصدار جريدة (ماركو باشا) والتي كانت تباع نحو 60 ألف نسخة يومياً.
- أسس نيسين في العام 1956، وبالاشتراك مع الأديب التركي كمال طاهر، دار نشر باسم (دار الفكر) والتي تعرضت لحريق كبير بعد ذلك في

معزوفة قلم



شهوة البقاء

للكاتبة
عائشة المحرابي

عينك تسيحهُ النهار

فيضُ ابتهاجِ الشوقِ في استغفارهِ

عينك شمسانِ تطلّانِ على قلبي بلا إزار

تُشعّانِ في مدنِ طاعنةٍ بالاصطبار

عينك لي: سماءٌ.. حديثٌ.. مواعيدٌ

وذكرياتٌ.. تكتبني بطرفها

تنصبُ لي الشراك تارةً

وتارةً.. تلبسني أرديةَ الفصول

وفي جدارِ الأمنياتِ حاءٌ نقشتهُ وباء

فيخلعُ الغيابُ ثوبهُ الشقي

يباركُ اللقاء

عينك قالتا لي: الحبُّ أنت.. وأنت لي عطري..

وفرحي.. عمري الذي أضمه.. وشهوةُ البقاء.

تطاردني

للكاتبة
د. مصون البيطار

تُطاردني الريح
أمشي إليك جريحاً
لقد أوجعتني حكايا الفرات
أفتشُ في الرمل عن ذكريات
وأدخلُ في حلمٍ يحتويني.. يُسافر بي دونَ
شكلٍ إلى عالمٍ من سراب
أنادي المدى كل يوم.. فيأتي الصدى مُثقالاً
بالعذاب
أحبك.. لا تتركيني وحيداً
أصارعُ وقتي.. وأغرقُ في حُزني المُنتظر
دعيني أغني ليومٍ جديد
وأفتح نافذة للقمر.

المرأة الذئبية

للكاتب
سلمان عسقول

من أنتِ..؟.. كم من وجهٍ لكِ أنتِ..؟
كم تُشبهينَ الحقيقةَ.. قبيحةً كساحرة.. جميلةً
كالصورِ القديمةِ المنسيةِ

هل أنتِ ملاكٌ أو شيطان.. أم أنتِ امرأةٌ
حقيقيةة..؟

عيناكِ كسيفٍ مسحور.. والنهدُ قنبلةٌ ذرية
هل حقاً تذكرينني..؟

ضاعتِ قصتنا مولاتي.. ما عادَ للحُبِ سَجية
أتبحثينَ عن رجلٍ أحمق.. يَبحثُ عن زهرةٍ
برية..!

أسمعتي عن رجلٍ أخرق..؟ قوته أحلامٌ
وردية..!

هذا أنا.. مجنونٌ لا أعرفُ أيّني.. لا أعلمُ إن
كنتُ حياً.. أم إني بقايا إنسانٍ يتذكرُ أنه
موجود..؟

يسرقهُ البحر.. يغرقهُ.. يقذفهُ.. يكتبُ على
الجدران

تائه.. بوصلتي مُعطلةً.. تقتلني خاتمةُ القصةِ
من ثم يُحييني العنوان

كم مرةً نكلتِ بالحُبِ حتى قدَ فقدَ العذرية..؟
يا امرأةً قاتلة.. أنتِ سفاحةٌ من دون هوية
فكم من وجهٍ لكِ.. أنتِ امرأةٌ لا أفقه..؟

أم أنتِ ذئبة برية..؟

مخير

للشاعر
أ. فاضل عباس هلال

جئتُ من أقصَى المَقَازِ البَعِيدَةِ
حاملاً نَزْفاً بأبياتِ القصيدةِ
أتخطى الليلَ قانوناً عصبياً
أحملُ الذكرى حنيناً ونشيدةِ
وجعي يمتدُّ طوفانِ أنينِ
وانحنى ظهري بآهاتٍ شديدةِ
فمتى أوي إلى ركنٍ منيعِ
يمسحُ الأنقاضَ إذ تبدو عنيدةِ
باحثاً عن والدٍ أرخى جفوناً
بعدما كان لنا دنياً فريدةِ
وكذا أمِّ على سَطْرِ الحكايا
تُشعلُ الصبرَ قناديلاً شهيدةِ
وعن اللؤلؤِ من سُبْحَةِ حُبي
إخوةِ شتتَهمْ قصفُ البليدةِ
أفهلُ أقضي منَ العمرِ دموعاً؟
وثيابُ الشمسِ مازالتُ جديدةِ

ثقب أبدى

للكاتبة
زينب مطر

بينما كان الجميع ينظرُ إلى الألعاب
كنتُ هناك أنظرُ ماذا تخبئ لي السماءُ
ضحكاتٌ متواليةً .. عاطفةُ الأحبة .. كراتُ
الأطفال .. أصواتُ العصافير

جميعها تعيشُ في قلبي

أما عقلي! .. في داخله ثقلُ جفاء الإخوة ..
أنينُ الطفولة .. صوتُ سارقِ السعادة ..
نيرانُ تحرقُ الأحلام .. أملٌ زائفٌ .. وهمُ
الحقيقة

لا زلتُ أعتادُ على كلِّ شيء

لكن .. عندَ رؤية من يخطف نظري
بسعادته .. وهناك يقفُ خلفهُ للمناداةِ
باسمه

سأعيدُ الحكايةَ من الصفر .. وأبدأُ بمحو
جميعِ سنينِ المحاولة

حتى وإن عادَ الجميعُ ليشفي قلبي الآن
سيبقى الثقبُ مغطىً بكسرِ كغصنٍ عابرٍ في
محطات الدنيا.

حسنا البادية

للكاتبة
ياسمين هرموش

أسفرت حسناء البدو عن برقيها
فتوهج ساطعاً نوراً مضيئاً
لحن مهففت ممشوق قدها
أوتار قيثارة طوقت خصرها
تدلّت لآلىء قلادة من جيدها
وسدلت ضفائر عسعس ليئها
ضجّ الجمال من حمرة خدها
وختم العفاف أقداح شهدها
صهباً يغار العناب من لئها
مليحة الوجه ما أحلى قسماتها
معسولة الكلم.. ظريف لسانها
يشعل حرباً ضروساً رمثها
يصيب في مقتل سحر لحظها

أخي قد مات

للكاتب
د. شاكر صبري

أخي قد ماتَ يا أمي
وفي أحشائه نهرٌ من العبرات
أخي قد باتَ مكلوماً من الصدمات
من الآهات.. والأوجاع والحسرات
من الآلام.. والأحزان.. والطعنات
أخي يا أمَّ سلطان.. يخوضُ معاركَ النجوي
ويهوى أجملَ العَاياتِ
يفيضُ بأطهر اللّمساتِ
أخي قد كان يكابدُ الحسرات
أخي في حلمه أنشودةُ البسماتِ
ولكنَّ أخي الآنَ قد ماتَ
حينَ اكتظَّ قلبُ الحُبِّ باللّعناتِ
أخي قد باتَ يا أمي
يُعانقُ أجملَ اللحظاتِ
حينَ يعيشُ في صمتٍ
بينَ طوائفِ الأمواتِ

مشرق طرق

للكاتبة
نهية عبدالرحمن

لا أدري.. أكانَ قدراً أم قراراً..؟!
توقفت عجلة الأحداث بغتة.. وطويتُ
صفحةً من الزمن بشكل فجائي.. دونَ
تبييت النية لذلك
علَّه القدر مدَّ كفه سريعةً لتقبضَ زمامَ
الأمر.. وتحولَ دونَ طول المُجريات..
اختصر المُجمل وأوجزه
وزجَّ بنا في معركة تيهٍ صادمة..
حارت العقول المستتيرة لإبصار
نتائجها.. واستشفاف مضمونها
وبقينا عالقين بين الدروب.. لا ندري
أيها الأصوبُ لوصول الوجهة
الصحيحة.. وأيها متوازٍ يقطعُ بيننا
سُبُلَ التلاقي.. ولا أيها أفضلُ خياراً
يجعلُ الحياةَ شِبهَ مستقرةٍ لنحيا
بسلام.

مساءات من حبر

للكاتبة
مريم الشكيلية

أقول لك:

عندما كان الحبرُ يتجمدُ في قِمْمِ قلمي..
لم يكن بفعل الجليدِ الفصلي
وإنما كان بفعل تَدْحْرُجِ كُرَّةِ الثلجِ في
داخلي

بسبب تلكِ التقلباتِ المزاجية..
والإنهياراتِ الأبجدية التي كانت تَنْقَطِعُ
بفعل الصقيعِ

وتلكِ التثقلاتِ التي أحدثت فوضى في كُلِّ
الحواسِ النابضة بالحياة.

قال لي:

إنَّ أصدقَ كتاباتك ليست تلكِ التي لم
تكتبها بعد

وإنما تلكِ التي كتبتها تحت وطأة ضَغطِ
المُفاجآتِ الكتابيةِ

أو تلكِ التي ذُبلت بفعل السُحبِ السوداءِ
التي أحكمت قبضتها على ضوءِ الشمسِ
وتلكِ التي ولدت بمخاضِ عسيرٍ من رَحْمِ
الكَسَادِ الحرفي الذي أصابَ محبَرَتَكَ
ونَبْضَكَ.

لهفة معذبة

حتى هذه الالهفة أجدها غير مُبررة
تسلبُ مني راحتي.. تقضي على ليلي كله
لا أتفتح.. لا أزهر.. ولا أدبُل
كأنني وردةٌ من صلصال.. تتشكل.. ولكن
بلا حياةٍ حقيقية
أرفضُ الخنوعَ لذلك الدُل الذي لا يُفزي
إلا عن كونه شيئاً بلا مُسمى
شعوراً يُعاش.. وفي ذات الوقت لا يُعاش
يُمكن إن شئت.. أن أطلقَ عليه أسماء
أن أسميه.. ربما جسراً لا يصلُ إلى
مكان.. مُعلقاً بين السماء والأرض
لكنه غير حقيقي
جسراً مرسومٌ في لوحة.. وأنا تورطتُ في
الوقوف عليه..!
لي أن أمشي عليه مسارات عودةٍ
وإياب.. وإيابٍ وعودة.. بلا وصولٍ إلى
مكانٍ أبداً
ولكنني تورطت!!

للكاتبة
نجمة آل درويش

سجية الحروب

للكاتبة
فاطمة الزهراء الطائي

ما زالَ صدى الفُحوم في أذني...!
ما زالَ أنينُ الأطفال في ذهني...!
ما زالت جَعجةُ الحُروب تَرنو في عقلي...!
كيفَ بإمكان الإنسان أن يُعائشَ واقِعاً من
غير ماضٍ يُلاحقه.. ويُخبره بوجوده يوماً
وكأنه يُنازع بقاءه.. ويُردد هل أستطعتُ
الإستمرارَ في جُل ما رَسمتُه في مُخيلتك...?
في جُل ما جعلتك تُعائشه.. هل كان التأقلمُ
محالاً...!؟

لم أكن أعلمُ بطائفة الحُروب.. وتجدد
الوقائع المنفّرة.. ولا بعيشة المُعذبين
المُهلكة

حتى باتت تلكَ حياتي.. وأصبحَ الجارُ
أمسيّتي

وقضايا المَظلومين قَضيّتي.. وعيشةُ
المُترفين أحلامي

كغليونٍ ثائرٍ.. إعتصمَ الصراعَ وما زالَ أنينهُ
يبكي

لقد كانت لافِتةٌ ثائرةٌ عُلقت في جدارٍ متآكلٍ
إثر الرصاصات المُتكررة

لقد كانوا طيبينَ ومُعاصرينَ للحياة
لكنهم نَفوا الحياة.. فأجلتْهم...!

مستمع ممل

صمتي كان له دائماً تفسير

وكأني متحدث بارع

لم يكن يُخرجُ زفيراً.. لم يأخذ حتى شهيق

كُنْتُ حريصةً أن ينتبه.. لكنَّ الجميعَ تقبلَ

صمتي

كأني مُستمعٌ ممل

صمتي تلكَ الليلة.. لم يكن غضباً ثائراً.. لم

يكن حزيناً لمفقود.. لم يكن لأحد.. كان

لنفسي

لم أستمع لها..!

أتيتُ عليها بشدة.. فسوتُ حتى دخلتُ في

مرحلة المُستمع المتبدل لنفسي.. التي باتت

تصمت لتري..!

هل يتغيرُ ما يحدثُ..؟!!

أم يجرى مجرى نهر.. وتثبتُ جميعُ

الأعشاب على ضفافه..؟

هل سانبثُ من جديد.. أم أني سأكونُ في

مجرى هذه الحياة..؟!!

للكاتبة
إنصاف دغش

هذيان

للكاتبة
سميرة عبدالهادي

يَقْتَلِنِي صَمْتِي.. وَتَقْتَلِنِي غَزْلَتِي
فَأَغْزِلُ نَفْسِي بِكَلِمَاتٍ يَخْطُهَا قَلْمِي
فَأَبْوَحُ حِينَهَا بِأَسْرَارِي الَّتِي كُنْتُهَا تَحْتَ
سَدِيمِ أَشْوَاقِي
وَشِظَايَا حَنِينٍ نَقَشَ آلاماً بَدَاخِلِي.. تَصْحَبُهُ
إِبْتِسَامَةٌ مُبْتَدَلَةٌ سَاخِرَةٌ بِأَلْوَانِ زَاهِيَةٍ رُسِمَتْ
عَلَى شَفْتِي
وَمَشَاعِرٌ حُفِرَتْ بَيْنَ ثَنَائِي الصَّدْرِ.. تَتَلَدُّ
فَرِحَاءً.. أَوْ تَتَعِي حُزْنًا
حِينَهَا يَزْدَحْمُ شَرِيطُ ذِكْرِيَاتِي مَعَ الْفَضَاءِ
الْوَاسِعِ
فَتَتَرَنُّ حُرُوفِي.. وَتَخْرُجُ عَنْ صَمْتِهَا.. وَتَبْثُ
جُنُونَهَا عَلَى تِلْكَ الصَّفَحَاتِ
فَتَتَفَنُّ فِي تَعْذِيبِ أَوْرَاقِي.. كَيْ تُفْرِغَهَا عَلَى
أَسْطَرٍ.. وَتَنْثُرَهَا عَلَى أَثِيرٍ لَا مُنْتَهَى لَهُ
لِأَعْوَدٍ بَعْدَهَا مِتْكَاءٌ عَلَى عُكَّازِ الْأَمَلِ
وَاقْفَةً بِكِبْرِيَاءٍ مَرَّةً أُخْرَى.

عنب حديثك

للكاتب
صالح حمود

عنبٌ حديثك والقصيدُ نبيذه
وعلى الشفاعة تعذوبُ الكلمات
وأنا الدهولُ يسوقني من دهشةٍ
إلى سكرة العناب في الأبياتِ
عنبٌ حديثك يا رفيقاً فاسفحي
قلل البيان إسفحيتها هاتي
قَصَّتْ حروبَ بياننا وخطابنا
وعُقولنا بالسُخفِ والثُّرُهاتِ
واستهدفَ العصرَ النبيلَ بفكرنا
واستهدفَ الترتيلَ في الآياتِ
واستبدلَ الزمنُ الرديءُ جميلنا
بمَشاهدِ النكباتِ والخيباتِ
وتبَخَّرَ الزمنُ الجميلُ بوقتنا
وعقاربَ الأحلامِ في الساعاتِ
وغادرَ اللحنُ الأصيلُ بحنينه
زريابنا والشدو في الناياتِ
فإذا مضى الزمنُ الجميلُ بكرمه
ففي حديثك عنبُ الزمان الآتي
عذبُ البيان بأنيقه وعميقه
عنباً تساقط من قطوفِ شفاعة

ارتكاب

لللكاتب
حسن قنطار

ويشقى كلُّ منشغلٍ بقربِ
وأفرحُ إنْ خطرتَ لي ارتيابا
أراهنُ لو تنادمني اكتواءً
أجزتُ الروحَ تعصرُ السحابا
وعندي من شظاياك ارتكابُ
أذوبُ عليك لو كان ارتكابا
ولي عهدٌ إذا أسكرت موتي
تصحّرني؛ فأستسقي الرّضابا
ولي قولٌ أذيلٌ فيه قبري
تبعثني؛ لأستجدي العتابا
تكحلُّ زحمة الراجين مني
وتقرأ حولَ شاخصتي السرابا
وهل يكفي إذا أوقدت صوتي
ليقدح في حنايك العتابا؟
وهل تكفي حفاة الشعر.. تروي
تصعلك في بلاد الجوع نابا
نعم.. هذي حدودُ الحزنِ عندي
أفتشُ عن عذاباتي الرّحابا
وأني مُذ وجدتُ الفقدَ لونا
جرحتُ لَمي، وقبّلتُ السحابا

مأساة بيتا فيزيقية

للكاتبة
تغريد بو مرعي

مُهْمَلٌ كَمَا سَاءَ مِيتَا فِيزِيْقِيَّةٍ .. أَخْضَعُ
لِوَحْدَةٍ أَنْجَبْتَنِي فِي أَرْقَتِهَا الْمَهْجُورَةَ ..
حَيْثُ ظَلَيْتُ يَجُوبُ ظِلًّا بِلَا حَيَاةٍ .
الْعِزْلَةُ تَنْقُرُ الْعِزْلَةَ .. وَالْإِخْتِلَاءُ رَمَى
بِأَنْفَاسِهِ الْمُتَهَدِّجَةَ فِي خَلْقٍ بِالِ .
مُنْذُ ذَلِكَ الْإِهْمَالِ .. وَوَحْدَتِي تُقَايِضُ
الْوَقْتَ عَلَى الْفَرَاغِ .
الْفَرَاغُ الَّذِي يَحْتَفِي بِشَرِيْعَةِ الصَّمْتِ .
الصَّمْتُ الَّذِي يُحَاصِرُ الطَّلَقَةَ الَّتِي
تَشَبَّهَتْ بِجِدَارِ الرَّحْمِ .
الرَّحْمُ الَّذِي هَجَرَهُ قَرِينُهُ .. وَسَلَّمَ
مَرُورَهُ لِلْسَّرَابِ .
السَّرَابُ الْمَتْرُوكُ خَارِجَ الزَّمَنِ .. حَيْثُ
وَقَعَ أَسِيرٌ وَحْدَتِهِ .. وَدَلَفَ إِلَى عَالَمٍ
آخَرَ .. مَغْشِيًّا عَلَيْهِ قُرْبَ سِيَاحِ مَقْبَرَةٍ .

ضلع الركام

للكاتبة
بنان الجدعاني

أنا شخصٌ أفقدُ الذاكرة.. وقلبي
عقيم

أشحتُ بوجهي عن حروبي
الداخلية.. عندما لم أجد ملاذاً لها

تلتهمُ روعي رويداً.. رويداً

عبرتُ كالاعمى.. أتلمسُ الطرقات..
بعدَ إفلاتِ يدي في مُنتصف الطريق

قاسيةٌ هيَ تلكَ اللحظة التي تنظرُ
فيها إلى الهامش.. لعكّ تجدُ
مخرجاً

ويبقى كلُّ شيءٍ غريباً بداخلي

كيفَ النجاةُ من معركةٍ طرفاها أنا
ونفسي.

ظلال آثمة

أنا الجناح العقيم.. الذي نسي كيف يطول!
أنا المشط العاجي.. الذي سرحت به قراري:
أنفاسي تتباطأ على جسدٍ لست على مقاسه!
هزم الهديان.. في كل مواجهة يهوي بي
الرياء إلى أزقة الفناء.

وماذا بعد؟!!

أنا كمشة من الملل نسيئها على رقي.. ثم
انسحبت كضوءٍ خافتٍ أجز ظلي.. كي تموت
المراثي في عرس الندم

محبرتي سخية بلامح وجهك.. سأسئها مع
ميقات كل ذكرى على نهد ورقتي بألوان من
التبدل

أنا النشوة في تجايف جمجمتك

مقتولة أحلامي بدجى الرغبة

أنا البراءة المذبوحة بيد عماية.. وقصيدة بلا
بداية.. مكتوبة على قاع علبه مناديل بأنامل
آثمة

بالله عليك.. كيف تحيا بضمير دون عيون؟!!

ما عدت أبكي في مكان لا يستحق دمعتي

بل أصرخ بصمت.. بل أتألم بهدوء!

للكاتب

باسم قاسو

أثر

للكاتبة
أينه ضمايده

في عمري القصير.. أدركتُ أن لكل
إنسانِ أثراً يبقى.. ويفوح كالعبير
قد يكونُ في كلمةٍ طيبةٍ لا تُلقَى لها بالأ..
لكنّها زَرعتُ أملاً في نفوس اليائسين
أو في بسمَةٍ صادقةٍ.. أذهبتُ غمّاً عن
وجوه العابسين
ربما كانَ الأثرُ مواساةً في وداع.. أطفئُ
به وجعَ الحزين
أو في تطبيبِ جرحِ غائر.. قد هدّه الأنين
أو في نصيحةٍ في خلوة.. أنارتُ دربَ
التائهين
لعلّه البرُّ في زمنِ العقوق
أو لعلّه زرعُ حلمٍ.. وبثُّ خيرٍ وعلمٍ في
نفوس الآخرين
فلنزرع الأثر
لأنه سيبقى ويثمرُ ولو بعدَ حين.

قافية الحزن

للكاتبة

زهراء آل جميع

مُذْ تَذَوَّقْتُ مَرَارَةَ الأَلَمِ.. أَدْرَكْتُ قَلْباً

مَتِيماً

وَالصَّمْتُ حَجَلٌ مِّنْ ذَاتِي.. وَالْعَهْدُ

بَاعَ كَلِمَتِي

فَكَيْفَ أَرْدَهُ..؟

ضَاعَ العَمْرُ كُلُّهُ مُذْ رَأَيْتُ أَنَايَ بَاكِئَةً

خَلْفَ سَكُونِ اللَّيْلِ.. تَطْرَبُ بِأَلَامِهَا

الظَّلَامَ حُزْنَ

وَأَنَا حَائِرٌ أَبْحَثُ عَنِ مَوَاطِنِ تَجَلُّدِي

كُلِّ الأَيَّامِ

رَحَلْتُ وَعَقَارِبُ الوَقْتِ تَلْدَغُ الفِكْرَ

بِأَوْجَاعٍ لَا تَنْتَهِي



قصص

قصيرة

الشمس

عذابات فرح

قصة قصيرة للكاتبة
حكيمة جمانة جريبوع

بقوسه القزحي في عيني.
من المائدة الكبيرة، ترمقتي آنية نحاسية ملأى
بحنّاء صحراوية، كانت قد ارتوت بماء الورد
المعتّق، من قلبها امتدت شمعتان متوهجتان بدنا
نخلتين في واحة مقمرة، لكني لا أرى لها عراجين
السكر.

إنها الثانية.. أنا وحفنة صبر، هي كلّ رصيدي أمام
جبل الحصار.. أتتفس صمتي المكابر وجيش
الطقوس المختلّ يزحف نحوي، يختال في نشوة
عربيد، أسمع له رنين مصاغ أصفر، أستم له
رائحة أصباغ ومساحيق، تنحصر المسافة،
يقترب مني، يفرغ هديره في أذنيّ ويلقي

الوحيدة التي تفضحني، وكان عنق الشرفة ملاذي
كلما شعرت بالاستلاب.

الأفق رمادي، أدفن فيه خيبة يومي أو عمر لست
أدري..؟ أرقب عودة نجمي الهارب، كانوا هم
وهدم من هزّبوه تحت وطأة الطقوس وبلاهة
التقمص الجماعي، ماذا لو أطلّ عليّ.. فهل أركض
نحوه كاليتّم أستجدي قلبه..؟ تراه يغفر لصمتي،
لهروبي الذي صدمه، يا لجبروت العقل يسحب قلبي
إلى قبره وهو يسمعي صوته الملحاح: (أنت
امرأة تعاهدت مع نفسها لتعيش خارج كوكب
القلب)

حرارة مباغطة هببت فجأة -أو هكذا خيّل إلي-
تسري في جسمي، تعري حزني النائم، قطرات
لجين تنزلف على الزجاج، ألصق وجهي المستعر
بالنافذة، فتمتص بعض حرارتي، أسرح بعيداً في
المدى الخاوي، تواصل زخات المطر تقاسيمها
الشجية، وأنا أبثها شجني في ثواني معدودات
أحاورها، تأخذني بعيداً إلى ضفة شعور هاديء
يغمره الأمان.

أنتقل بطرفي إلى جغرافيا الواقع، يستوقفني مشهد
طائر كان معلقاً على سلك كهربائي، ياسر عيني
بعدما كانتا طليقتين في مساحة اللحظة، لست أدري
إن كان هذا المخلوق يداعب سلك الموت أو سلك
الموت يداعبه، هاهي رأسه قد انحنت إلى الأسفل،
يا الله ينقلب بجناحيه، قوادمه الصغيرة متشبثة
بالسلك، يغمره الماء، يسقط في البركة، يدخل دائرة
الصراع بأخر رمقه، وتبدأني الهواجس، تنقرني
التراتيل وتتزاحم برأسي الصور، ما أشبهنا أيها
الطائر..!

لقد سقطت أيضاً في بركة الأعراف والعادات ولم
أخرج منها إلا بجرح كلّفني عمراً مهماً على
ناصية الزمن، تزمجر باعماقي الريح ويهبّ ماضي
المغдор عجاجاً، يذرو حباته الحارقة، تتجمع في
عيني، تسيل لها مآقي ويبذر ملح في ثلم جرحي.

وحدها أكاليل الشوك ترقص على أنغام المزود،
تطير من موضعها، لتتجوّل في وجهي، تستقرّ
على خديّ كأنها تبحث عن ذاك الحرير، يا لقصر
نظرها، قد احترقت الربوتين الخضرواين،
اهترأ الحرير وخطّت حرائق الزمن أبجديتها
الصامتة..!

آيات الطقوس من كل الجهات تحاصرني، وبرفقها
المخادع تدعوني إلى أن أجرب ولو مرّة واحدة..
فماذا لو جربت، ماذا لو انصهرت كما الآخرين
والأخريات، فأني شعور سيغمرنني وإلى أي مدى
سيأخذني، وهل له متعة الحقيقة أم هو فقط من
يبعث أكاذيب العادة..؟!

تحرقني الأسئلة، ولا أجرؤ على خوض التجربة،
من حولي تعربد الأشياء، ترن الأرجل، تزداد أفواه
النسوة الثرثرات اتساعاً، تستدير كمطاحن حجرية،
تتناهب لسحق عظامي الهشّة، حتى حلوقهن النهمة
ازدادت تجويفاً لتعرف من دمي في مسائي الملون
(أريد أن أبقى في محارتي) كأن الصوت قد انبعث
لتوّه من بحر صمتي القديم ليهزني على ألفة
المعاشرة، لكن هيهات، وهذي المناسبة تتقن
الخداع وجدار الطقوس المتواتر في تناغم، يثيران
ضجري، يبعثان حرائقي الخامدة.

أهرب حيث الشريعة المطلة على زقاق ضيق،
يسحبه أفق بعيد يترامي في بحرهِ جبل (غريون)
لوحة سرمدية لم يتعاقب عليها نسخ الأنامل.. حاني
كما حضن أمّ لم تسلبها المدنية روحها البكر،
ودافىء أيضاً كما نافذتي الآن، برغم كل الشتاء
الذي تهدده حكاية معاشرة، ثمّة حبل سري
يوثقتي بها خارج فصول الوجع.

كانت أُمي قد أخبرتني ذات شتاء أخضر أنني ولدت
خدّيجة، وأتممت شهرين في حاضنة زجاجية، لم
تتملكني الدهشة لأنها ربما تأخرت، والخبر في مثل
حالتني لا يضيف جديداً، ثم إنني في حاضنة النافذة
منذ وعيت الوجع، كبر فيّ التجلي وكان مرآتي

الجنون الذي لم يفلت من ذاكرتي يعيدني إلى دائرة الواقع والصخب يلطم روحي.. محارتي أقصد، صالوني ينن تحت وطأة الغزو والديكور الجديد، لست أدري لِمَ تحلو لهم دوماً أشيائي؟ ولم تكن هذه المرة الأولى التي يُحوّل فيها إلى قاعة فرح سبق وأن عُزي من شهر يوم زفاف أخي، وهام هذا المساء يترقبون عودته من غسل الشهر، ليطلق عليّ كل نحله الذي خرج من طقوس الفرحة التي هي أقرب إلى العقاب منها إلى سلم البهجة.

تشدّ الأصابع على فسيفساء الزيف، تنهل الأعين من نبعه وكل الأعضاء ترتخي على إيقاع كذبه، هاهم يُغالون في تعذيب أنفسهم ويفرطون في عرض فجور بذخهم، أكل هذا العذاب والعقاب لأجل وهم اللذة؟! أسمع أصواتاً بلا شفاه، يغمغمون كلهم، اللقم المُسكّرة تحاصر الكلام، وأطباق الطاولة الكبيرة التي تسربت بالشراشف البيضاء تغازل الأعين.

ترتخي الأوصال على صخب الموسيقى التي كانت على قطيعة مع كلماتها، تسمعها أرجلهم بانتشاء آخر، يطول الصخب الهادر وتتعالى القهقهات على إيقاع مشروبات (بيبسي) الراعي الرسمي لكل عقاب في الأرض.

غسل الشهر يطلق عليّ نحله، يلسعني وحدي.. الطقوس نفسها التي لسعت نجمي الهارب من سنوات خلّت، يوم قدّم قلبه للعائلة والعشيرة في ربيع المواسم، عصفت طقوس الشتاء بالحلم؛ فلم يقوى أمام حصار المهر ومراسيم العرس المسطر وقصر المأوى، كانت كلّها جداراً آخر ما فتى يكبر ليباعد بيننا، ولأنه رجل لا يسكن غير سماء الحلم ولا تنام في جيوبه إلا قصاصات ورق، ولا تحمل أصابعه إلا قلماً عانى في اضطهاد سيجارة، لم يكن ككل الرجال، خيّرني في الأخير بينه وبينهم، كم كنت ضعيفة وكان الاختيار صعباً، قتلني التردد.. وقتله الانتظار، وطار نجمي وسكنت رغباً عني محارتي، وقبضت على الصمت.

أمتار قليلة تفصلني عن جوف الصالون الذي كان محارتي، واليوم خانت المحارة اللؤلؤة، أهرب إلى فسحة الثورة التي بدأت تشعلني (آه -نيرون- لم تفجر في لغم الحيرة، فهل أشعلك الحب أم الضجر..!؟)

كم أُرغب الآن في أن أشعل صالوني حُباً أو كرها لست أدري.. هنا دموعي.. هنا فجيعتي.. هنا خيباتي.. هنا نجاحاتي وكلّ ذكرياتي مع (مي) في مداها وجزرها، مع (نازك) في قرارة موجتها ومع مطر (السياب) كلهم أمدوني بالماء وخففوا ظمئي، أصواتهم هنا؛ أسمعها أغنية حياة سرمدية.

من خان اليوم اللؤلؤة، فرحهم الكاذب أم أنني أنا من خنّتها بضعتي؟! من

بقاياي شاهدة في كل ركن تراها تدينني؛ تأري في كل شبر حتى عبقني لا يزال يسكن الحيطن.

هي ذي محارتي التي كنت أحتمي بها من وابل الضجر والابتذال وكل القهر في الليالي العاصفة المجدية، كنت أتدثر بأنسها وبأصوات أولئك المتدفقة، كم أحتلتها إلى روض زاه ترددت بين جنباته سينفونية حفيف الورق ورقراقه المداد التي كانت تنعش قلبي العاطل عن الحلم، هنا عبق التاريخ التليد وبعض من شذى أحلامي البكر، وكذا يراعي وهو يستجدي يمناي كسيف (دونكشوت) أوهنته طواحين الهواء.

كانت الطواحين كبيرة يستهويها رأسي، تصفيقة واحدة بمثابة جهاز تحكّم عن بعد تطلقها العشيرة كافية لوليمة قد تدوم أشهر، كم مرّة رأيت رأسي على طاولة العملية حليقة، كان شعري طويلاً لا يروق لهم، لأنه يخفي سلالة الرفض والثورة وأشياء أخرى، وذات شتاء رأيتها مغطاة بشعر مستعار بلا لون، والجمع من حولي يرقص ويهمل فرحاً كما في هذا المساء تماماً، ولم أستعد رأسي المهزّبة إلا بعد حرب وتعّب، ذاك الرقص لا بل

بالألوان



قصة قصيرة للكاتبة يسرا رمضان

وابتاعت لي طعاماً، والكثير من الحلوى، وذهبتنا إلى الحديقة، كان النسيم رقيقاً.

جلست إلى جوارها، وبدأت أحدثها، حتى أنني أعدت عليها كل ما قلته أثناء قدومنا، وكانت تسمعي باهتمام!

أتذكر تفاصيل ذلك اليوم جيداً، حتى أنني ركبت كل

أنا لا أملك الكثير من الفلسفات حول الزمان، لكن يكفيننا من الماضي أن الجميع يحتفظ بصوت بعض الانكسارات بداخله، تلك الضوضاء التي يحدثها القلب، والبكاء.

ذات يوم عندما كنت صغيرة، ذهبت مع أمي للتنزه، وفي الطريق ابتاعت لي فستاناً جديداً؛ ألبستني إياه فور شرائه، كانت تعلم مدى حبي للفساتين.

الألعاب، ولهوت كثيراً، وما إن أدت الشمس بالغروب؛ قررت أُمي العودة إلى المنزل.

طلبت منها أن نسير، وبدأت أسألها عن طفولتها، عن جدي، وجدتي، وفي الطريق اشترت أدوات رسم، أوراق، وألوان مائية.

وبعد وصولنا إلى البيت؛ أخبرتني أن هذه الأدوات هدية لي، فأخبرتها أن هذا يكبرني: "لا زلت لم أصل إلى هنا أُمي.. أنا لست ماهرة"

قالت: "بل أنت كذلك.. لكن عليك أن تحاولي..
وعليك أن تحسني الاختيار"

ثم ذهبنا إلى غرفتي ورتبنا كل الأغراض التي اشتريناها، وأخبرتها أنني لا أريد تبديل ثيابي، فقالت لا بأس، وضعتني في الفراش، وكعادتها حكّت لي حكاية.

لم أنتبه لما تقول، فحكاية هذا المساء يرويها لي قلبي، يقص عليّ تفاصيل يومنا الجميل، لكنني انتبهت إلى بعض كلمات من حكايتها؛ كانت تتحدث عن مكان جميل، وشاطئ، ورمال، وورود كثيرة، لكنني لم أدرك كل التفاصيل.

وعندما انتهت؛ أغمضت عيني، وشعرت أنني منهكة من فرط السعادة، ولا بد حينها أن الليل مر سريعاً.

وفي الصباح عندما استيقظت -وعلى غير عادة- لم أجدها، بحثت عنها في كل مكان.. لم أجدها!!

بدا لي المنزل غريباً عني، فأنا لا أعلم من الوجود سوى أُمي.

ذهبت إلى غرفتي، وأغلقت الباب، أحضرت الألوان، ووضعتها على يدي، ورسمت على حائط غرفتي، رسمت بحراً بلا شاطئ، وشمساً، ووروداً كثيرة، كنت أرسم ويدي ترتعشان، فلطخت فستاتي، ثم توقفت دقيقةً أنظر لما فعلت، حينها تذكرت أنها حدثتني عما قريب عن الموت، وكيف

أنه ينهي الحياة..!

تملكني الرعب، ووضعت يدي على وجهي، فاختلط الدمع بألوان ما رسمت يدي، صرت أبكي، بكيت بلون أحلامي وطفولتي.

الموت يخفي الأثر، ولا أثر لأُمي، ظللت أبكي كثيراً، ثم غفوت في مكاني من شدة ما حل بي، لكنني استيقظت وهي تحتضني وتوقظني.

سألتني عما حدث..؟ وماذا حل بي، وبثيابي..؟

أشرت نحو الحائط، فعلمت أنني ذعرت من غيابها، تبسّمت واحتضنتني بشدة، وأخذت الألوان ورسمت قلباً وسط سحب، وقالت لي: "وجهة القلوب يجب أن تكون دائماً نحو السماء.. وعلى قلبك أن يكون كذلك.. فالأرض كلها أوحال"

لم أعني معنى ما قالت، لكنه ظل بداخلي، أخبرتني أن أبدل ثيابي كي تنظفها، ولم تشأ أن أنظف الحائط، قالت دعيه، كل منا يحتاج مثل هذا"

مرت أعوام، وأعوام، ثم فارقتني حينها، تذكرت ما قالت ووعيته جيداً، فتصبرت، وتصبرت، ورضيت، وكثيراً ما أود أن أذهب إلى غرفتي، لا لشيء إلا لأغفو واستيقظ وهي تحتضني.

_ يا إلهي! ما أقسى ألم الفراق بداخلك يا مريم..!

_ لا بأس يا سارة أنا بخير.

_ لكن صغيرتك متلعثمة الخطوات هذه، تشبه والدتك كثيراً..!

_ أجل هذا من جميل قدرتي، أتعلمين أنني أحببت البحر حقاً منذ أن رسمته على الجدار!

_ وماذا كرهتي إذاً؟!

_ أود أن أخبرك أنني أصبحت لا أحب الورد؛ بل أكرهه، أكره ذبوله من بعد نضارة، وأكره جفافه من بعد ذبول، فإذا كان عليه أن يتعاهده الماء لينضّر؛ عليه أن يستوهب المطر.

طاولة المطبخ

قصة قصيرة للكاتبة
إنصاف دغش



إني في حالة اكتئاب عام في كل جوانبي، أطرافي، في خاصرتي، وأكتافي، وأقدامي، وكل ذلك في عيني ولا يراها أحد، إني منافقة، إني كاذبة بشكل محترف، ولكن ما معنى أن أشقى وأشقى الآخرين معي..؟

لا، أنا لست كذلك، بالعكس، أنا فقط أحافظ على سلامة صدورهم، وعقولهم، وخواصرهم، لذلك كانت طاولة المطبخ أفضل من منضدتي.

قهوتي بردت، ولكن لا زالت جميلة مثل مشاعري، باردة ولا تعني لأحد شيئاً، وإذا أخبرتكم بأني لا أشعر بحاجة للحب، هل تصدقوني..؟ حتى وإن أقسمت، لا أتوقع أن أحداً منكم سيصدق لذلك.

قلت أريد أناس حقيقيين، لاتهمني الأسماء ولا الأعمار، ولا يهمهم ما هو سري، ولا يكون لديهم الفضول الذي يقتل الرغبة في العيش لمبدأ الدهشة.

غداً أفضل، والوقت كفيل بأن يجعلك تعرف ما تريده -أو لا يجعلك ذلك- المهم أن تعيش وأن تعرف بأن الدهشة أفضل بكثير من الفضول، كصوت أم كلثوم عندما غنت (وعايزنا نرجع زي زمان.. قول للزمان ارجع يا زمان) هو في زمان يرجع..؟ لكنك طلبت ذاك الزمان، عندما كنت بين أحضانها.

أصبح المكان مظلم الوجه، وذكرياتي هي النور، وأنا في لحظة أتوقع بأني سقطت في الاكتئاب -الزمن أو الزمان- في حقبة ١٩٩٣، كان عمري وقتها ٧ أعوام.

ها أنا أكتب على طاولة المطبخ، مشاعري في هذه اللحظة لم تكن موجودة إلا بسبب القهوة؟

ولكني أمسكت القلم، وتركت فنجان القهوة وعود الثقاب، لم أكن أشعل سيجارة؛ إنما كنت أريد أن أجدب الدفاء بهذا العود..؟!

هذه الليلة كانت مظلمة -أو نصف مظلمة- كنت أرى النور من حولي، ولكن الظلام هدد طريقي، وأنا كنت نصف معزوفة تشق طريقها رويداً، رويداً، جسداً خاو ترك جماله في لحظة ندم، ما الذي دفعني لكتابة هذا الهراء..؟! حتى أنه لا معنى له لأحد، حتى أنا كنت رائعة بنصف معزوفة، يا لهذا الوتر وهذه النغمة؛ تخبرني بأن هذا ليس قدرك، ابحثي أكثر..!

حسناً طاولة المطبخ، كانت أفضل من منضدتي، تخبريني بحقيقتي.

تخيل معي أيها القارئ، هل من الصحيح أن تكون ذو وجه حقيقي لا تعني لها الحياة شيئاً، هي تريد فقط الحقيقة في كل شيء، حتى بمشاعر النفاق، بمعنى: أنت تكرهني.. أخبرني، أنت تحبني.. أخبرني، أنت ترى أنني تغيرت.. عانقتني، أنت ترى أنني لا أشتكى من أي نقص.. أفرحني، لأنني دون ظل، ولأنني لا أبحث عن ميزة في الآخرين سوى أن يكونوا حقيقيين.. هل هي صعبة..؟ أتوقع ذلك..!

أنا كذلك عندما أكون تعيسة، أبحث في الآخرين عن الفرح، في السماء وإن تغير لونها وهي لا زالت على سيرتها الأولى، في طفل ابتسم لي دون جهد مني.

روز

قصة قصيرة للكاتب
عادل غنيم



السير (منتصباً) على ساقيه وقد بدت قصر قامته، وكذلك تمكن من تناول الطعام بمفرده؛ بل ومن إصدار أصوات تعبر عن شروحات لأمر ما بلغة غير مفهومة!

وكان (نانو) مفيداً جداً للأرملة الشابة وطفلتها - الوحيدتين في هذه العزلة- فبعد عدة أشهر؛ شاهداه يعمل في الأرض باجتهاد، وينثر عليها مادة كيميائية زرقاء، صنَّعها بنفسه من مزيج من عصارة براعم الأعشاب المنتشرة بالأرض، مع مسحوق ثمرة شجرة (دوم) (١) نبتت ونمت وأثمرت سريعاً بأعجوبة وسط المزرعة في غير بيتها الطبيعية، ذلك ما زاد من خصوبة التربة؛ وجعلها تنتج أضعاف المحصول المعتاد.

كما أنه كان يعمل على الأجهزة (الإلكترونية) التي بمنزلها بطريقة متفردة تتم عن ذكاءٍ حاد وتمكّن كبير من تلك التقنية!

فقد كانت بعد كل جلسة له على (الإنترنت) تزف الأخبار السارة للأسرة الصغيرة، فقد فازت الأم بجوائز في مسابقات أدبية عالمية، كما فازت (روز) برحلة بـ (مكوك الفضاء) (الجديد حول الأرض تقدمها (ناسا) NASA) للتلاميذ الموهوبين رشحها إليها (نانو)، لأنها أصبحت تحصل على المرتبة الأولى في كل المواد الدراسية التي تدرسها، لأنها صارت تستوعبها بسهولة شديدة بسبب تمرّن عقلها - أثناء تفاعلها مع فكر (نانو) - على إستيعاب المعرفة (البشرية) بسهولة.

في مزرعة كبيرة لتربية الخيول، يجاورها حقول شاسعة، تحدها جبال بعيدة، كان يمتلكها أستاذ جامعي أمريكي ثري، راحل بمنطقة منعزلة في براري كاليفورنيا بالولايات المتحدة، حدث أمر جلل عام ٢٠٥٠، فقد عثر أحد العاملين بها على كائن غريب حديث الولادة، بشرته حمراء قرمزية، يشبه الإنسان في هيئته؛ لكنه برأس كبيرة -تعادل رأس الإنسان مرتين- ذات شعر ذهبي خفيف، وبعينين واسعتين خضراوتين، تُنبئان عن وعيٍ وذكاءٍ شديدين، وبأذنين كبيرتين، وفم صغير، ويدين وساقين رفيعتين، بأصابع خمسة طويلة لكل منهم، وسرعان ما أحضره إلى السيدة (توماس) مالكة المزرعة.

كتمت الكاتبة (توماس) هذا الأمر المذهل، ولم تستطع إبلاغ السلطات ولا التخلص من هذا الكائن، فقد شعرت بأن الأمر شيء ما هام ستظهره الأيام، فهذا المخلوق به جاذبية عجيبة، فرغم حداثة سنه؛ فإن عينيه تعلنان عن جدية شديدة وفهم عميق لأمر كثيرة!

لذلك، في غرفة من بيتها الريفي القديم بالمزرعة؛ أسكنت هذا المخلوق الغريب.

وعجباً! سرعان ما ارتبطت به وأحبته بشدة إبنتها الطفلة الشقراء (روز) ذات الإثنى عشر ربيعاً، وأسمته (نانو) وراحت تعتني به، فهو كائن لطيف مسالم، جذاب حسن الصورة، ردود فعله مبهجة، والأكثر غرابة هو أنه كان سريع النمو، فما من شهر واحد مر منذ العثور عليه حتى تمكن من

كما ازدادت طلبات شراء الأحصنة على موقع المزرعة (الإلكتروني) وغيرها من أعمال إنتعشت كثيراً لدى عائلة (توماس) التي حظيت بوجود هذا الكائن (الغال) لديها.

وعادت (روز) من رحلة الفضاء وهي في منتهى السعادة والحماسة لتكون رائدة فضاء في المستقبل تستكشف أغوار هذا الكون الهائل.

وتقديراً لـ (نانو) ابتاعت له حاسوباً لوحياً، وأصرت على أن تعلمه اللغة الإنجليزية والمواد الدراسية التي تتلقاها بمدربتها عوضاً عن عدم التحاقه بمدرسه، وبدأت بالفعل في تلك الدروس معه.

وكان (نانو) يتعلم بسرعة الكتابة والقراءة والتحدث؛ بل وتصفح صفحات العلوم والآداب على (الإنترنت) بتلك اللغة.

واستمرت الفتاة في ذلك خمس سنوات متتالية بدأب، وبمنتهى السرية، وبدون أي ملل، وقد اعتادت الأسرة على وجود هذا المخلوق المدهش في حياتها وتأقلمت كلياً مع ذلك.

في إحدى الجلسات عند ساعة الغروب في صيف عام ٢٠٥٥ - وأثناء مناقشة علمية في الساحة المجاورة لمنزلها بالمزرعة - سألت (روز) هذا المخلوق الذي تحبه: "حتى اليوم لا أنا ولا أمي نعرف من أين أتيت؟! أنت لست بشراً، من أنت؟!"

لم يرد (نانو) بل فتح حاسوبه اللوحي ولمس الأزرار، وإذا بفيلم يظهر على الشاشة بلغة غريبة - مترجماً للإنجليزية - وأدار لها شاشته.

(هنا حضارة كوكب (ساكورتورا) ذات الألف كوكب، أبناؤنا يقومون حالياً بأداء مهامهم عليها بكل دقة، هذا هو ابننا (ماكرو) - وظهر على الشاشة وجه (نانو) - زرع حديثاً على كوكب الأرض، وها هو قد نضج ويستعد حالياً للمأمورية

الكبرى المُكلف بها لمد نسلنا إليها!!).

ارتبكت الحسنة (روز) امتقع وجهها بشدة.

فهم المخلوق الفضائي خجل الشابة اليافعة، وبسرعة قال: "نحن لا نمد جنسنا إلى الكواكب الأخرى بالزواج؛ بل بحقن أجنثنا في أرحام كائنات أخرى على الكوكب الذي نريد إستعماره؛ لتنتج أفراداً منا متكيفة مع الحياة على هذا الكوكب، ولا يمكن أبداً أن يحدث ذلك مع كائنات عاقلة كالإنسان!"

ثم (أشار إلى مزرعة الخيول) وهو يقول: "ها نحن سنستخدم هذه المخلوقات القوية مرة أخرى لإنتاج الجيل الثاني من (الساكورتورين-الأرضيين) الذين سيجددون الحياة البشرية على الأرض، وسيدفعون بها مئات السنين إلى الأمام في عدة أعوام"

ردت (روز) مندهشة: "وهل استخدمتموها من قبل؟!"

- نعم، منذ عمري خمس سنوات ونيف! لقد تكوّنت في رحم إحدى هذه الخيول عن زرع جنيني من أب وأم من كوكبي، لأكون أول (ساكورتوري) على الأرض، وأمثل الجيل الأول لنا عليها!

شهقت (روز) وقالت بذهول: "لكن.. هناك خطورة في ذلك، فلا يوجد تماثل جيني بيننا وبينكم، من منا سيسود كوكب الأرض؟!"

- نحن لا نفكر في تلك الأمور مطلقاً، كل ما هناك أننا سننقل علمنا وتقنيتنا بكثافة إليكم؛ لنقصر الطريق عليكم لبلوغ الكمال المعرفي، ومن ثم تبقون للأبد على هذا الكوكب البديع، أنتعاونين معي؟!

شردت الفتاة ذات السبعة عشر عاماً بفكرها وهي تنظر إلى مزرعة الخيول "أيمكن من هنا أن نستقبل (غزواً فضائياً) قادراً على تحويل حياتنا إلى نعيم دائم؟!" تساءلت في صمت! وكان (نانو) قد سمع تسأولها فرد قائلاً: "نعم! ثقي في ذلك، سنحقن أجنثنا وهي في مراحل تكوينها الأولى

فقط، توقفت المفاعلات النووية التي تصنع الأسلحة النووية في كل أنحاء الأرض عن العمل، كما أعلن عن فساد المواد الكيماوية التي في الأسلحة (البيولوجية) وهي في مخازنها، وازداد النشاط العلمي والأدبي والفني للبشر في كل بلدان العالم، كما ذاع صيت مزرعة (توماس) بإنتاج فواكه وخضروات تجعل من يتناولها مسالماً وديعاً، مما جعل علماء الوراثة ينسلون منها شتلات حلت محل شتلاتها الأصلية وتناولها كل البشر.

ثم توقفت آلة الحرب المرعبة عن العمل، وعم سلام عجيب غير متوقع العالم كله.

لقد كان البشر في حاجة لمساعدة كائنات من الفضاء الخارجي ليحل السلام فيما بينهم! وهنا أرسل (نانو) لـ (روز) رسالة بـ (البريد الإلكتروني) يقول فيها: "لن يكون الأمر سراً فيما بعد، يمكنك الآن الإعلان عما حدث هنا منذ خمسة عشر عاماً، فالعالم سيستوعب ذلك الآن، فقد نزع (الغل) منه نزاعاً"

وفي مؤتمر صحفي عالمي بالمزرعة عام ٢٠٦٥، أعلنت الفيزيائية اللامعة (روز) عن مدينة (الساكورتورين) على الأرض، التي تقبلها العالم بسهولة، وسرعان ما توافد عليها العلماء والكُتّاب والفنانيون لزيارتها، وكثيراً منهم التحقوا ببرامج الدراسة بجامعة التي أنشئت بها، تلك التي أصبحت أقوى الجامعات من حيث مستوى التعليم وتطبيق العلوم على مستوى ألف وواحد كوكب!

وبعد دقائق من إنتهاء المؤتمر، قفزت (روز) فرحاً عندما استلمت دعوة من (نانو) لركوب طبق طائر وزيارة كوكب (ساكورتورا)!

هوامش

(١) شجر الدوم: هو نخيل صحراوي تحتوي ثماره (البنية) ببيضاوية الشكل) على العديد من الفيتامينات والمعادن والألياف المفيدة للإنسان.

باستمرار في أرحام هذه الخيول، فتتجب أقراناً أرضية لنا سرعان ما ينمون ويزدادون في العدد بالانزواج فيما بينهم، لنمثل أول تجمعاً (ساكورتورياً) على الأرض وأكون أنا أول معلم لهم"

-أتببعين هذا الخيول؟!-

ردت (روز) (بعد فترة من الصمت): "كوارثة لها عن أبي، خذها بالمجان!"

وبعد عدة أيام وفي الصباح الباكر، فوجئت الفتاة وأنها بسفينة فضائية على شكل طبق طائر ضخ تحط في قلب المزرعة!! ويخرج منها أقران لـ (نانو) - لكنهم كانوا يرتدون حُللاً فضائية وخوذات على رؤوسهم - إلتقوا معه وتحذثوا، وصعدوا مرة أخرى إلى المركبة وقد بدى أنهم يشرعون في تنفيذ أمر هام قد تقرر!

ونزل (نانو) وحده، وصعدت السفينة، وفي لمح البصر اختفت في عمق الفضاء.

وتكررت تلك الزيارات على مدار الأشهر التالية، وفي إحدى المرات شاهدت (روز) خمسة منهم وهم يتوجهون مع (نانو) إلى عنابر الخيول وهم يحملون أدوات ما (طبيّة)!

بعد ثلاثة سنوات أخرى إمتلأت مزرعة الدكتور (توماس) بأبناء كوكب (ساكورتورا) الحُمُر، وقد بنوا لأنفسهم بالقرب من الجبال البعيدة بيوتاً خاصة بهم، ومختبرات علمية، وقاعات للدراسة، وكانت (روز) وزميلها في دراسة الفيزياء بجامعة كاليفورنيا - الشاب (ألبرت) الذي أوّتمن على تلك الأسرار - يحضران لهم من المدينة كل ما يطلبه (نانو) من أجهزة ومعدات تضاف لأجهزتهم ومعداتهم وحواسيبهم - التي كانت تأتي بها تلك الأطباق الطائرة في كل زيارة - وكانوا يوثقون عملها معها.

وبشكل ملفت لنظر الأسرة، وعلى مدار سبعة أعوام



ما بعد الأربعين

قصة قصيرة للكاتبة
مضيفة الجدلي

القلم

179 | يوليو 2024 العدد 7

تاهت جليلة بين ذكرياتٍ كانت حاضرة، وأخرى حاولت استدعاءها، لكنها فرت بعيداً من الذاكرة ولم تعد.

أخذت تنظر للهدايا من حولها، والتي ستصبح كمثيلاتها من الذكريات في يومٍ ما.

ولكن لفت نظرها عبارة مكتوبة على إحدى الهدايا تقول: "حافظي على شباب روحك، يحافظ جسدك على شبابه"

أخذت تردد تلك العبارة طوال ليلها، وعندما استيقظت صباحاً قالت بصوتٍ يتخلله الإصرار: "لقد حققت إنجازات كثيرة في حياتي، وقمت بتربية أولادي حتى أصبحوا ناجحين في حياتهم.

وسأكمل مسيرتي وأنا على ثقة تامة بأنني سأحقق المزيد والمزيد من النجاح.

سأهتم بنفسني لأنني أستحق الأفضل، سأمارس الرياضة لأحافظ على صحتي، وأمارس التأمل لأتخلص من التوتر.

سأكون أكثر قرباً من خالقي لتخلق روحي في سماء السكينة والطمأنينة، سأخرج للعالم وأساعد من يحتاج للمساعدة.

كل ماكنت أريد القيام به من قبل -ولم أفعله- سأفعله الآن، وسأجعل كل يومٍ يختلف عن سابقه.

سأظل أعطي وأعطي، فأنا لم أنتهِ بعد، ولن أسمح لوسواس الأربعين بأن يسرق مني ما تبقى من عمري.

سأعيش لآخر لحظة من حياتي وأنا سعيدة وممتنة لكل تفاصيل الجمال التي مرت بي.

وشكراً لك يا (عبارة الأربعين) لأنك ألهمتني أن أعيش بروح الشباب الخالد"

في مثل هذا اليوم، وقبل أربعين عاماً، ولدت السيدة (جليلة) وهو اليوم الذي تحتفل به كل سنة مع من تحب من العائلة والأصدقاء.

أطفأت جليلة شموع كعكة ميلادها وسط أهاليج الجميع:

"سنة حلوة يا جميل، سنة حلوة يا جميل، سنة حلوة، سنة حلوة، سنة حلوة يا جميل"

شعرت بالسعادة والامتنان لتلك اللحظات الرائعة التي تعيشها، لتلك الأيدي الغالية التي تطوقها بالحب والحنان.

لتلك الأعين التي تبادلها نظرات الأمان والاحتواء، ولتلك القلوب التي تمتلئ بالأمنيات الصادقة بغدٍ أجمل وأكثر إشراقاً.

انتهى الحفل، وتلاشت الأهازيج والأصوات، وذهب الأهل والأصدقاء كلٌ في طريقه، وبقيت بمفردها.

تمنت حينها لو أن جميع أيامها أعياد؛ لتحظى بالاهتمام الذي حظيت به اليوم، ولكن هذه حقيقة يجب أن تتقبلها وتتكيف معها، وهي أن تعيش لنفسها وتهتم بأمورها، ولا تنتظر اهتماماً دائماً من أحد.

نظرت إلى وجهها في المرآة؛ فرأت تجاعيداً رسمتها السنين، وشعراً أبيض خالط لون السواد الذي كان بالأمس سائداً.

أدركت حينها بأنها بلغت سن الأربعين، ولم يكن حلماً؛ بل واقعاً فرض نفسه عليها.

إنه شعورٌ مخيف بأن تشاهد سنين عمرك تمضي بلمح البصر وكأنك لم تعيشها بلحظاتها، وأيامها، وشهورها، تشعر وكأن عقداً ثميناً انفرطت حباته وتناثرت في كل اتجاه، ولم تستطع جمعها ولا حتى العثور عليها.

آسفة ليست غلطتي

قصة قصيرة للكاتبة
سميرة عبدالهادي

بجسدين، تحديا جميع الصعاب من عادات وتقاليد ليعيشا تحت سقف واحد، كان كل منهما كتاباً مفتوحاً، يُقرأ غضبه، حزنه، ألمه، فرحه، بمجرد أن ينظر أحدهما لعين الآخر.

أجبرتهما الظروف على ترك المدينة التي نشنا بها، والانتقال لمدينة أخرى، كان من السهل على ناريمان أن تجد وظيفة بحكم عملها كمصففة، فهي مطلب لجميع النساء.

أما بالنسبة لعمار، فقد كان الأمر صعباً، لأنه لم يكن لديه مؤهل علمي، فهو لم يكمل تعليمه، فقد اضطر للعمل كحمال في أحد الأسواق لجني المال أثناء شبابه، بسبب وفاة أبيه، وعندما أصبح المعيل الوحيد لأسرته، فلم يستطع الجمع بين عمله ودراسته؛ فاختار كسب لقمة العيش، لذلك بعد جهد

ناريمان، سيدة في العقد الرابع من العمر، من عائلة شبة محافظة، تقتضي طبيعة عملها كمصففة للشعر أن تلتقي بعدد كبير من الفتيات، سواء بمقر عملها أو خارجه، فقد اعتادت على الذهاب لبعض المنازل لتقوم بعمل إضافي لتحسين وضعها المادي، فزوجها عمار، يعمل حارس أمن بأحد (المولات) العامة.

كانت أحوالهم المعيشية بين مد وجزر، وبالرغم من ذلك كانت تعيش أجمل لحظات السعادة بقربه، فقد عرفت معنى الحب الحقيقي على يديه، وتشابكت جذورهما منذ الصغر - أي حب الطفولة والشباب والنضج - كان يسكن بنفس الحي؛ بل والباب كان أمام الباب، حب عاش بداخلها عدد دقائق قلبها، وكبر معها بعدد أيامها؛ بل كانا روحاً واحدة

إستطاع العمل في أحد محلات بيع الملابس الرجالية.

مضت قرابة الثلاث سنوات على انتقالهم، وفي أحد الأيام، بينما كانت ناريمان خارجة من المصعد لتذهب لعملها بأحد المنازل كما اعتادات، إذ بتلك السيدة تهمس لها من خلفها: "من فضلك، هل أنت من سكان هذه البناية..؟"

استدارت إليها ببطء لتجيبها، ولكن ما رأته أثار اندهاشها وجعل قلبها يخفق فرحاً وهي تردد: "علياء، هل أنتِ حقاً علياء..؟"

فأجابت تلك السائلة: "وهل أنتِ ناريمان..؟"

تبادلا نظرات التعجب، ثم بدأ الهتاف، وبدأت الضحكات والقبلات والأحتضان، لم تصدق كلتاهما ما رأته عيناها، فقد كانت علياء صديقة الطفولة، ومرسول الغرام بينها وبين عمار، وصندوق أسرارها.

نعم، كانت الرنة التي تنتفس بها وتنعش روحها في الماضي، وعندما هدأت المشاعر وجفت الدموع؛ تبادلا أطراف الحديث، ولكن بسبب إنشغال ناريمان؛ اضطرت للمغادرة على أن يلتقيا غداً بنفس المكان، كانت الدقيقة تمر ببطء عليهما، فقد كان الحنين مثل الجمر يشتعل بداخلهما -لنعد قليلاً إلى الوراء، لقد كانت علياء من أجمل هدايا القدر التي لا تقدر بثمن بالنسبة لناريمان، فقد كانت مصدر الأمان، والأخت، والصديقة، والمعين، ملجأها الوحيد الذي تحتمي به من قسوة الأيام والبشر، تم زفافهما معاً بنفس اليوم، ولكن اضطرت علياء للسفر خارج البلاد بسبب عمل زوجها بأحد الدول الأجنبية، وبعد مغادرتها بفترة قليلة؛ إنقطعت أخبارها عن الجميع، شعرت حينها ناريمان بالحنين إليها، وكانت دموع الفراق رغم إحتباسها في عينيها تشعر بحرارتها بداخل قلبها، مر على فراقهما قرابة العشرة سنوات، ولكن الأيام جمعتهم صدفة بدون ترتيب للقاء، لم تكن تعلم ناريمان بأن صديقتها سقتها

الأيام مرأ، فهي لم تكتفِ بوجع الغربة والبعد عنها، فقد ظنت أن من رحلت معه سيكون لها الأمان، والأهل، والعالم بأسره، في حين أنه كان سبب جحيمها، سقاها صنوف العذاب وجرعها الألم والإهانة، فكان الصمت والتحمل علاجها الوحيد، ولم ينتشلها منه سوى خبر وفاة ذلك الجلاذ بحادث سير، بعدها تمكنت من العودة للبحث عن فرصة للحياة- فتم لم الشمل بعد فراق ورؤية من إشتاق لها القلب وذرف الدمع لبعدها.

وقفة (قد يجبرنا القدر على فراق من نحب بسبب ظروف الحياة القاسية، ومن ثم تجمعنا به دون سابق إنذار، فلك أن تتخيل حجم السعادة عند لقائه، تلك هي من أجمل اللحظات التي تأتي على الإنسان، أتمنى لكم لقاء كل عزيز بعيد عن أعينكم في أقرب وقت ممكن)

لنكمل، تم اللقاء بينهم في اليوم التالي، وفتحت القلوب، وفاضت بما فيها، وعاد معها الماضي بخلوه ومره، ورفرفت السعادة وحلقت بسمائها.

اتفق الاثنان على أن تعيش علياء معها في نفس البيت، ليشكلا أسرة واحدة كالسابق، ابتسمت الحياة لكليهما وعادت الأفراح تزين أيامهما، وعانق قلب ناريمان بعد طول سنين، بعد أن حملت بأول طفلة، وكان البشائر هلت بقدمها، وتم الإتفاق على تسميتها (علياء)

ولكن كما يقال، السعادة لا تدوم طويلاً -فهى دنيا وليست جنة- لاحظت علياء الفرق بين حياتها وحياة صديقتها، فقد أشعل تعامل عمار مع زوجته نار الغيرة في قلبها، وهي من كانت تتمنى أن تحظى بنفس المعاملة من زوجها السابق.

مرت الأيام والأشهر، ولم تكن ناريمان تعلم بما يحدث من وراء ظهرها، إلى أن جاء ذلك اليوم، فقد شعرت بالتعب واضطرت للعودة في وقت مبكر إلى البيت، ولكن ما اكتشفته جعل الدنيا جحيماً في عيناها، فقبل أن تدخل المفتاح بقفل الباب؛ سمعت

شجاراً حاداً يدور بين علياء وعمار، وتعالى أصواتهما؛ بل تعالى صوت الحقيقة، وأيقنت حينها، أنها من جلبت لبيتها حياة ملساء ناعمة، غرست أنيابها وبثت سمها بقلبها.

ساد الصمت للحظات، واندفع بعدها عمار نحو الباب يريد الخروج، ولكن شاهد زوجته تقف أمامه متجمدة الأطراف، وعيناها تملؤها الدموع.

علم حينها أنها عرفت كل شيء، فهرعت علياء من خلفه لتمسك بيدها، وهي تردد: "دعيني أشرح لك الأمر"

لتفتت ناريمان إليها وسألته "من أنت؟" ثم التفتت نحو عمار وطرحت عليه نفس السؤال.

ظنا لحظة أنها فقدت عقلها، فما كان منها إلا أن هرولت نحو غرفتها لتجمع مقتنياتهما.

لحق بها عمار، حاول منعها، ولكنها صرخت بوجهه وهي تقول: "بأي حق تمنعني، أنا لا أعرفك..؟ من المستحل أن أصدق أنك عمار الذي عرفته وأحببته، كنت عالمي، أنفاسي، نبض، قلبي" حدقت في عينه، ثم أشارت بيدها باتجاه علياء، وهي تصرخ: "والأدهى والأمر أنك فعلت ذلك مع صديقتي، ألم تجد غيرها..؟!"

كانت لا تريد أن تراه أو تسمع صوته، فالكلمات لا يمكن لها أن تخفف ألم من شرب العلقم من كأس الخيانة، فقد كان سماً وقد ظننته عسلاً مسكوباً؛ بل هو سيف مزق أوردة قلبها.

أمسك عمار بها من يدها وحاول تهدأتها، ولكن كانت تدفعه بكلتا يديها، وأنفاسها تكاد أن تتوقف، فثار جنونه وصرخ بأعلى صوته: "ليس ذنبي، أنت السبب"

سكتت قليلاً وحدقت بعينيها تجاهه وهي ترد بتعجب "أنا..!!" فقمة الألم أن تلامس قلبك حروف تزيد من حرقة، أسرع بالقول: "نعم، أنت السبب، هل تذكرين الماضي، كان اسمها دوماً على لسانك،

كنت تتلفظين به أكثر من اسمي، وعندما تقعين في مازق؛ تلجنين إليها، لتعودي من عندها كالبدن مرتاحة البال، وعند فراقها أظلمت سماؤك وخيم الحزن عليها، وكأنها بغيابها اقتلعت قلبك معها، شعرت بحبها بين ضلوع قلبك بالرغم من غيابها، لا زالت تحيا بداخلك، كنت دوماً أسأل نفسي: لم كل هذا الحب لها، لم يقتلك الحنين..؟ بالرغم من احتوائي لك، كنت أشعر أن بداخلك نقص أشبه بثغرة لم أستطع سدها، وعند عودتها؛ عادت إليك الحياة، توردت وجنتيك وأصبحت السعادة تشع من عينيك، ولم تكتف بذلك؛ بل جعلتها تسكن معنا، فثار فضولي لأكتشف من هي علياء التي أحببتها حبيبتي..؟ فبدأت أقرب منها شيئاً، فشيئاً، وأنت من أتاحت لي الفرصة بسبب إنشغالك المستمر، فأصبحت تشاركني حياتي اليومية، تسمعني حين أشتكى، وتهتم بأدق تفاصيلي، وأنت منهمكة في العمل وكسب المال، وأصبحت أنا في سلة مهملاتك، ابتعدت أنت وهي التي إقتربت، حتى ابنتك أسميتها باسمها، أي حب هذا الذي أعجز عن فهمه..؟!"

أخذت ناريمان تضحك بطريقة هستيرية وهي تصفق بحرارة، فإذا بعلياء تقترب منها، فاستدارت نحوها وما كان منها إلا أن جثت على ركبتيها وكأنها تطلب الصفح، وبصوت يرتجف همست: "أقسم لك، لم أخطئ لذلك، ولكني أحببت حياتك، كم تمنيت أن أعيش مثلك"

ردت ناريمان: "فسرقتها مني، أردت أن تعيدي بناء حياتك على حسابي أنا، وأنت الوحيدة التي تعرف كم أحببته" وصرخت بوجهها: "لم أنا يا علياء، لم..؟!"

خيم الصمت برهة من الزمن، وقفت بعدها علياء وسارت ببطن نحوها، وهي تشير بإصبعها وتقول: "أنت من أعانتي على ذلك، كنت تعلمين أننا نسهر طوال الليل معاً والحديث كان يطول بيننا لساعات، وكنت تسمعين أصوات ضحكاتنا معاً،

وعندما يعود من عمله ولا يراني؛ يبحث عني بشغف، لا يعجبه الطعام إلا عندما يكون من يدي، وعندما أمرض؛ يسهر على راحتي، كل ذلك يحدث أمام عينيك ولم تحرك ساكناً؛ بل ولم تشعرني بالغيرة عليه ولو لحظة واحدة، تساءلت كثيراً هل مات ذلك الحب الذي حاربت من أجله، جعلتني أتسلل إلى قلبه بكامل إرادتك"

كانت تلك الكلمات تنهال على ناريمان كالرصاصة، تصيب كل واحدة منها مقتلها بدقة، ولم يوقف تلك الطلقات سوى تلك الصفحة التي انهالت على وجهها، وعندما أمعت النظر؛ وجدت ناريمان أمامها وقد احمر وجهها، وعيناها يتطاير منها الشرر، وأنفاسها كادت أن تخترق صدرها، وهي تردد: "كنت أختي التي لم تلدها أمي، ضلعي الذي يحمي قلبي دائماً، ما يؤذيني يؤذيك، وثقت بك أكثر من ثقتي بنفسي"

ثم تراجعت إلى الخلف وهي تنظر إليهم وتقول: "أصبحت أنا الملامة..؟ وأنتم الضحايا وأنا الجلاد"

ثم ارتسمت على شفيتها ابتسامة أخفت وراءها جحيماً من الآلام والمعاناة، وقالت بصوت هادئ: "أسفة، ليست غلطتي، ولكن أنتم اختلفتم لأنفسكم ألف عذر، وعذر؛ لتبرروا خيانتكم، ولنتثبتوا لأنفسكم أنكم على صواب، كانت طبييتي وثقتي بالنسبة إليكم.. غباء، غرستم في قلبي سهم غدر لن يشفى ما حييت"

ثم سارت نحو الباب بخطوات مثقلة، حينها سمعت صوت صراخ طفلتها وكأنها ترجوها أن تعود لتحتضنها بين يديها، فهروا عمار إليها ليثنيها عن قرار الرحيل، وهو يسألها: "وهل تتركين طفلتك التي لطالما انتظرتها بشغف، ما ذنبها..؟ عودي إليها ولي يا حب السنين، تعاهدنا أن نشيب سوياً هل تذكرين..؟"

حينها التفت إليه وقالت بصوت يرتجف: "لا أريدها، إنها لك ولها، وجودها معي سيزيد من

نزيف جراحي، سيدكرني بخداك وطعنك لي من خلفي، ولكن عندما تنظر إليها تذكر أنني أهديتك الحب، وأغرقتك بأشواقي ومشاعري، فأهديتني الخيانة، وأحرقنتي بنار غدرك، سلبتني روحي، وجرعتني الآهات، سألت الله أن يسقيكما من نفس الكأس الذي جرعتوني إياه؛ بل وأمر" ثم خرجت مسرعة.

لحقت بها علياء وهي تناديها بأعلى صوتها: "لا ترحلي، أرجوك عودي"

ولكن ناريمان لم تلتفت إليها، وانطلقت بسيارتها، لحقت بها علياء بأقصى سرعة، كانت دموع الندم تحرق وجنتيها، تمنى أن يعود الزمن للوراء وأن ما حدث كان مجرد حلم وسينتهي بمجرد أن تستقيظ، لم تشعر بزيادة ضغط قدميها على المكابح؛ مما أدى إلى زيادة السرعة، ولم تنتبه لتلك الشاحنة التي خرجت من جانب الطريق، فاصطدمت بها؛ مما تسبب بانقلاب سيارتها عدة مرات واشتعال النار فيها.

أسفر ذلك الحادث عن شلل علياء بالكامل، ولم يكن بوسعها سوى تحريك عينيها، وأصيبت بحروق بالغة غيرت ملامحها، وكان العدالة الإلهية أتت بلمح البصر.

رحلت ناريمان، ولم يعرف عمار إلى أين..؟ وبرحليها اعتصر قلبه ألماً لفراقها، وأظلم العالم بنظره، وسُحب بساط السعادة من تحت قدميه، وأما علياء، فأصبحت تتمنى الموت في كل لحظة.

ما أصعب مرارة الخيانة، فقد زلزلت أرض بيت وصدعت جدرانها، وفرقت أرواحاً التفت بعد عناء.

وقفه (لكل منا حياته الخاصة بفصولها واختلافها، لا تشبه حياة الآخرين، فما لديك قد يفقده غيرك، فلا تسمح لأحد أن يسلبك شيئاً منها أو أن يعيب بها، وعندما يقترب منها أحدهم، ضع له حدوداً لا يتخطاها أبداً مهما بلغ قربه منك، فخصوصيتك ملك لك أنت وحدك، وليست لغيرك)



كابوس

قصة قصيرة للكاتبة
زينب عبادي

تدلَّت دمعَةٌ من عيني، ثم انسابت على خدي دون
انتظار إذن من الأب العزيز، مرَّرتُ الموقف محاولاً
مواساة نفسي، انقطعتُ عن العالم وحلَّقتُ بجناحيَّ
نحو البعيد، مُحِرِّراً رجلاي من قيد العجز الذي
أنهكهما ونال مني.

أغمضتُ عينيَّ واضعاً السدَّ أمام تيارِ الدموع، بلَّلتُ
وسادتي وأصاب خدودي منها صقيعٌ حادٌ يحفرها
كما الصخر.

-ماذا عني يا أبي..؟ أريد عناقاً صغيراً فقط.

-من تحسبُ نفسك أيها الشقيّ..؟

-ابنك يا أبي، أنسيت..؟!!

-لا، فأنا لم أنجب سوى طفلاً واحداً، تعال هنا يا
خالد.

ركض نحوه خالد بطريقة درامية، وضمه والدي
بقوة.

جلسنا للغداء، وقد قرر لحظتها أبي أن ينقل المائدة إلى حديقة المنزل الخلفية، بما أن الهواء منعش والشمس مشرقة جميلة.

سمعت همسه لأمي بأن تتركني في الداخل، لا يريدني أن أجلس معهم، عَسَرَ على أُمي إيصال الحقيقة لي، فقالت: "لا أريد أن أتعبك عزيزي، ستجلس هنا عند الباب، يمكنك أن ترانا كأنك معنا تماماً، سأضع طعامك ليكون من السهل عليك الأكل وحدك، وإن احتجت شيئاً فنأني يا حبيبي وسألي سريعاً"

هزرت رأسي لأطمئنها أنني بخير ولا بأس بذلك، مبتلعاً غصّة علفت في حلقي حتى بعد ابتلاعي لبعض اللقيمات الصغيرة، حرّاً في نفسي رؤية خالد يلعب هنا وهناك بعد الغداء، وأنا أجلس أراقبه من البعيد، لم أعترض على قدر الله، لكنني تمنيت دفعة لطيفة تعطيني حقي في أن تداعب الشمس أهديني وتدغدغ أسارير وجهي؛ فتبعث في نفسي أملاً جديداً، وتشعل شمعة الإصرار والعزيمة بداخلي لأكمل المسير.

حان وقت تقطيع قالب الحلوى الذي أحضره أبي معه، كنتُ مسروراً بذلك، فقد اشتهدت نفسي السكر الذي يبهج أوردة المرء حين ينهكها الكسل. انتظرت التوزيع، "هذه لخالد... وهذه لي... وهذه لماما...و..."

هيا يا أبي قلها، لكنه وضع السكين جانباً وغطى بقية القالب وذهب ليضعه في الثلاجة، وحين مرّ عليّ في طريقه نظر إليّ بعينين مشمّزتين ثم ذهب، لم أدري حينها هل أبكي أم أصمت؟ لكن قاطع تفكيري مروره مجدداً بجانب فأبيت أن يراني باكياً.

أتفأجأ أحياناً بصمودي في مثل تلك اللحظات، أتساءل كيف هذا..؟

كانوا أمامي على كراسيهم حول الطاولة

ثم كُتِبَ علينا أن ننتقل للمرحلة الأخرى الجاثمة بين الوعي واللاوعي، تلاطمني فيها أمواج الكوابيس العاتية؛ لأستيقظ بعدها فزعاً لصباح جديد أجهل فحواه وأخافه، فأصرخ منادياً أُمي علّها تُخفّف من حملي قليلاً.

تأتي وبيدها قطعة خبز تدهنها بالزبدة والعسل، قائلة: "ماذا تريد يا عزيزي؟ ... هاه... انتظر قليلاً فأنا مشغولة بإعداد الفطور لوالدك وأخيك، فهما سيتأخران إن لم أسرع"

تمضي وتتركني ألجُم لساني ندماً على مناداتها، فقد كان الأمر بلا طائل.

لكن أُمي كانت أحسن، ترعاني بالأساسيات على الأقل، تغمرني بلطفها من وراء القسوة، إن جرحت قليلاً فهي تضمّد الكثير، وإن أساءت من جهة فهي تُقبِلُ عليّ مُحسنةً من جهةٍ أخرى، وهكذا دواليك، أبتسم بسببها أكثر مما أتضايق، وأتمنى أن يكون يوم رحيلي سابقاً لها، فأنا لا أتخيل دقائق عمري تسير بدونها.

أذكر أن أبي عاد ذات يومٍ من العمل، حيث كنا بانتظاره لتناول الغداء، أتى حاملاً قالب حلوى، بشّ وجهه لرؤية خالد مقبلاً عليه بكل تدلل، قال وهو يحتضن أبي: "ماذا أحضرت لي معك؟ انتظرتك طويلاً"

ردّ أبي بقوله: "يا مرحباً بفلذة كبدي، أحضرت لك قالب حلوى، هذه الحلوى كلها لطفلي العزيز" وقبّله على جبينه، ثم دخل وأُمي ترحبُ به ضاحكة تقول: "يا أهلاً بأبي سعد، طال انتظارك هذا اليوم"

قاطع كلامها، وقد ترك وجهه مليئاً بالصابون ليرد عليها غاضباً: "قد قلتُ لك سابقاً اسمي أبو خالد، أليس ذلك مفهوماً أم القصة عناد؟!"

اضطرت أُمي لتتأسف ليهدأ (الباشا) ولكي لا يكمل بقية يومنا نكداً لا سبب حقيقي له.

المستديرة، أب مبتسم وهو ينظر لولده المسرور بقطعة الحلوى، وأمّ وزوجة تنظر لزوجها فرحةً لفرحه ولطفلها تأسُّ ببهجته، والطفل ذو الثمان سنوات قد لطّخ نفسه (بالكريما) دون قلق لأي شيء، فليديه من يحتوي أبسط تفاصيله العابثة.

بدوا سعداء بوضوح بدوني، أسرة كاملة ومسرورة في أغلب أحيائها (فماذا كنتُ أنا فيها؟!)

غادر أبي مع خالد فجأة ولم أنتبه إلا بعد غيابهما، أقبلت أمي عليّ تحمل طبقاً فيه قطعة حلوى "تفضل يا صغيري هذه لك"

-حقاً يا أمي؟

-بالتأكيد هيا كلها.. هيا.

وبدأت أقضمها من هنا وهناك ولم أرحمها، وبعد ذلك هدأت لأكلها رويداً، رويداً، بعد تنبيه أمي لي كي لا أختنق بسبب سرعة أكلي هذه، تفاجأت وأنا أتلذذ بالحلوى بأخي الصغير قد عاد، وها هو يقف قبّالتي، ثم صرخ: "أبي لقد أخذ سعد قطعة من كعكتي"

لم يكمل جملمته، فقد غافلني بضربة ببندقيته البلاستيكية على رأسي؛ جعلتني أتشردق بجزء من الحلوى، استعمرني بعدها شعورٌ غريب لم أفهمه.

أغلقت عيناى أبوابها، وفتحت بعد وقت قصير في مكانٍ ما، أبيض بلا ملامح، منكرٌ لم آلفه، ظننتني انتقلت للعالم الآخر، أو أنني في الممر بينهما، أدت رأسي لأبحث عما يبعث الطمأنينة في جوفي، هناك بجانب سريرٍ كبير، أوه.. نحن في المشفى.. لماذا؟ لا أفهم..!

وللحظة، تذكرت أننا تعرضنا لحادثٍ مؤلم في السيارة، حيث كنت فيها أنا وأمي.

صحيح أين أمي؟! راودتني الشكوك أنها على السرير بجانبى، لكن لا، فهذا الماكث على السرير هنا مغطى بالدم -كله تقريباً- ولا أقول سوى أنه

ميت، وجهه مستور كأنما يختبئ من مصيبة..! صمّت قليلاً، ثم هممت بجسدي لأتحرك فلم يسعفني، شعرت بأصابع يدي تتحسس العتمة من حولها، لكن ليس هناك استجابة من رجلاى.

بعد هنيهة وأنا أصارع لأفهم ما يحدث وأتيقن من حالى، فكفاها خيالات تشيح بها يمنةً ويسرة، فإذا برجلٍ يكتسي بالأبيض دخل عليّ مبتسماً يقول: "الحمد لله أنك نجوت، أهلاً بك من جديد، ستكون بخير إن شاء الله"

قال كل ذلك ليهدأ من روعي، فلامحي كلها بدت مفزوعة، قام ببعض الفحوصات الخفيفة ثم غادر، سمعت همسات من الخارج أتتني بفاجعة "كيف سنخبره بالحقيقة؟ ماذا نقول له يا ترى؟ كيف عساه يستوعب وفاة أمه التي كانت له كل شيء"

حسبتهم يهدون، أو أن أذناى ما زالتا في وضع الغيبوبة، أو تعطلتا إثر الحادث، لكنها للأسف كانت الحقيقة.

في الليل، وبعد أن أطعموني وأعطوني دوائي والمخدر، ادّعتُ أنني نائم لعلّي أكشف بعض المبهمات التي علقت ببالي، ومع الضوء الخافت الذي كان موجوداً -بما أنه وقت النوم في المشفى- تسلل بعض الأشخاص البيض ودخلوا ليحيطوا بالسرير الذي كان بجانبى، كشفوا عن وجه صاحبه، فإذا بها أمي..!

صرخت بذلك وأصابتني حالة انهيار، ساقوا السرير أمامهم بعيداً عني، وكان بعض الأطباء والمرضى يحاولون تهدأتي لكن بلا فائدة، إلى أن قرروا حقني بالمخدر مجدداً؛ حتى غرقت بالنوم من جديد.

أدركت بعدها، أنك لو عشت عمرك تحلم بالكوابيس التي تفزعك لحظة الاستيقاظ ثم يزول أثرها، خيرٌ لك من عمرٍ تحياه وأنت فيه عنصر أساسي بكابوسٍ حقيقي يجري عليك، وأيامك تشهد على واقعيته المفزعة، حتى آخر لحظتك في الحياة.

حطام بلون القهوة

قصة قصيرة للكاتبة
د. خولة سامي سليقة

أو القلق، حتى وقعت في أكثر من موقفٍ محرجٍ حول مهاراتها في قراءة الفنجان، بين معجبٍ بعينها الثاقبة ولانمٍ على فعلها من الناحية الدينية وغير ذلك، لكنّها ظلت تأخذ الأمر على محمل الدعاية وتبرّر لمن تعنيها آراؤهم بأنّ الأمر لا يعدو أن يكون مزاحاً وتزجية للوقت، ولا تملك هي ولا غيرها معرفة الغيب؛ لأنه في علم الله وحده.

لم تقل يوماً شيئاً كاذباً ولا وهمياً، جعلتها مصداقيتها مثارَ جدلٍ على السنة النسوة، وخشيت أن يتسع الحديث وتتكاثر القلائلُ فلا تستطيع لها رداً.

كانت ملامحها فاضحة تشي بما تراه من غير أن تفصح، تجنّبت على الدوام أي تفسير يثير التشاؤم

لقاءنا المسائي.

عانقتني بساعدين باردين أجفلائي، لكنّي ضممتها بحرارة وشكرتها بفيض حبّ وامتنان على تعبها وجهدها معي.

كنتُ مكلفة من قبل مديري ببعض الأعمال في الوزارة قبل الذهاب إلى الدوام الرسمي، فعملت جاهدة على إنهاؤها والعودة قبل انتهاء وقت العمل الذي يكون قصيراً عادة يوم الخميس، لكنّ موظفة الاستقبال أخبرتني أن عليّ التوجه إلى الإدارة، فلم أدخل غرفتي إلا وقد بقيت ساعة من وقت الدوام، لم ألاحظ لذلك غياب زينة صديقتي أو حسبتها في عمل خارج مكتبها.

مساءً، وصلت الزميلات واحدة تلو الأخرى ولم يبق غير زينة، رحّت أحاول الاتصال بها لكنّ هاتفها مغلق، كررت العملية والنتيجة ذاتها.

اشتعل صدري قلقاً، وما وددت أن أخرب فرحة اللقاء على ضيفاتي، انتبذت جانباً قصياً بكامل هدوني، باحثة عن رقم ابن أخيها الذي يزورها عادة، حتى وجدته وسألته عنها: "عمتي زينة - نشيجة مزق صدري- إنا لله وإنا إليه راجعون، كانت معي في السيارة، قمت بإسعافها لكنها توفيت أمام باب المستشفى، لم تنن، لم تضعف، لم تشتك، لم تصرخ، طلبت مني فقط مرافقتها إلى طوارئ المستشفى، تخيلي مشيت صوب سيارتي بقدميها رافضة أية مساعدة، لكنها... لكنها عادت في صندوق"

نشيج، نشيج أحرقني عبر الأسلاك المينة.

وحدها أصوات فجاجين راحت تتكسر في أذني، في عيني، في قلب القلب يا زينة!

لا شيء رسخ أمام ناظريّ إلا الحطام الداكن بلون القهوة.

ترى ألهذا هربتُ أمس من المواجهة..؟

كنت أترقب ما تقوله؛ محاولة تتبّع حدوثه من عدمه، لم أخبرها يوماً أنني أخشى ما تتفوّه به وأظنّ أرقب ملامحها بدقات قلبي الخفية، لكنّ وجهي جامد تماماً كمن لا يعنيه الحدث، إذ بعد تجربة الأمر عشرات المرات؛ كانت كلماتها تصيب كبد الحقيقة، لكنّي أكتم الأمر عنها وعن المحيط كلّه.

أمس جلسنا معاً وقتاً طويلاً لننهي ما لدينا من عمل في المطبخ، إنه الخميس الأخير من الشهر والاجتماع عندي، ستحضر الزميلات من العمل مساءً، والعادة أن تكون موائد اللقاءات عامرةً متنوعة، وأنا وهي نتفاهم في العمل المطبخي من سرعة وإتقان وصمت، نتواصل عبر النظرات معظم الوقت.

عقب أن جهّزنا كلّ ما يجب عمله، أعددت فنجانتي قهوة، كعادتها حملت فنجانتي الذي أرتشفه ساخناً ملتهباً فنضحك من سرعتي.

لاحته يمناً ويسرة وانتظرته دقائق ثم بسملت لترفعه قريباً من عينيها.

ثوان وجمت، لما سال خيط من القهوة وقطر خارج الفنجان، فدهشت وقد بدا جافاً تماماً لما رفعته: "ستدمع عينك على غالٍ عزيزتي"

بعدها أعادت الفنجان إلى صينية القهوة بشرود تام.

كان عليّ أن أكسر صمتها بنكات سمجة، ثم أدركت القهوة في فنجانها وتركته مقلوباً ليجمف، داعيةً إياها إلى قراءته إن كانت تجرؤ على فضح أسرارها، فضحكت مدركة حيلة التحدي وتناولته، لتختفي فجأةً آثار ضحكتها وتبهت، كما تبتلع الغيوم خيوط الشمس دفعةً واحدة.

وضعت الفنجان على الطاولة وهبت مسرعة تعتذر أنّ عليها أن تغادر، حيث ثمة أعمال بانتظار أن تُنجز، ولا وقت لديها غداً لإتمامها مادامت ستحضر

عملية جراحية

قصة قصيرة للكاتب
حسام القاضي

- عقم يديه وارتنى القفاز واستعد لجراحة لا بد أن يجريها هو.. لا أحد غيره.
- الذنب ليس ذنبك، ولكنه..
- ذنب من إذا..؟
- إذا كانت المصاب تنهال على رأسي بسبب وبلا سبب و..
- هدى من روعك، ما أردت قوله، أن حالتك نادرة لم تعد تحدث منذ آلاف السنين.
- إذا ما يقوله الناس صحيح.
- وماذا يقولون..؟
- يقولون أن جلدي لا يخفي شيئاً تحته.
- هذا ما أراه ولعلك تراه أيضاً، ولكن منذ متى وهذه الحالة عندك..؟
- عندما كنت طفلاً، كان البعض يصفني بأني ناصع البياض، حتى أن عروقي كانت تكاد تظهر من تحت جلدي، وكنت أسر بلا شك لنصاعة بياضي، ولكن معظم الأطفال كانوا كذلك، لذا لم يكن ذلك يقلقني، ولكن..
- ولكن عندما كبرت تغيرت الأمور، أليس كذلك..؟
- بلى، كنت كلما تقدمت في السن تزداد شفافية جلدي، أقصد جلد وجهي، وتزداد معها مشاكلي وكثره الناس لي، حتى أنني لم يعد لدى أصدقاء.
- وهل هذا يحزنك..؟
- بالطبع يحزنني، ولكن هذا ليس كل شيء، فقد تأقلمت على العيش وحيداً منذ زمن.
- تناول المبيض ونظر إلى الوجه الذي أمامه، عليه أن يبدأ من أعلى الجبهة، عند منبت الشعر، جرى بالمبيض في حركة سريعة، أحدث شقاً في الجلد، تملل الرأس الذي أمامه، رأى آهة، اندفع الدم بغزارة فأسرع يعالج اندفاعه (عجباً كيف تملل الرأس على الرغم من كمية المخدر الموضعي التي رشها كما حددها الطب..؟)
- عندما زار الطبيب وجلس في غرفة الكشف؛ لم يكن الطبيب موجوداً، أدهشه خلو المكان من سرير الكشف، أوغل في دهشته عندما رأى كم اللوحات المعلقة على الجدار هنا وهناك، فيها ما فاق الحد من الحكم والمواعظ، عندما أتى الطبيب حياه وجلس إلى مكتبه، و.. وتوقف تدفق الدم، قام برش كمية جديدة من المخدر وأكمل شق الجلد بعرض الجبهة، لم يبالي هذه المرة بالدم المتدفق، انحرف بالمبيض نحو الأذن اليسرى، تملل الرأس ثانية وانطلقت آهة، توقف ونظر رغماً عنه للوجه المتألم أمامه، ظهرت علامات الألم على وجهه على الرغم من هدونه عندما سمع قصته، ثم تشاغل عنه قليلاً بالعبث في أحد مجلداته.
- كان ضخماً ذا غلاف سميك كالج لونه، كان كتاباً لأفلاطون..! ترك الكتاب واتجه إليه ببصره، وبادره قائلاً:
- قليل من يحبك.
- وهل الذنب ذنبي..؟

- ما المشكلة إذن..؟

- لكنها غير مأمونة العواقب.

- كيف..؟

- نسبة النجاح فيها نادرة، قليلون من عاشوا بعدها.

- فلماذا إجراؤها إذا..؟

- لأنها الحل الوحيد لك، إن كنت تريد حلاً.

- ليكن.. فلنجرها، فلم يعد لدى فارق بين الحياة والموت، لكن كم تكلفني هذه الجراحة؟ ومتى ستجريها لي..؟

- لن يجريها أحد لك، لا أحد يستطيع تحمل العاقبة.

- ولكني سأوقع التعهد المعروف.

- عاقبتها أكبر من أي تعهد.

استبدل المبضع بأخر أكثر طولاً، وشرع يخلص الجلد عند الوجنتين، ازداد الألم، طفرت من العين دمعات، زاد جرعة المخدر، أصبح لا يرى بشكل واضح، منطقة الأنف صعبة للغاية، الدماء تغطي الوجه بالكامل (جراحة لا يجريها إلا خبير بالنفس) لعن الله الفلسفة.

- ليست فلسفة، هذه الجراحة مختلفة بالفعل عن أي جراحة.

- هذا هو الجنون بعينه.

- أحياناً يكون الجنون هو عين العقل.

لم يبق إلا منطقة العينين، تحرك من بعيد حولها (إنها مستحيلة) رش جرعة جديدة من المخدر، واستخلص الجزء الباقي وانزعه.

نظر إليه بأسى، لحظات ثم ألقاه في السلة و.. وابتسم، فلم يستطع الابتسام، نظر إلى المرأة، لم يجد شفثيه، ولا وجنتيه، لم يلق بالاً، انطلق خارجاً ويدها بجيبه سرواله، وصفير يتردد داخله، للحن مفقود.

المشكلة أنني أصبحت مهدداً في مصدر رزقي، فما من مكان عملت به إلا وحدثت لي مشاكل مع زملائي ومديري، وخصوصاً المدير، فهو أياً كان ما أن ينظر في وجهي مرة وأخرى؛ حتى يصير على نقلي إلى مكان آخر.

- إلى هذا الحد..؟

- لا؛ بل حاول البعض فصلي نهائياً لولا لطف الله.

- عفواً دكتور، أراك تتصفح كتاباً لأرسطو وآخر لسارتر، هذا بدلاً من حل مشكلتي.

- لا تتعجل يا بنى، سأوقع الكشف عليك فوراً، ارجع برأسك للخلف.

شعر بألم رهيب عندما ضغط الطبيب بإبهاميه على جانبي جبهته.. و.. انفجرت آهة، سقط المبضع منه، تركه وأسرع يعالج الدم المندفع عند شحمة الأذن، وما زال الألم مسيطراً على الوجه أمامه.

تجاهله هذه المرة، وأسرع بالمبضع إلى أسفل نحو العنق (المبضع يتحرك هنا بصعوبة فالجلد سميك)

- وهكذا.. بمرور الوقت أصبح الجلد الرقيق سميكاً.

- لا أفهم.

- اسمع يا بنى، سأشرح لك حالتك بالتفصيل، كما قلت لك من قبل إنها حالة نادرة جداً لم تعد تحدث منذ سنوات بعيدة، الإنسان يولد وبجلده خلايا ملونة تستر ما تحته، أما أنت فقد ولدت بدون هذه الخلايا، هذا الأمر كان علاجه بسيطاً قبل مرحلة المراهقة، أما الآن فالأمر يستدعي جراحة.

- جراحة..؟

- نعم جراحة، يستأصل فيها الجزء الشفاف من الجلد؛ فتبقى تحته طبقة قابلة لأن تكون معتمة تستر ما تحتها بمجرد تعرضها للهواء.. ولكن.

- لكن..؟

عود القصب

قصة قصيرة للكاتبة
أماني عثمان

خليل اعتادَ على اصطحاب نايه إلى الجبل، وقد بات أنيسه الوحيد، سيما بعدما فقد صديقه (شمس)

كان خليل في مغرب كل يوم، يتناول الناي بفمه فوق قمة الجبل، وتبدأ الكلمات والحروف بالتوارد في نفحات متفرقة تداعب ثقوب الناي؛ مطلقاً أحياناً شجيرة، فتنتشر في الأفق الرحب تلامس أجنحة العصافير، تركض مع الأطفال، وتواسي طفلةً فقدت شريطتها، تعيد قلب رجل عجوز إلى صباه، كان سحر ألحان خليل يجعل حتى ذلك الطفل

لطالما الصمتُ كان رداً لتساؤلاتٍ كثيرة، ولطالما كانت طاقته تسعى إلى تحرير الروح من قضبان سجن التفكير.

أما خليل، فكان يصطحبُ صمته والناي إلى ذروة جبل، يجمعُ في طريقه خطوات المارة، ضحكات الأطفال، الحروف المتساقطة سهواً من تمتات الفتيات.

تارةً يكتبها على أوراق الأشجار، وتارةً أخرى يبتلعها كي ينفخها في نايه.

الشقي يلزم جوار داره غافلاً عن كرتة، متأملاً قطّة سوداء.

-إنه القدرُ يا خليل، لكنني في كل مرّة أتحمسُ أنفاسك وأنت تنفخ من روحك في، أقرئك السلام.

-أنا أنفخ من روحي فيك؟ ماذا تقصد..؟

رمقَ شمسُ خليلَ بابتسامه، مشيراً إلى الناي: "أنا هنا يا خليل"

استفاقَ خليل من نومه متعرقاً، يتحمسُ لحيته وصدرة المغرورقتين دمعاً.

شمس، قسماً كان شمس، قال لي: "أنت تنفخ من روحك في، أجل، أجل، الناي.. أين الناي..؟"

بحث بجواره ولم يجده، بحث في المنزل، في كل مكان، لم يقع على أثر له.

أطلقَ ساقيه إلى الخارج حافي القدمين، يبحث في كل مكان، حتى قاده الدرب لأول مرّة منذ سنة إلى ساحة القرية.

وعند بزوغ الشمس، جلس يتفحص المكان، أرصفة الشارع.

"آآاه.. لو كان بوسعي أن أعثر عليك يا عود القصب..!"

تنفس الصعداء، ثم ألقى بجسده المرهق على مقعد شمس الخشبي.

وما إن وضع يده على المقعد؛ حتى عثر على الناي، تناوله واللهفة تطلق لسانه: "ها قد وجدتك يا عود القصب..!"

دون أن يرفع ناظريه، بدأت شفتاه تلتصقان بالناي، وأخذت الأنفاس ترحب بثقوبه معلنة لحن الرجوع.

في ذلك اليوم، استيقظ أهل القرية على غير عادتهم، على أنغام خليل، واجتمع الأصدقاء حوله مرحبين بعودته.

*صحيح أنك رحلت يا شمس، ولكن ذكراك خالدة بأنفاس خليل.

فترة طويلة قضاها خليل بعيداً عن العلاقات الاجتماعية، يتحاشى إلقاء التحية على أحد، ذات يوم سألته أمه: "يا بني، حتّام ستظلّ في عزلتك؟ هيا اذهب إلى أصدقائك، صمتك هذا يجعلني أشعر بأن الناي ألجم لسانك، صديقك شمس قضى نحبه منذ سنة، وما زلت على هذه الحال، أفق يا بني، أفق، لن تبلغ مع نايك سوى حدود هذه القرية"

قاطعها خليل قائلاً: "كل العزاء بفقد عزيزي حفرتة بثقوب هذا الناي الذي أودعه لي قبل أن يرحل، دعيني أواسي نفسي، عليّ أبلغ لذة الانكسار، ومن خلالها ألتقي بوجهه في السماء"

ردت أمه وعيناها مفعمتان بالأمانى: "بني، أرجو أن تجد ملاذاً في روحك، وأن أرى البسمة ترتسم على شفطيك، ثرين قامتك الفارعة دروب القرية"

في ذلك اليوم، فكر خليل بصديقه شمس طوال الليل، أمانيهما، أحلامهما، ضحكاتهما العالقة في عجلات دراجتيهما القديمتين.

تناولَ الناي.. عانقه.. أخذَ يشتم فيه ريح صديقه، ولكأنه بجواره، حتى خلد إلى نوم عميق، ثم شعر بيد حانية تتلمس خديه، وتربت على رأسه.

-من أنت..؟

-اشتقت إليك كثيراً، صديقي، صارت لحيتك أكثف..!

-لكن لم لا أرى قسما وجهك؟ لم تخفيها عني..؟

-لم تعرفني، خليل..؟

-إنه صوته، أجل صوته، هذا أنت، شمس.

-اشتقت إليك، صديقي.

فجأة همى دمعهما معاً وكأنه شلال لعين واحدة.

-لم تركتني ورحلت يا شمس..؟



المباراة الخفائية

قصة قصيرة للكاتب
طارق إبراهيم الشناوي

طراز أزيمو (Asimo) والذي يمتلك سبعة وخمسين درجة من حرية الحركة (degrees of freedom) تمكنه من المناورة بشكل ممتاز، وبين فريق تسلا، والذي يعول في مبارياته النهائية على الهيومانويد من طراز تشامب (Champ) أو البطل، والذي يعتمد على نظام (Lidar) لاكتشاف

سيداتي أنساتي سادتي، يسعدني أن أكون معكم، في الاستوديو التحليلي للمباراة النهائية لكأس العالم 2050، بين فريق هوندا، والذي يدخل المباراة بفريق يعتمد على الهيومانويد (humanoid) أو الروبوت الشبيه بالإنسان من

العوائق باستخدام أشعة الليزر.

- ربما، على كل حال ما هي إلا دقائق وتبدأ المباراة.

- وكيف ترى التطور في اللعبة الذي حدث في الأعوام الأخيرة..؟

- لقد تغير العالم كثيراً في السنوات الماضية، وكرة القدم، باعتبارها اللعبة الشعبية الأولى في العالم، ليست بمعزل عن هذا التطور، أتذكر عندما كنت في نهاية مشواري في الملاعب، ظهرت فكرة إدخال البشر من النوع (السايبورج cyborg) إلى ملاعب الكرة، كانت الفكرة جذابة، ولاقى دعماً كبيراً من عدد من اللاعبين الخرافيين، الذين اضطروا لإنهاء حياتهم الكروية مبكراً بسبب الإصابات، كانت فكرة أن تستبدل عضواً أو أكثر من أعضاء جسمك، بعضو ميكانيكي، يعمل بشكل أكثر كفاءة من عضوك الأصلي، تبدو فكرة خيالية في البداية، ثم مع انتشار البشر السايبورج، ومشاركتهم في اللعبة، كانت النتائج مذهلة.

لم تكن المقارنة عادلةً قط مع البشر العاديين، كانوا يجرون بسرعة هائلة، ويصوبون بقوة، ويمررون بدقة، وحتى في المهارات الفردية، كانوا يتفوقون علينا، خصوصاً لمن اختار منهم أن يتصل بشريحة الكترونية، يتم تركيبها في المخ مباشرة، كانت سرعة استجابتهم مذهلة، كما أنهم كانوا يُجرون عشرات الحسابات الذهنية في لمح البصر.

لقد بدأ طوفان من عمليات تحويل البشر العاديين إلى سايبورج، ليكتسبوا مهارات وقدرات فائقة، أتذكر أنه تم إجراء مباراة استعراضية بين فريق من السايبورج مع فريق من نجوم العالم، وكانت النتيجة كارثية، لقد هزمونا بفارق عشرين هدفاً.

- وكيف دخل الروبوتات إلى اللعبة..؟

- كان السايبورج، بشكل أو بآخر، بشراً، لهم كل عيوب البشر، كانوا يعترضون على الحكام، يشتمون مع منافسيهم، وحتى مع زملائهم

أذكرُ حضراتكم بأن هذه هي المرة الأولى التي تقام فيها نهائيات كأس العالم لكرة القدم بدون العنصر البشري، منذ أن أقيمت أول بطولة لكأس العالم عام 1930 في دولة أروجواري بأمريكا الجنوبية، وبعد مائة عام بالتمام والكمال من صدور المجموعة القصصية (أنا روبوت) للعالم والمؤلف الأمريكي الشهير، إسحاق عظيموف (Asimov) عام 1950، وبالمناسبة، فإن فريق هوندا قد أطلق على هذا الطراز من لاعبيه الآليين اسم أزيمو، تيمناً باسم هذا العالم الكبير.

معي في الاستوديو التحليلي، زميلي مو، وهو لمن لا يعرفه من أبناء الجيل الجديد، واحد من أساطير اللعبة، منذ أكثر من عشرين عاماً، عندما كان مسموحاً للبشر العاديين بلعب كرة القدم.

- كابتن مو، في رأيك، من هو الفريق الأوفر حظاً للفوز بالمباراة..؟

- أعتقد أن فريق هوندا هو المرشح الأول للفوز بالبطولة، فهذا الهيومانويد أزيمو، هو نتاج عملية تطوير تتم منذ أكثر من ثلاثين عاماً على مستوى تعليم الآلات (machine learning) واكتساب خصائص الذكاء الاصطناعي (artificial intelligence) والقيادة الذاتية (autonomous or self-driving) كما أن شركة هوندا تمتلك مجموعة من أعظم المبرمجين في العالم، وهي تراهن على قدرات هذا الطراز من الروبوت الخارق.

- اسمح لي يا سيد مو، فأنا لا أوافقك الرأي، فإن شركة تسلا قد استطاعت في السنوات الأخيرة اجتذاب العديد من صفوف خبراء العالم في مجال البرمجيات، كما أن الهيومانويد تشامب أقوى من الناحية الميكانيكية من نظيره أزيمو، ولا تنس أنني في الأساس مهندس ميكاترونيات (mechatronics) ولستُ لاعباً سابقاً مثلك.

البشرية هناك.

- كابتن مو، وماذا عن الموهبة البشرية الفطرية أو الطبيعية؟ أأن يكون هناك مجال للعب كرة القدم، بالنظام القديم، بين البشر العاديين..؟

- دعني أذكرك أنه حتى في مناحي الحياة المختلفة، خارج مجال كرة القدم، لم يعد للمهارات والقدرات البشرية العادية أية جدوى، اللهم إلا في كرة الشوارع، للهواة فقط.

إن العالم الآن يتحدث بلغة احترافية واحدة، عندما كنت أعب الكرة، كانت عقود بعض اللاعبين قد تخطت مائتي مليون دولار سنوياً.

بأقل من نصف هذا المبلغ، استطاعت شركة هوندا أن تطور من طراز أزيمو عبر عشرات السنوات، ليصل إلى هيومانويد كروي بقدرات وإمكانات خرافية.

الأطفال والشباب الموهوبين، لم يعد لديهم أية فرصة، فرصتهم الوحيدة هي في تطوير نماذج أفضل من أزيمو وتشامب، على مستوى الآليات، وعلى مستوى البرمجة.

إننا نترقب اليوم المباراة النهائية في البطولة، ولكن علينا ألا ننسى أننا كنا على مدار الأيام السابقة، نتابع ثمانية وأربعين فريقاً مختلفاً، يمثلون دولاً وشركاتٍ وجامعاتٍ وغيرها.

إنك عندما تتعامل اليوم مع أحد الأشخاص، لا تعرف إن كان إنساناً أم هيومانويد، وإذا دخلت معه في منافسة في مجاله فأنت ضائع لا محالة يا صديقي.

- بالمناسبة، نسيت أن أخبرك أنني.

- لا، لا تقل شيئاً.

- الآن سيداتي وسادتي، بشراً كنتم أم سايبورج، ولا أعرف إن كان الهيومانويد يتابعون مثل هذه الأحداث أم لا، تبدأ المباراة.

ومدربيهم، وبالطبع مع الجمهور، كما كانوا يحتاجون لفترات أطول من الراحة، ومتابعات دورية للأجزاء المتصلة بين تركيبهم البشري وأعضائهم الآلية.

في ذلك الوقت، تطور الروبوت الشبيه بالإنسان أو الهيومانويد على مستوى العالم كله، وصار موجوداً في كل مكان، في الشركات، في المصانع، في المستشفيات، في المتاجر، وحتى في البيوت.

إن الأطفال والشباب الذين يطلبون من الهيومانويد الشخصي الخاص بهم، مساعدتهم في الدراسة، واللعب معهم، وإحضار الأشياء لهم، قد سئموا من فكرة اللعب التقليدية، والتي يتصادم فيها اللاعبون، ويصاب بعضهم بإصابات خطيرة، وقد يموت بعضهم في الملاعب.

كما أن اللعبة بنظامها القديم قد أصبحت مملة، تصور أنه في الماضي، كانت المباراة تلعب لمدة تسعين دقيقة كاملة، بالإضافة إلى الوقت المحتسب بدلاً من الوقت الضائع، والذي يتفنن بعض اللاعبين في إضاعته، وقد تمتد المباراة لأشواطٍ إضافية، ثم في النهاية قد تنتهي المباراة بدون أهداف.

أي عبث هذا؟ إن الجماهير الآن، ونحن في عام 2050، عصر استيطان المريخ، تريد دائماً أنتشر بالإنارة والتجديد.

- بمناسبة استيطان المريخ، هل سمعت عن رغبة الملياردير المعروف، وصاحب شركة تسلا، وصاحب أول مستعمرة بشرية على كوكب المريخ، في أن يقيم مباراة لكرة القدم هناك..؟

- أعتقد أن هذا قد يحدث قريباً جداً، وربما تقام بطولة كأس العالم القادمة هناك، وربما تنظم شركات السياحة رحلات فضائية مكوكية لكوكب المريخ لمشاهدة مباريات البطولة، وتشجيع فريقك المفضل، والتقاط صور تذكارية في المستعمرة

الهروب الدائم

قصة قصيرة للكاتبة
آمنة محمد



الطريق الوحيد الذي يؤدي لمنزلنا.

داهمني أبي بنظرة سريعة، وقال: "لا تحزن يا بني.. ستتكفل الحياة بك.. وأعلم بأنك تشعر بأن ثمة عصفور في صدرك يريد التحليق عالياً.. وفراشة تريد التحرر من شرنقتها الضيقة.. وبركان يريد أن يثور"

لا أحب هذا العمل، ولا أستطيع أن أصارح أبي وأمي بهذا الأمر، يكفيهم ضيق العيش الذي نعيش به، ولا أريد أن أثقل كاهلهم بعدم رضاي وتذمري.

سألنا الأستاذ، عن ماذا نتمنى أن نصبح إذا كبرنا، وما هي الوظيفة التي سنحصل عليها في المستقبل..؟

تعددت إجابات الطلاب بين طبيب، ومهندس، ومعلم، وطيّار، وأنا استمع لهم بعينين حالمتين، شجعهم المعلم، وفي ذات الوقت تعجب من إجابتي التي قلت فيها، إنني أتمنى وظيفة أشعر فيها بأمان، ولا ينتابني الخوف بأنني مُطارِد طوال الوقت.

كل يوم يُكشف أمرنا في بعض الأمكنة، وننتفرك في جموع عديدة كمسبحةٍ مُتناثر.

مُنذ صغري أرافق أبي إلى أماكن عديدة، مكتظة بأشخاص يشبهوننا ويفعلون ما نفعل، نفتش الأرض لنعرض ما نريد بيعه من أدوات وخردوات مستخدمة لنسد بها جوع أيام عديدة، نعيشها بلا طعام يكفينا.

تركت المدرسة بعدما درست بها مدة سنتين فقط، كنت متفوق حينها على أقراني، وفي كل مرة أحاول أن أسبقهم بشيء وأتعلّم وأفهم بمفردي في المنزل قبل الحضور للمدرسة.

انفطر قلبي، حين أمرتني أمي بعد ترددٍ بدا واضحاً على تقاسيم وجهها، بأن عليّ أن أترك المدرسة لأساعد أبي في حمل الخردوات، امتلأت عيناى بالدموع، واكتفيت بالصمت، لأن أبي في آخر مرة خرج بها مادته الأرض، وسقط هائماً على وجهه في منتصف الطريق، لم يعد يقوى على حمل أشياء ثقيلة.

أصبحت أغض الطرف عند مرورنا بجانب مدرستي، وحتى لا يرى أبي حزني الذي يظهر سريعاً في عيني، وهتاف أصدقائي باسمي لذلك أتجاهلهم، برغم من اضطرارنا للسير من هذا

كلاسيكيات

مجموعة قصصية للكاتب
سمير محمد عالم

صادر عن دار نشر
رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم
بالتعاون مع
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
ملكة السويد

للطلب

متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore



مجموعة من القصص القصيرة، والبالغ عددها عشرة قصص، والتي تتناول كل واحدة منها جانباً إنسانياً، أو أخلاقياً، أو فلسفياً، تعكس حياة الكثير من البشر الصامتين، وبداخلهم عشرات القصص التي لم تروى.

وتدور مجريات القصص في الزمن الكلاسيكي، حين كان للحب معنى أعمق ومختلف، والجمال قادر على أن يعبر عن نفسه في أدق تفاصيل الحياة من حولهم، والتي كان يغلب عليها طابع البساطة، والرقّة، والرفق.

إننا سنرى من خلال أبطالها صورة مغايرة للحياة، ومعنى أعمق لكل شيء، ونسرح مع أنغام الزمن الجميل.

ملحق خاص بمسابقة القصة القصيرة

تنظيم منصة مكتبة الكتب
بالتعاون مع مجلة القلم الثقافية



شيماء ايت مخلوف

ما يهمني أكثر هو دافع الكتابة والغاية من ذلك،
والاهتمام بالكيف أكثر من الكم، فقليل عميق الأثر
أحسن من كثير لا يتركه.

إعداد

زينب الجهني



نرحب بها بكل حفاوة ونتعرف على جوانب أخرى عنها في هذا الحوار.

***بداية حديثنا عن نفسك وعن مجال دراستك أستاذة شيماء.**

-شيماء ايت مخلوف، شابة مغربية في العشرينيات من عمري، أخوض غمار تجارب متنوعة المشارب لتحقيق ذاتي ونفع غيري، أتخذ من الإبداع الأدبي رسالة أَدافع بها عن القضايا التي أؤمن بها، وأطلق العنان لقلمي دون قيد.

من المعروف أن الإنسان يبدأ بخطوات بسيطة ويتدرج مع كل خطوة حتى يصل للنجاح، وكما أنّ الموهوب تتضح ملامح موهبته من بدايته البسيطة، والتي مع التطور وصقل الموهبة يصل بلاشك إلى النجاح ويثبت نفسه في مجاله، من هنا كان لنا هذا الحوار مع الشابة المغربية شيماء، والتي نالت المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة التي نظمتها منصة مكتبة الكتب بالتعاون مع مجلة القلم الثقافية.

الكيفي، فلا أستقر عند كاتب أو كاتبة معينة، وإنما أحرص على استحضار سؤال (ماذا أقرأ بشكل رئيسي) وأحاول أن أقرأ لكتاب مغربية، ومشاركة، وأجانب.

وبالتالي، فتنوع القراءات كفيل بتنوع الكتاب، غير أن القراءات التي تشدني تتمظهر أساساً في الرواية الاجتماعية، الكتب التاريخية، الكتب الأدبية التي تعالج موضوعات الأدب العربي، كتب علم النفس، الكتب الفكرية، دواوين الشعر الحديث.

***بخصوص المسابقة التي نظمتها منصة مكتبة الكتب بالتعاون مع مجلة القلم الثقافية، وحصلت فيها على المركز الأول، أخبرينا عن تجربتك في المسابقة، وعن القصة التي شاركت بها في المسابقة؟ وهل توقعت الفوز بالمركز الأول؟**

-صراحة، كانت تجربتي في المسابقة محض الصدفة، إذ خلال تصفحي لمواقع التواصل الاجتماعي، لمحت منشوراً يضم إعلان المسابقة.

قرأت جيداً الشروط، ووجدت أنني استوفيتها كلها، لأنني أكتب من حين لآخر قصصاً تتبع من الواقع الذي أعيشه، فتواصلت مع فريق المجلة، والذي أمدني بكل المعلومات والتفاصيل اللازمة، وكان دائم التواصل معي في المراحل النهائية.

وقد آثرت المشاركة بقصة قصيرة كتبتها بعد نكبة الزلزال التي أصابت المغرب وكسرت رتابة حياتنا



غايته أن يكون لوجودي معنى، وأن أكون لغيري سنداً، ولمجمعي شيئاً.

وبالنسبة لمجال دراستي، فإنني أدرس حالياً في السنة الأولى ماجستير ترجمة تحريرية بمدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة، وقبلها حصلت على إجازة مهنية في العمل الاجتماعي بالمعهد الوطني للعمل الاجتماعي.

***لمن تقرأين، وما هو نوع القراءات التي تشدك؟**

-في بداية مشواري، كنت أقرأ لكتاب وأدباء كبار محددتين، أمثال: المنفلوطي، الراجعي، نجيب الكيلاني، جبران خليل جبران، غسان كنفاني، وغيرهم ممن كان لهم بليغ الأثر علي.

لكنني الآن أسعى لعكس مبدأ التنوع

” غايته أن يكون لوجودي معنى، وأن أكون لغيري سنداً

“

***كلمتك الأخيرة لقراء مجلة القلم.**

-أشكركم أولاً جزيل الشكر على الاهتمام الذي أبديتموه لهذا الحوار، أتمنى أن تقرؤوا قصتي وتستمعوا بها، وتشاركوني آرائكم القيمة.

وأخيراً، ارفعوا سقف أحلامكم، اسقوا نبتة الشغف داخلكم حتى ينضج ثمرها، فتظل على هذا الوجود بسملة الحرية والتفرد، والمعاني الإنسانية.

"الكل غيث إن هطل"

” كنت أتوقع حقيقة الأمر تربعي لإحدى المراتب الثلاثة الأولى

“



الاعتيادية، ولأنها أيضاً لا تلامس كل مغربي ومغربية فقط؛ بل تستقر في نفس الجميع وتترك فيهم أثراً، مستحضرة جملة من القيم والنعم التي تمخضت عن هذا الحدث.

ولا تركز القصة على واقعة الزلزال التي عاشها المغاربة؛ بل على ما هو أعمق منها.

كنت أتوقع حقيقة الأمر تربعي لإحدى المراتب الثلاثة الأولى، فما كتبته لم يكن إلا واقعاً متجلياً في ريشة أديبة، اعتمدت في قصتي رؤية سردية من الخلف، تنقل القارئ للحدث وتدخله في الشخصية، وتخرجه لينتقل لحدث آخر.

آمل أن تبلغ رسالتي وتترك أثراً في القارئ.

***كونك فزت بالمركز الأول، هذا يعني أن لديك المزيد مما يمكنك تقديمه، هل نتوقع في المستقبل القريب إصدار كتاب؟**

-يمكنني القول أنني أنحت شيئاً، فشيئاً، إطار ومضمون الكاتبة التي أطمح إليها، وفوزي بالمركز الأول في هذه المسابقة، يعني لي الكثير طبعاً.

أتوقع إن شاء الله، إصدار كتاب لي في المستقبل، بعد أن يكون مكتمل الأركان، وسيتخذ طابعاً روائياً.

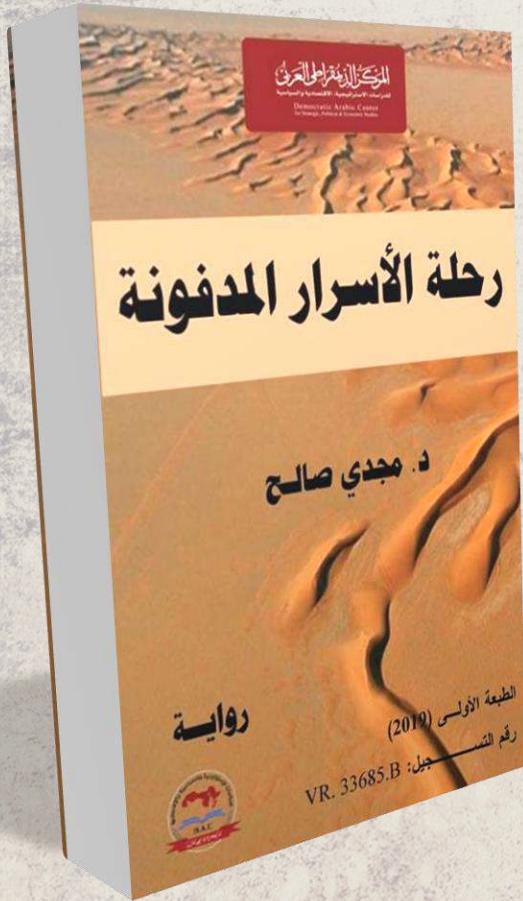
فما يهمني أكثر، هو دافع الكتابة والغاية من ذلك، والاهتمام بالكيف أكثر من الكم، فقليل عميق الأثر أحسن من كثير لا يتركه.

رحلة الأسرار المدفونة

للقراءة عبر تطبيق

<https://foulabook.com>

رواية للكاتب
د. مجدي صالح



لا يعرف الباحثون الفرنسي (جوزيف هاليفي) إلا كمؤرخ يهودي وجامع آثار، والذي اكتسب شهرته من رحلته إلى اليمن، والتي جمع خلالها ٦٥٠ نقشاً، كما لا توجد ترجمة عربية لكتاباته.

الرواية تسلط الضوء على الهدف الحقيقي للرحلة في منتصف القرن التاسع عشر وأحوال اليمن في تلك الفترة مع التركيز على الحالة الاجتماعية لليهود اليمن، وعلاقتهم مع القبائل والسلطة.

أحداث الرواية حقيقية تعتمد على مصادر تاريخية موثوقة.

حاول الروائي إنصاف الحاخام والعالم اليهودي اليمني (حاييم حبشوش) الذي تم إغفال دوره في رحلة جوزيف هاليفي الشهيرة.

روح الانتماء

القصة الفائزة بالمركز الأول
في مسابقة منصة مكتبة الكتب

قصة قصيرة للكاتبة
شيماء ايت مخلوف

تحتضن أزقة المدينة العتيقة المار بها، وتجذبه أصالة بيوتها المكسوة برداء أبيض، فترسو نفسه على العراقة وعبق التاريخ، لكنها تستقر عند بساطة الإنسان قبل سحر المكان.

تجمعت زمرة من سكان الحي (الحومة) على قارعة الطريق، كان جلهم طاعنا في السن، تزين محياهم

تدلت خيوط الشمس الذهبية لتغمر الجدران الرطبة الجيرية، تغازل أوراق النبات الذي يوثث المكان وتتموج والنسيم العليل، تتسلل أشعتها شيناً، فشيناً، إلى الأزقة باعثة الحياة، تصحبها زقزقة عصافير، تلاعب نافذة أحد المنازل لتنفذ لمطبخه الذي يلفظ رائحة طعام طيبة يطهى على مهل وتحركه أياد حسان.

- رد الجمع: وعليكم السلام ورحمة الله.
انشرح صدر الحاج محمد لرؤيته، لكنه سرعان ما
انزوى إلى ركن مقابل ليحظى بشوط آخر من لعبته
المفضلة بدل أن يبادلهم أطراف الحديث.
عم الصمت للحظة، ثم نطق الحاج بنبرة يشوبها
الغضب:

-لقد استولت هذه الأجهزة على عقولهم، عندما كنا
في هذا العمر، كان الواحد منا يخلق من الأشياء
التي تمده بها الطبيعة ألعاباً من صنع يديه، هذا إن
كان قد حالفه الحظ، و ما لم يشتغل في عمل شاق
يشد به عضد أسرته.

رد أحدهم بهدوء:

-لقد تغيرت الأمور اليوم (الحاج محمد) غدا العالم
معقداً كل التعقيد، ولم تعد تعرف الصالح من
الطالح، ما إن تخرج من دوامة حتى تلج لأخرى،
وما للبداية من نهاية.

أردف الشيخ قائلاً:

- ليتهم يتابعون معنا نشرات الأخبار التي تبث في
التلفاز، والبرامج التي ستستفيد منها عقولهم، إنهم
لا يلهثون إلا وراء عالم الخداع والكذب والنفاق،
حتى باتت الحقيقة في خبر كان.

اعترت نبرة أصواتهم حسرة وتحسر على الجيل
الجديد، أو كما يتم نعتة جيل التكنولوجيا، وتترأى
لهم شيئاً، فشيئاً، تلك الفجوة العميقة بين الأجيال
لا سيما الفجوة القيمية.

كانت عقارب الساعة تشير في تلك الليلة إلى
الحادية عشرة، حينما زُعزعت رتابة الحياة
الاعتيادية في كل نطاق من الوطن، زلزال يضرب
المغرب بقوة 7 درجات، هزات ارتدادية تنتقل من
منطقة لأخرى، بدا الأمر أشبه بكابوس يعيشه
الإنسان المغربي.

تسمرت العيون أمام شاشة التلفاز وهي تعرض

لحي ناصحة البياض، زادها حضوراً وبهاء الجلباب
المغربي الأصيل، تنطق وجوههم لغة الطيبوية
الصادقة والتجربة المحنكة، ينثرون رحيقها
بابتسامة خالصة تقابل كل عابر بتلقائية عارمة،
حتى أنها تترك فيك الأثر الاستثنائي وسط صخب
الحياة وما تثيره من توتر.

غير بعيد، اجتمع بعض شباب الحي وهم يعثون
بهواتفهم الذكية، أو بالأحرى ذاك الجهاز الذي
طوعهم قبل أن يطوعوه، وجعلهم عبيد أزراره.

سيل من الفيديوهات القصيرة يفيض على شاشة
أعمت الأبصار والبصيرة، يخيل إليك أن كل واحد
منهم يعيش في عالمه الخاص، حتى اجتماعهم
تطبعه تفرقة ونفور! رموز إعجاب مسترسلة
تضغط عليها الأيادي حتى قبل أن يعرف المضمون،
ومؤثرون يبيعون الأوهام في قالب سحري رهيب
على وشك أن يبلغ المدينة الأفلاطونية، تنتشر
العقول كل هذه السيول المزيفة، وينسل الصدق
والحقيقة من عالم رقمي ليشقا طريقهما نحو اتجاه
آخر.

جلس الشيوخ في أحد المقاهي الشعبية البسيطة
التي ذاع صيتها في الحي، يتجادبون أطراف
الحديث في حضرة كأس شاي (منع) يدفئ القلوب
ويهدب العقول.

كان المكان يعبق بمزيج قهوة عربية وشاي أصيل،
خلقاً جواً استثنائياً في الفضاء.

"الحمد لله على هذه النعمة" جملة لا تفارق لسانهم
وتتخلل كل أحاديثهم، رغم ضنك العيش وقساوة
الزمان.

تقرأ في عيون كل واحد منهم قصة كفاح مستمرة،
ومقاومة للكلمات القدر في حلبة الحياة.

دلف حفيد الحاج محمد إلى المقهى، الإحدى عشرة
ناطقة في عينيه، ألقى السلام على الجماعة قائلاً:

- السلام عليكم.

لشجرة الوطنية المتأصلة والممتدة جذورها من أقصى شمال المغرب إلى أقصى جنوبه، والتي تؤتي أكلها كل وقت وحين.

يلج حفيده من حين لآخر إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي ترصد نداءات الاستغاثة وتطورات الأحداث، عبر جملة من الصفحات وحسابات المواقع الإخبارية، إذ لم يعد ذاك الهاتف مرتعاً للهوى؛ بل غدا النعمة والآلية الرئيسية التي تنقل الواقع عبر المواقع وتقرب البعيد، وتنشر كل جديد. ومن حين لآخر، يلتحق بالشباب لإعانتهم على حمل تلك الأثقال من المواد الغذائية والأساسية التي استفاضت أنهرًا متجاوزة القدر.

كان الأمر أشبه بدينامية تلقائية غمرت المدينة القديمة، فتحول كل فرد إلى مشارك أو مساهم في القوافل الإنسانية، منتقلًا من الأنا الفردية إلى (نحن) الجماعية، حيث حبل التضامن والأخوة متين.

كان ذلك مدعاة لفخر (الحاج محمد) واعتزازه.

مر بمجموعة شباب يستعدون لملء شحنة جديدة، أخرج من جيبه كل ما تبقى له من نقود دون إحصاءها، منحها لمنسق الفريق قائلًا: "اشتروا بهذا المبلغ ما يحتاجه الأطفال والشيوخ، فلن يفض لنا جفن حتى تتحسن أوضاعهم ونراهم بخير وسلام"

قبل المنسق يديه وهو يخاطبه: "حفظك الله يا عمي، وزادك من فضله"

عاد الحاج إلى منزله منشراح الصدر، تعلقوا بالبتسامة محياه وهو يرى روح الانتماء الصادقة الحية داخل كل شاب، رفع رأسه للسماء شاكرًا أنعم الله عليه: "الحمد لله أولاً وأخراً، ما زال الخير في شباب هذه الأمة ما دامت تحضرهم هذه القيم"

عند المفترق، سلك الصدق سبيلاً آخر ينحت فيه صورته وأشكاله.

آخر التطورات، والكل يرفع أكف الدعاء متضرعاً للمولى عز وجل.

فللحظة، انصهرت كل الأمور الدنيوية والمشاعل؛ بل وحتى الأماني في بوتقة مشهد الهلاك هذا، وصار السؤال المخيم في الأذهان (أ هي نهاية الرحلة)

لم تسلم العديد من المناطق من الخسائر البشرية والمادية التي أعقبت الزلزال، باستثناء المنطقة الشمالية التي كانت بعيدة كل البعد عن هذا المشهد، غير أن ذلك لم يكن سداً منيعاً يحول دون كسر كل حواجز الجغرافيا، ورسم صورة القيم التي اعتقد أنها اضمحلت.

كان الحاج محمد يتابع في صمت هذا المصاب الجلل الذي أهلك المناطق الجنوبية بكل ما فيها وما ترك إلا الخراب، ما أدى بالساكنة للخروج من ديارها، دمعت عيناه وهو يرى الساكنة تتوسد الأرض الباردة دون غطاء، وتعيش ألوان التشرذم والضياح، تتابع كل الأسر من صغيرها إلى كبيرها ما آل إليه الوضع وصورة الدمار الشامل التي اكتسحت المجال القروي، بيد أن حروف القدر شاعت أن تنحت شظية أمل وسط كل هذا الحطام.

- سنكمل ملء الشاحنة حتى آخرها، ثم نلحق بكم.
- وصلت الشاحنة الثالثة إلى مراكش، وهي في طريقها لأول دوار متضرر.

- لقد فاق المبلغ المتبرع به ما كنا نتوقعه، أظن أننا سنخصصه للدفعة الثانية للدواوير التي لم تصلها المساعدات بعد.

- سنلتقي في مقهى الحي حتى نستطيع تنسيق الأمر.

يتأمل (الحاج محمد) كل هذا التجسيد الحي للبنين المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً، والهمم الشبابية التي شحذت تلبية لنداء الوطن، كأنها مسيرة مغربية تنبض بالأخضر والأحمر، وتجل



هديمان

القصة الفائزة بالمركز الثاني
في مسابقة منصة مكتبة الكتب

قصة قصيرة للكاتبة
السعودية اكرال

النارية مقابل أن تمزق سيمان لائحة تسجيل الغياب، لكن على ما يبدو أن أسماء أخلفت الميعاد.

نفخت سيمان بغضب، ثم جلست تنتظر لعلها تظهر في الأرجاء.

مرت دقائق الإنتظار على سيمان تحت أنظار الشمس مروراً عصيباً، طفح كيلها، لتهم بالركض في رصيف الطريق السيار، فهي ملزمة بأن تقطع مسافة كيلومترين كي تصل إلى منزلهم، أدركت أن لا فائدة من معاهدات أسماء، فدائماً ما ترجع منها بخفي حنين.

في ظل فوضى الأفكار وركضها، صوت رقيق مرفوق بضجيج دراجة نارية يخترق أذنيها صارخاً: "سيمان" كانت أسماء بأناقته المعهودة.

وقفت بالدراجة جانب الرصيف بالقرب من سيمان وهي تكبح ابتسامتها المحرّجة، لأنها تعلم أن هذا التأخير سيبغضها كثيراً، ثم قالت بخجل: "أعذر عن التأخير، حصلت أمور خارجة عن سيطرتي، كلفتني دقائق لأتجاوزها"

أجابت سيمان بانكسار: "نفس العذر دائماً، يا أسماء قد تظهر لك أن 15 دقيقة ليست بشيء، لكنني لو ما أضعتها في انتظارك لكنك الآن قطع نصف المسافة" أكملت كلامها، وصعدت بضجر بعدما لاحظت عدم اكتراث أسماء لعتابها.

قامت بعد ذلك بتمزيق الورقة، بينما أسماء باشرت بالقيادة، فانطلقتا تاركات وراءهن أشلاء الورقة تتطاير في السماء، ثم تهوى فتقع في الأرض لترفسها بعدهن العربات كما ترفس الألام فواد سيمان، التي منذ أن بلغت الست سنوات والهموم تتكالب عليها من كل مكان، فقدت أباهما أولاً، هذا الأخير لقي حتفه تحت عجلات إحدى السيارات عندما كان عائداً من عمله في أحد مراكز السيارات، ثم بعده فقدت أخاها الوحيد بكر والديها، بسبب تسمم غذائي، ما تسببت لأمها في غيبوبة استفاقت منها بشلل نصفي جراء ارتفاع ضغط الدم

لا شيء غير السواد أراه، فدنياي نهار كاحل، وضوء الشمس فيها ليس سوى أسطورة تروى بين سكان عقلي الذين سنموا الظلام.

أكملت سيمان سطور خاطرتها تحت وميض ضوء (الأباجورة) الهادئ، ثم أغلقت مذكرتها ذات الغلاف الأسود ووضعتها تحت وسادتها.

استلقت على ظهرها فوق السرير، تتوجس ألا توفظ زوجها النائم، مصوبة أنظارها نحو سقف الغرفة، ساهية تجتر ذكريات طفولتها العصبية، فيتمعر وجهها للأفكار التي تجلد قلبها المهلوك ألف جلدة كل يوم، والتي جعلت حياتها صندوقاً أسوداً لا يصله نور الطمأنينة.

لا زالت تسترجع بألم، ذكريات الأيام التي كانت فيها أكبر أمنياتها أن تشاطرها زميلتها في القسم اللعب بالدمية الشقراء المسماة فولاً، ولا زالت على ذكرى الأيام العجاف، التي كانت فيها أعظم أحلامها بعضاً من الأزياء الطفولية التي كانت تملكها ابنة جارهم التاجر، وأوجع ما تتذكره، هو فراق أحبة لن يرجعوا من المنية.

تشير عقارب الساعة إلى الثانية عشر وقت الظهيرة، صوت الجرس يدوي في أرجاء إعدادية الغزالي بمدينة إيمنتانوت المغربية، معلناً إنتهاء الحصص الصباحية، رهاط من اليافعين يتدفقون نحو ساحة المؤسسة متجهين في إزدحام نحو بوابة الخروج، وسط جعجة من الأصوات التي لا يمكنك أن تميز فيها ما يقال غير قهقهات مجموعة ما من الفتيات تعلق فجأة، أو صرخات شغبية لأحد الفتيان.

بينهم تتدافع سيمان متعكلة في عباءتها الطويلة، واضعة يدها فوق رأسها لتحمي حجابها من الإفلات.

تمكنت من تخطي عتبة المؤسسة، إبتعدت قليلاً ثم بدأت تتفحص المكان بأعينها باحثة عن زميلتها أسماء المتغيبية، التي عاهدتها أن توصلها بدراجتها

لديها إلى أعلى المستويات، منذ آنذاك وسيمان تحمل في قلبها وجعا لا يحاكيه خطاب.

تتبع سيمان لحظة مغادرة صديقتها بالدراجة، ثم استدارت تفتح باب المنزل، ليلتقط عقلها أبشع صورة يمكن أن يحتفظ بها على الدوام، كانت والدتها ملقاة على الأرض لا تحرك ساكناً، بقيت على حركة كانت تفرد فيها يدها نحو كرسيها المتحرك الذي يبدو أنه انزلق بعيداً من قوة السقوط.

مسحت سيمان ماء الحزن من عينيها، والتفت إلى زوجها النائم، تتأكد ما إن كان قد سمع شهقاتها أم لا، ثم أكملت بكائها، فكلما تذكرت هذا اليوم استشعرت معه وجع الجروح النفسية التي خلفها في وجدانها والتي تأبى الاندمال، لم تنسى لحظة نقل جثمان أمها إلى المشرحة، ولم تقدر على نسيان لحظة تزويدها بنتائج التشريح التي أوضحت أن أمها توفت بسبب لدغة أفعى، فهي أشياء لا تُنسى.

أغمضت عينيها، تنتظر النوم أن يخلصها من عذاب ظلال الماضي المؤلمة.. صوت المنبه يعلن تمام الساعة السابعة، نور الصباح ينبعث من وراء الستارة البيضاء المنسدلة على نافذة الغرفة، مرغماً أعين سيمان وزوجها على الإنفتاح.

في كاتالان الإسبانية، وبالضبط في شارع (باريو غوتيكو) على كرسي مكتب مهندس على أحدث ما في الزينة، وأفخم ما في الديكورات، تجلس شابة في أواخر الثلاثينات من عمرها، ترتدي ثياباً (كاجولية) باللون الوردي، لون السعادة كما تسميه، تضع بعشوائية حجاباً أبيضاً على شعرها البني، هذا الأبيض الذي يليق بلامحها السعودية بامتياز، ويتناسق مع روعة عيونها البنية القاتمة التي تلمع مع ضوء الشمس المنبعث من الشرفة المطلة على الشارع.

تتصفح سجل المواعيد منتظرة مرضاها لتخفف

عنهم مآسيهم وتخلصهم من عذاب القلوب، في هذه الأثناء رن الهاتف الأرضي الموضوع على مكتبها، وردت على المكالمات:

فتاة الاستقبال : " Doctora, la senora Siman " Hassan está esperando (دكتورة، السيدة سيمان حسن في الانتظار)"

الدكتورة: " Bueno,déjala entrar (حسناً، اسمحي لها بالدخول)"

-حياك الله وبياك دكتورة ميسون.

هذه كانت جملة سيمان بعدما طرقت الباب وأذنت لها الدكتورة بالدخول، ابتسمت هذه الأخيرة وردت عليها مشيرة لها بالجلوس:

-أهلاً ومرحباً سيدة سيمان، تفضلي، أردفت قائلة: "كيف تشعرين بنفسك اليوم..؟"

-الحمد لله، مشكورة دكتورة.

أكملت بخجل وحزن مختلطين: "يا دكتورة ميسون، أخاف أن حالتي ميؤوس منها، هذه الحصاة السادسة من العلاج السريري، وكل الكمية الوفيرة التي تعاطيتها من حبوب الاكتئاب، وما زال الألم حيال طفولتي لا يفارقني، ماضي البائس يطاردني، لا أعلم إنني أشعر بالكثير، ربما أعاني من جميع الأمراض النفسية الموجودة"

أردفت بإنكسار: "إن الإحساس بالتعافي لا يتجاوز معي عتبة هذه العيادة، ففي كل حصاة أشعر فيها بتحسن، وما إن أفر من هنا وأصل إلى منزلي حتى تهب علي كل المواجه من جديد"

تهددت بضعف قوة ثم صمتت تنتظر رد الدكتورة.

استوت الدكتورة في جلستها، ثم ردت عليها بنبرة الإقتراح: "دعينا اليوم من ذلك السرير" أشارت لسرير العلاج المركون في زاوية الغرفة المقابلة للمكتب، ثم أردفت: "ودعينا من محاضرات الأطباء النفسيين، الآن سنتكلم كصديقتين، أتعلمين

يا سيمان الأمر في منتهى البساطة، أنظري للحل، إنه في الإيمان بالقدر خيره وشره، الأمر بسيط للغاية، لو تتحررين من سلطة أفكارك السوداء وتنظرين لنفسك من مسافة بعيدة؛ سترين أنك تهدرين فرصاً كثيرة لكي تعيش سعيدة، السعادة بين يديك، والطمأنينة كلها متجسدة في تقبل الماضي والتصالح معه، والعمل على المستقبل، سأوافيك بدواء نهائي لحالتك"

صمتت قليلاً، ثم أكملت: "ألم تحدثيني من قبل أن زوجك الإسباني وهب لك قدراً جيداً من ثروته..؟ وأنت كذلك تشتغلين في جريدة، من كل هذا يمكنك أن تدشني مشروعاً في بلدك ياوي المستضعفين أو المقعدين، الأهم أن يكون عملاً خيراً، وكذلك أنت كاتبة جيدة، أفرغي طاقتك في الكتابة وانتجي لنا أعمالاً جميلة مثلك، أنت مبدعة حقاً، إصغي إلي يا سيمان، يكفي برهاناً على أنك قوية كل تلك المراحل العجاف التي مررت بها لتتصلي إلى هنا بطريقة غير شرعية، وكل الوحدة، والعزلة، والجوع، والبرد، وكل ما مر عليك وأنت تحاولين إيجاد مكان لك في هذه البلاد، وكل الصبر الذي تحليت به لتتخطي كل العراقيل، أنت قوية، ويمكنك نسيان الماضي بل؛ أنصحك بما هو أفضل، ألا تنسيه؛ بل أحبيه، إنه جزء منك، ذلك كان أمر الله، أنظري يا صديقتي، أنت الآن في عمر 30 سنة، وأنت اليوم أم لطفلة تراك شعلة الأمل في هذه الحياة، تعلمين ماذا سيحدث لو بقيت مطفئة وبقيت طفلتك في الظلام، ستتجنين سيمان أخرى مكسورة، لكن بأبشع طريقة، إن قادتك كل الأسباب إلى هذه الحالة المريية، ففلذة كبدك لا شي في حياتها يستدعي أن تتزعرع بمرض نفسي سوى أن أمها التي تجاوزت كل شئ لم تظن بعد بأنها الآن في أفضل حال، فضلت أن تعيش في غياب الماضي بدل أن تتمتع بواقعها المنير، يا سيمان، العلاج بيدك، ألم تحك لي أن زميلتك أسماء في الإعدادية كانت تطلب منك خدمات مقابل أن تقلك بدراجتها، إذاً إفهمني من هذا المثال الحي أن الدنيا أخذ وعطاء بأي طريقة أو على أي شكل كان، فإن الحياة هكذا، وأنت سلب منك الكثير، ولكنك أخذت الكثير في المقابل،

أليست حياتك الثرية الآن أحسن من ذي قبل..؟ أما والديك يا عزيزتي، قد عاشا العمر الذي كان مقدرًا لهما أن يعيشاه، إنهم مضوا يا عزيزتي، الجملة بقدر ما هي داء لكنها مسعفة، الماضي مضى ولا ينتظرك أن تفقدي والديك مرة ثانية"

صمتت تقرأ تعابير وجه سيمان، منتظرة إياها أن تنطق بالرد الذي تحكيه تعابيرها.

كلام الدكتورة ميسون كان بمثابة مصباح أنار عقل سيمان، ما جعلها تنظر لحكايتها من زوايا لم تكن على بالها، وشعرت بأنها فعلاً في حاجة للقيام بمشروع عمل خيري، وفكرت في أنها ستحدث زوجها عن هذا في المساء، متأكدة أنه سيدعم كثيراً هذه الفكرة.

لكنها لم تشأ أن يطول الحوار مع الدكتورة أكثر، إنها خائفة من أن تضيع هذا الصباح في ثغرة أخرى، فهي لم تعد قادرة على العيش في المزيد من الظلام، اكتفت بحصر الأفكار في هذه الدائرة، وشكرت طبيبتها بامتنان، واستأذنت منها قائلة: "دكتورة ميسون، شكراً بحجم السماء، فكرة العمل الخيري بدت لي أنها أفضل علاج للاكتئاب، إن سمحت لي سأغادر الآن، سأزورك في وقت لاحق إن شاء الله"

أكملتا حديثهما حول الموعد المقبل، ثم غادرت سيمان العيادة، بعد ما وضعت أولى خطواتها على أرض الشارع؛ أخذت نفساً عميقاً ثم اتجهت نحو أقرب مكتبة، اقتنت مذكرة وردية لامعة، ثم أكملت سيرها نحو منزلها، وفور وصولها ذهبت لغرفتها، أخرجت مذكرتها ذات الغلاف الأسود من تحت الوسادة، مزقتها، ثم اتخذت الوضعية الملائمة فوق السرير لتبدأ بكتابة أول جملة على أول صفحة من مذكرتها الجديدة "ستبدأ الآن رحلتي، سيتشقق الحطب في حديثي ويخرج منه زهر السوسن، ستمطر سمائي القرنفل على أعتاب ياسي، سأتحرق مني إلى أنا، إلى أنا النسخة الجديدة الراضية المتفائلة"

أغلقت مذكرتها، واستوت لتحظى بأبهج وأريح قسط نوم، وهي مصرة على فكرة مشروع العمل الخيري.

الفرصة الأخيرة

القصة الفائزة بالمركز الثالث
في مسابقة منصة مكتبة الكتب

قصة قصيرة للكاتبة
دانية العمري

ولكنه أبى أن يأتي! فكيف الآن؟!
أكملت قراءة الرسالة التي كانت تحتوي على الكثير
من الحنين! "ماذا حلّ بك؟ اشتقت لك! لم أعد كما
أنا بعد انفصالنا فبُتُّ أراك بكل الوجوه.

أصبحت حياتي سوداوية اللون، ولم أرى التوفيق
أيضاً!

لم يعد هناك من يُذكرني بموعد دوائي، ولم يحتسي
أحد القهوة معي! ولم تعد هناك رسائل تأتيني من
أحد ليطمئن على أحوالي!

اشتقت لك، وما زلتُ أحبكِ للمرة الألف! زارني
اليأس بعد هجرانك لي!"

توقفتُ هنا، وكاد الحنين أن يعود إلي! هجراني أنا
له! ما زال هو كما هو، يفعل كل شيء سيء،
ويرمي أفعاله السيئة على الآخرين!

لن أنسى أنه أدخل غرزة كبيرة داخلي وشق قلبي
ليترك بصمة سوداء داخلي.

ولكني في نهاية الأمر سألقي اللوم على نفسي التي
بادرت بحبها أول مرة.

ما زلتُ صامدة رغم عواصف الكلام التي داخلي،
فقد دفنتها في مقبرة فوادي رغم رياح الألم التي
تحوم حول عقلي، تُشعره بذنبه الكبير.

ولكن في نهاية الأمر، لا بأس، فكل شيء يحدث
لخير، ولن يحدث إلا ما أريده فقط، لأنني تركت
شيئاً لأكسب نفسي القديمة.

واصلتُ القراءة "لقد فشلتُ في الحب للمرة الثانية،
لم تكن مثلك، كانت تُواصل افتعال المشاكل معي، لم
تكن تعلم أنني أعشق اللون الأسود، وأستيقظ في
الثامنة صباحاً حتى أحتمي قهوتي السمراء.

وبعد أشهر قدّمت لي القهوة بسكر، فتذكرتُ أنك
الوحيدة التي علمت أنني أحبها بدون سكر، رغم
أنني لم أقل لك!

إنها تشير إلى الواحدة ليلاً، صرير الأبواب يعلو،
صوت الرعد يُرعب القلوب، ودعوات أمي تصلُ
إلى حجرتي الصغيرة.

ما زال الأرق يواصل وفاءه معي، يزورني في
الأسبوع عدة مرات.

مضى على فراقنا قرابة السنتين، راقبتُ هاتفِي منذ
الصباح علّه يدق باسمه، ولكنه أبى أن يشعرنِي
بالحنان الذي طلبته منه يوماً.

وما إن انتظرتُه حتى انقضى يومي هكذا، عاهدتُ
نفسي منذ الصباح أنني لن أشعره بأهميته لدي،
وأني فتاة لا يغيرها الكلام المعسول، وإنما الأفعال
الممزوجة بالحب.

دفعني ذلك التعلق إلى أن أمسك قلبي بيدي إلى نار
الانتظار، وإلى غرز الوجد داخل فوادي الذي تعود
على أن لا يتعود.

انتظرتُ مكالمته لسويغات ولم يأتي، أبله، هو يظن
أن بإمكانه أن يكسبني بهذه الطريقة، ولكنه لا
يعرف أن نسيانه بات قريباً، وأن قربي منه
وتفكيري به سوف يكون مستحيلًا.

التقطتُ هاتفِي بعد أن سمعته يرن في صوت رسالة
"كيف حالك!؟"

تأملتُ الهاتف مرات وأغمضتُ عيني وفتحتُها عدة
مرات كي أستوعب ما أرى!

نعم إنه هو! ولكن، بعد سنتين!

تمتمتُ داخلي بالعديد من الحروف الغير مفهومة!
لماذا!؟.. كيف!؟.. من!؟.. وماذا يريد الآن!؟

لم تعدد روعي كل تلك العواصف من الألم، ولم أعتد
أن أدخل إلى حياتي رجلاً قاسي القلب لا يهمله سوا
أن تكون له الفتاة كما يريد لها هو! حالت بيني وبينه
محادثة فاصلة، وقد قررتُ الانفصال بعدها إلى
الأبد.

-هرول أبي وصرخ في وجه أخي "أعطني مفتاح السيارة بسرعة!"

ذهب أبي دون أن يفكر -فقط اطلب منه، سيكون على قدر المساعدة! كعادته!

رأيتَه من النافذة يحمل محمد ويدعو ويقول الحمدلله، رأيتَه يهدأ من روع أبو محمد، ويقول له: "إن الله معه، لا تخف! سيكون بأفضل حال!"

ذهب أبي، وعدتُ أنا لألتقط هاتفِي من جديد، وأعود إلى رسائله الكاذبة، وإلى كلامه الذي جاء في وقت متأخر!

أكملت "اعذري غيابي وتقبلي اعتذاري! أعيدي لفوايدي حياته وأعطي لروحي سماها، قللي الغياب وعودي لحياتي، الآن!"

رن الهاتف باسم أبي، هرولت إلى الهاتف لأطمئن على محمد، فلطالما اعتبرته أخي الصغير!

-كيف محمد يا أبي!؟

-لا تخافي، إنه بخير، وعاد إلى وعيه، والآن سوف نعود! كوني بخير يا ابنتي، وسأعود قريباً!

وما إن عدتُ إلى الهاتف لأكمل؛ وإذ بأذان الفجر يكبر!

وقتها فقط، تذكرتُ أنه لا يستحق أن أكمل، أو أن أعطيه فرصة.

حينها فقط، أرسلتُ له رسالة واحدة فقط "سيبقى الندم يرافقك، وسيبقى ظلي يرافقك، وسأبقى أنا أمينتك التي لن تتحقق! هنيئاً لك بالحظر الدائم"

وضفتُ رقمه إلى قائمة المحظورين.

وهرولتُ لأصلي وأنام، وأنا أردد داخلي "أنا أمنية كل من يعرفني ومن لم يعرفني، وسأبقى أنا صعبة المنال، وستبقى روحي تستحق كل ما هو جميل!"

لا أعلم لم أكتب كل هذا وأنا أعلم أنك لن تعودني إلي، ولن تقبلي أن أكون رجلك الوحيد وكتفك الثابت!"

جرسُ الباب يدق!

تركتُ هاتفِي مهرولة وقلبي يسبقتي!

الساعة الواحدة والنصف ليلاً من يدقُ الآن!

أبي يهرول، أمي تدعو أن يكون كل شيء بخير، أخوتي يتساءلون من!

التقط أبي يد الباب، وبدأ يفتح الباب رويداً، رويداً، وكأن إحساسه يعلم أن هناك خطب ما!

إنه أبو محمد، جارنا الطيب، ذو القلب المرهف - يفوز بلقب بأفضل جار- لأول مرة أراه يبكي وعيونه مليئة بالدموع!

صرخ أبي: "ما بك يا أبا محمد!؟ ماذا حصل!؟"

-إنه ابني، أرجوك بسرعة، قم، تعال، بسرعة، هيا، هيا، بسرعة أرجوك!

بدأ أبي يهدئه علّه يفهم ما به!؟ فبدأ يروي قصته.

لا أعلم، كيف لأبي أن يكون السند لكل أولئك الناس؟

وكيف له أن يكون القدوة والقلب الذي يحتوي الجميع!؟

لطالما كان في نظري الأب القدوة، والأخ الحنون، والصاحب الوفي، والحبیب الذي لا يخون!

-إنه ابني، سقط من على أعلى الشرفة، وإنه! إنه!

-إنه ماذا، قل!؟

لا يستيقظ!



إصدارات أعضاء

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

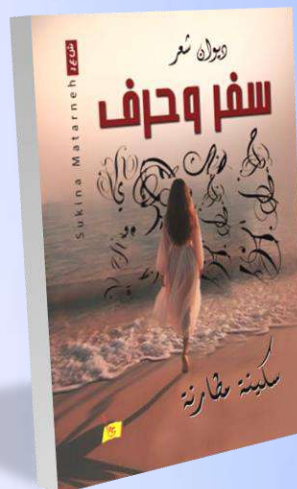


القسم

سفر وحرف

ديوان جديد للأديبة القديرة د. سكيينة مطارنة

يأتي الديوان الجديد (سفرٌ وحرف) ليشكل إضافة نوعية للأدبية، حاملاً بصماتها المعروفة في الشعر مساقاً ولغة، مشبعاً بالقيم الفلسفية والوجدانية، وتميزت قصائد الديوان الجديد باحترافية شاعرة، تتقن الإبهار والإدهاش في مدارات تتزامن فيها الصورة الإبداعية المكثفة، واستخدام المجاز، والرمز، والمحسنات البديعية الشعرية الغزيرة، عاكسة خيلاً خصباً ونضجاً فكرياً وجمالياً، وإحساس شاعرة تكتب بروح مرهفة تكتف دأب سفر الشاعرة في اللا مكان، حيث المسافة لا تحسب بأدوات الفيزياء ونقاط الوصول، لا تضع سلفاً بمنهجية وخطوط بيان، وشروط وصول محددة.



هذه الدار عز في ذراه

للكاتبة هديل عيسى الحميد

الكتاب يحتوي نصوص شعريه حُرّه، مُعاصره، ومتنوعه، أغلبها يتحدث عن حُب الوطن وقيمته الجليلة، والنهضة في ظلّ ولاة أمرنا الكرام، والتطوّر العمراني، ورؤية ولي العهد..

ثم صور تجربته مع (البوليفارد وورلد) وهو من أهم معالم المملكة الحديثه في ظل الملك سلمان وولي عهده الأمين حفظهم الله، والتي أسستها هيئة الترفيه مُتمثله بمعالى المستشار تركي آل شيخ، حيث وثقت الكاتبه تجربتها في زيارة هذا المعلم في سياق أدبي ونص قصصي ممتع.

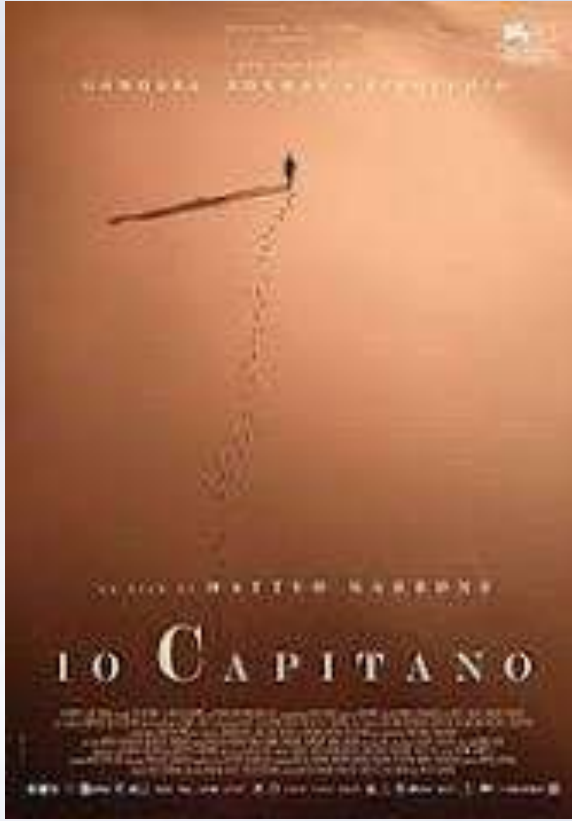


سينما



إعداد
زينب الجهني

القسم



2023

IO CAPITANO

تدور الأحداث في أفريقيا على الرغم من جنسيته الإيطالية، فهو يتناول قصة شابين من السنغال يحاولان الهرب من الفقر في بلادهما عبر رحلة ملحمية إلى إيطاليا.

النوع: مغامرة. دراما.

2023

LOVE AT FIRST SIGHT

تؤكد لنا رواية الأحداث هذه الحقيقة منذ البداية (الحب ليس أمراً نختاره بإرادتنا إنه قدر يجمعنا في لحظة محددة)

تبدأ أحداث الفيلم في مطار جون ف. كينيدي المزدهم بشدة، حيث نتعرف على (هادلي سوليفان) ذات العشرين عاماً، والتي تفوت رحلتها إلى لندن لحضور زفاف أبيها بسبب ازدحام المطار.

النوع: رومنسي. كوميدي.

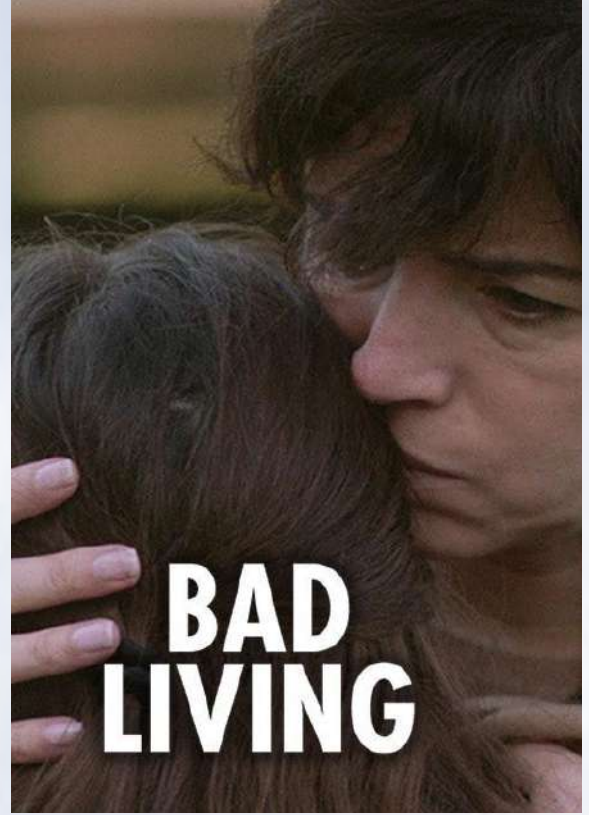


2023

BAD LIVING

تدور الأحداث في فندق على ساحل البرتغال، تديره وتعيش فيه عدة أجيال من نساء نفس العائلة، وينكشف مدى تدهور العلاقات التي تجمعهم عندما تصل الحفيدة التي فقدت والدها مؤخراً.

النوع: دراما.



2023

THE TASTE OF THINGS

يدور العمل حول علاقة تجمع بين الطباخة الماهرة (يوجين) وبين الذواق المخضرم (دودين) وكيف يُصبح عالم الطهي والطعام منفذاً لعلاقة حب غير عادية.

النوع: رومنسي. دراما.



أخبار ثقافية





بشكل عام، وشهد اللقاء تفاعلاً من الحضور خاصة أن البعض منهم كان كاتباً وله إصدارات مطبوعة، مما جعل النقاش مفيداً وذا طابع ثقافي من الدرجة الأولى.

وكان من أهم ما تم التركيز عليه في هذه المحاضرة، هو التأثير السلبي والإيجابي للمراجعات الأدبية، وكيف للنقد الأدبي الموضوعي المختص له فائدة على جودة الكتابة الإبداعية. من هنا كان للحضور الكثير من الأسئلة التي تجاوبت معها الكاتبة.

وفي نهاية الأمسية أعربت الكاتبة عن شكرها لمقهي عريب، والمسؤولة الأستاذة نورة، التي نظمت للأمسية، كما وشكرت الحضور.

ومن المنتظر أن تقدم الكاتبة زينب الجهني محاضرة أخرى بعد عيد الأضحى المبارك، تتناول فيها جوانب أخرى تتعلق بالكتابة والأدب.

(الفرق بين النقد والمراجعة) عنوان محاضرة الكاتبة زينب الجهني في يونيو الماضي

قدمت الكاتبة زينب الجهني في يوم الخميس بتاريخ السادس من شهر يونيو الماضي، محاضرة بعنوان (الفرق بين النقد والمراجعة) وذلك في مقهى عريب في المدينة المنورة.

وتناولت الكاتبة في سياق الحديث محاور مهمة، تحدثت من خلالها عن مفاهيم وأسس النقد الأدبي، كما وأوضحت من خلال المناقشة مع الحضور، الطرق الإيجابية في التعامل مع المراجعات ومختلف الآراء.

وتطرقت إلى نقاط مهمة في مجال التأليف الأدبي



الوصول إلى مجموعة المتحف من أعمال بيكاسو، إضافة إلى المقالات والمؤتمرات والمقابلات الخاصة ببيكاسو.

قام الموقع حتى الآن بتحميل 19 ألف صورة، لم يراها الجمهور من قبل، كما يسعى الموقع إلى رقمنة 200 ألف نص، من ورش عمل بيكاسو وإضافتها إلى الموقع مستقبلاً.

ويعد الفنان الإسباني بابلو بيكاسو، الذي ولد عام 1881، أحد أهم مؤسسي الحركة التكعيبية، والذي توفي سنة 1973.

متحف بيكاسو في باريس يطلق موقعاً إلكترونيًا لعرض تاريخ الفنان

أطلق متحف بيكاسو في باريس، موقعاً إلكترونيًا جديدًا، يتيح لعشاق الفنان العالمي بابلو بيكاسو؛ الوصول إلى أرشيف الفنان الإسباني بابلو بيكاسو، ويضم الموقع صوراً فوتوغرافية، وتذكارات خاصة بالفنان، كما ويقدم الموقع إمكانية



مع الموت العنيف، كإشارة إلى مقتلهم في المعارك، وشملت العلامات جروحاً وإصابات حادة في أجزاء الجسم التي لم تكن محمية بالدرع من الأسلحة في ذلك الوقت، مثل الجزء العلوي من الجمجمة والخدین والجزء الداخلي من الحوض.

وإلى جانب الكشف عن أسباب الوفاة، فقد ساعد الفحص في تسليط الضوء على النظام الغذائي، ونمط حياة الفرسان، وأشارت النتائج إلى اتباعهم لنظام غذائي غني بالدواجن والأسماك البحرية.

وفرسان كالاترافا، تنظيم عسكري ديني، يضم رهباناً مسيحيين محاربين.

اكتشافات جديدة من رفات فرسان كالاترافا

يعكف باحثون على فحص رفات 25 فرداً من فرسان (كالاترافا) المدفونين بقلعة في زوريتا دي لوس كانيس في إسبانيا، وتعود المقابر إلى ما بين القرنين الثاني عشر والخامس عشر.

وتشير نتائج الدراسة، إلى أن 23 ممن تم فحص رفاتهم، كانت لديهم علامات على عظامهم تتوافق



وقد أعلنت المنظمة في بيان لها، إن الإجراء كان يهدف إلى دعوة حكومة المملكة المتحدة القادمة للتوقيع على معاهدة ملزمة قانوناً للتخلص التدريجي من الوقود الأحفوري بحلول عام 2030.

وهذا ليس الاعتداء الأول من نوعه الذي تقدم عليه المنظمة، فقد سبق وأن حطم المتظاهرون الزجاج الذي يحمي مخطوطة (ماجنا كارتا) التي تعود إلى القرن الثالث عشر، في المتحف البريطاني في لندن.

يعتبر ستونهنج المعلم الأكثر شهرة في المملكة المتحدة، ويعود تاريخه إلى أواخر العصر الحجري الحديث، أي حوالي 2500 قبل الميلاد، مع وجود رواسب تحتوي على عظام بشرية يعود تاريخها إلى عام 3000 قبل الميلاد.

منظمات حماية البيئة واعتداء جديد على نصب ستونهنج البريطاني الشهير

أقدم اثنان من المنتمين إلى منظمة (Just Stop Oil) على رش نصب (ستونهنج) الشهير في إنجلترا، بطلاء برتقالي.

وقد تم القبض على المعتدين، وتبين أن أحدهم اسمه (وراجان نايدو) والذي يبلغ الـ 73 من العمر، والشخص الآخر طالبة في أكسفورد وهي (نيامه لينش) البالغة 21 عاماً.



أشهر أغنية لها (Tous les Garçons et les Filles) والتي تعني (جميع الأولاد والبنات) في عام 1962، حين كانت في الـ 18 من عمرها، بيع من الأغنية أكثر من 2.5 مليون نسخة، كما سجلت هاردي أغانيها باللغات الإنجليزية، والألمانية، والإيطالية.

التقت في العام 1967، بالموسيقار الفرنسي جاك دوترونك، وتزوجا في عام 1981، وأنجبت منه ابناً توماس، والذي أصبح موسيقياً كذلك.

قدمت ما يقرب من ثلاثين ألبوماً طوال مسيرتها الفنية، كان آخرها (Personne d'autre) في عام 2018.

تم تشخيص إصابتها بسرطان الحنجرة في عام 2018، بعد تشخيص سرطان الغدد الليمفاوية في عام 2004.

رحيل الفنانة الفرنسية فرانسواز هاردي عن 80 عام

توفيت المغنية وكاتبة الأغاني وعارضة الأزياء والممثلة الفرنسية (فرانسواز هاردي) عن عمر يناهز 80 عاماً، في الحادي عشر من شهر يونيو الماضي.

وُلدت الراحلة عام 1944 في باريس، ووقعت عقداً مع شركة تسجيل عندما كان مراهقة، وقدمت أول

سياسة النشر في مجلة القلم الثقافية

مجلة القلم، مجلة ثقافية، وتهتم بنشر المقالات المواضيع الثقافية والفكرية والاجتماعية والأدبية فقط، وترفض نشر أي مادة تحمل أي نوع من الإساءة لمعتقدات الآخرين، أو جنسياتهم أو انتماءاتهم.

واللغة الوحيدة المعتمدة في النشر؛ هي اللغة العربية الفصحى، والخالية من الأخطاء الإملائية واللغوية بعدها المقبول، وأن تتمتع بمستوى أدبي معتبر، وأن تكون أصيلة من تأليف الكاتب وغير منسوخة من مصدر آخر.

وكافة المواد المرسلة للنشر تخضع للمراجعة والتدقيق، ويحق للمجلة رفض نشر أي مادة لا تلي معايير النشر المعمول بها، ونعتذر عن إمكانية قبول أكثر من مشاركة واحدة لكل كاتب في ذات القسم.

المقالات

- أن يتضمن المقال فكرة ووجهة نظر خاصة بالكاتب.
- ألا يقل متوسط عدد كلمات المقال عن 150 كلمة، ولا يتجاوز 500 كلمة.
- تحديد عنوان للمقال.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.
- صورة شخصية لائقة وجودة عالية للنشر مع المقال (مطلوبة للرجال وحسب الرغبة للسيدات)

القصة القصيرة

- ألا يقل متوسط عدد كلمات القصة عن 300 كلمة، ولا تتجاوز 1500 كلمة.
- تحديد عنوان للقصة.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.

القصائد والنصوص الأدبية

- ألا يقل متوسط عدد الكلمات عن 40 كلمة، ولا تتجاوز 100 كلمة بعد أقصى للنصوص الأدبية.
- ألا تتجاوز عدد أبيات القصيدة الشعرية 8 أبيات.
- تحديد عنوان للنص.
- تحديد الاسم الثنائي للكاتب.

يتم استقبال كافة طلبات النشر من خلال البريد الإلكتروني للمجلة فقط

Alqalam.mag@gmail.com

كافة ما يرد في المقالات المنشورة تمثل رأي شخصي للكاتب.

القلم

مجلة
التقسيم

جميع الحقوق محفوظة
2024



يقام مهرجان (هولي) في الهند ما بين شهر فبراير ومارس من كل عام، احتفالاً بموسم الحصاد.

ويعود تاريخ أقدم مخطوطة تتحدث عن مهرجان الألوان هذا إلى كتابات من القرن السابع الميلادي.